

الْقَصِيدَةُ الْحَمِيدَةُ

فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ

تَحْقِيقٌ وَتَقْدِيمٌ
د. تَوْفِيقُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْقَرِيِّ

أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة النجاة عباد عباد



العدد : ٥٦٢٨٣١٨

الطبعة : ٧٤١٠٧٠٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	٢٠٠٢ / ١١٥١٤
الترقيم الدولي	977- 5986- 64-8



مكتبة ولا الشیخ للدراس

• ٣٦ ش الیابان خلف قاعة سید درویش ت: ٥٦٢٨٣١٨

• ٤٢ ش ابراهیم عبد الله من ش المنشية الطوابق فیصل ت: ٧٤١٠٧٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

هذه القصيدة الحصرية العصماء في قراءة الإمام نافع المدني لصاحبها الإمام المقرئ الأديب الشاعر أبي الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى القيروانى (ت / ٤٨٨ هـ) نرفها اليوم إلى القراءة في نصها الوثيق ، وقد ناله - فيما نحسب - حظ وافر من التقويم والتحقيق ، وأصابه بعض ما قد يلزم من وجيز البيان والتعليق^(١).

وقد آثرت أن يقدم النص المحقق ذرو من الكلام هو منه بسبيل مقيم :
تعريفاً بصاحبه وحديثاً عن قصيده .

ولما كان من مبتذل الكلام ومتداوله أن يقال القول في " الحصرى الأديب الشاعر " فقد تيمم التقدم أن يثير في ثقافة هذا الإمام جانباً أثيراً يرى أن قد حاق به من الإغماض والإغضاء ما استوجب به حسن العناية وجميل الحفل ، ذلكم هو الجانب القرائى الذى اعتلى فيه الحصرى المنبر العلى ، وكان فيه الأستاذ الماهر والشيخ الإمام ... وما درته الفاردة ورائيته الرائدة

(١) لم يتح لهذه القصيدة على شيوخها وذيوخ أمرها أن ترى مطبوعة محققة إلى اليوم - حسب علمى - وأهم من رأته اعتنى بهذه القصيدة واحتفل بحياة صاحبها الشيخ العلامة الجليل الدكتور عبد الهادى هيتو حفظه الله تعالى في أطروحته الماتعة الفذة " قراءة الإمام نافع عند المغاربة " يسر الله طبعها إن شاء الله تعالى .

- التي نسعد اليوم بإخراجها - إلا شاهد مبين على ذلك .

وحتى يتحصل لك مما قيل تمام البيان ، ويصح لك منه شيء هو كالعيان ، فقد أفرد الشطر الثاني من التقديم حديثا عن القصيدة في العديد من أخبارها وشجوها ، ومشاممة الكثير من أحوالها ومتعلقاتها : توثيقا لنسبتها وتحقيقا لعنوانها ... وتقريبا لمحتوياتها ومشمولاتها ... وتتبعها لآثارها في الخالفين ...

وغان عن البيان أن يقال : إن شريعة القراء هو لزوم غرز النقل والاحتماء بوزر الرواية ، فما بد من التلقى من الأفواه والأخذ عن المشايخ وملاسة المعلمين ، وليس ما جاء في القصيدة - خاصة من خصوصيات أدائية تمثل به مدرستها القيروانية - مما إليه سبيل أو عليه دليل إلا أن يتلقف من الشيخ العارف ويؤخذ عن الموقف المسند ...

وبعد ، فقد أردت بهذا العمل أن أكون سببا من الأسباب ، وواحدا من خدمة الكتاب ، عسى أن يكون حجة لي يوم المآب ، وليس يعرى قول عن أن يكون القشر أو الباب ، فدونك ما لك فيه نفع لا يضرك ما اعترض من الهنة والمعاب ، وانصح وسامح .. سنة أولى الألباب ، والله يمنحني وإياك السداد وحسن الفهم ، فهو وحده سبحانه الوهاب .

وكتب توفيق بن أحمد العبقري أبو أروى يوم الجمعة ٢٧ صفر

١٤٢٣ الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٢ بالقاهرة المحروسة .

التقديم

سيرة الإمام الحصري

مظان الترجمة:

حظي الإمام الحصري بعناية كتب التراجم والطبقات والمعاجم التاريخية، فخصصت له مكانا بارزا في صفحاتها ترجمة حياته وعرضا لتفاريق شعره، ومن أهم تلك المصادر التي اعتمدها مايلي:

١- أخبار وتراجم أندلسية: مستخرجة من معجم السفر للسلفي:

١١١، ١١٠، ٦٤، ٦٣

٢- أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية: لرضا

الشيبي: ص ٨٤.

٣- أعلام مالقة: لابن عسكر وابن خميس: ٢٩٩ - ٣٠١. تر ١٢٣.

٤- الأعلام: لخير الدين الزركلي: ٣٠٠/٤ - ٣٠١.

٥- إيضاح المكنون: إسماعيل البغدادي: ١١٠/١.

٦- بغية الملتبس: أحمد بن يحيى الضبي: ٦١٣.

٧- بغية الوعاة: للسيوطي: ١٧٦/٢. تر ١٧٣١.

٨- تاج العروس: لمرتضى الزبيدي: (حصر) ١٤٥/٣.

٩- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان: ١٢٢/٥ - ١٢٣.

١٠- تمة المختصر في أخبار البشر: لزين الدين بن الوردي: وفيات سنة ٤٨٨ هـ -

١١- تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، ١٥٣/٢ - ١٥٥ تر ١٣٦.

- ١٢- جذوة المقتبس: لأبي عبد الله الحميدي، ٣١٤ - ٣١٥ تر ٧٦٦.
- ١٣- خريدة القصر وخريدة العصر: للعماد الأصفهاني ، ١٨٦/٢.
- ١٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن سام، لقسم ٤ مج ١، ٢٤٦/٧.
- ١٥- سير أعلام النبلاء: للذهبي ، ٢٦/١٩ - ٢٧ تر ١٦.
- ١٦- شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي، ٣٨٥/٣ - ٣٨٦.
- ١٧- شجرة النور الزكية: لمحمد بن محمد مخلوف، ١١٨ تر ٣٣٠.
- ١٨- صدور الأفارقة: لحسني عبد الوهاب، من مجلة الثرياس ١، ع ٩٤٤، ١٠، ص ٥.
- ١٩- الصلة: لابن بشكوال، ٤١٠/٢.
- ٢٠- العبر في خبر من غير: للذهبي، ٣٢١/٣.
- ٢١- علي الحصري: دراسة ومختاراً، لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى.
- ٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، ٥٥٠/١ - ٥٥١.
- ٢٣- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين الصفدي، ٢٦١/١ - ٢٦٢.
- ٢٤- فهرسة ابن خير : لابن خير ، ٧٤.
- ٢٥- فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية : لفان فونتان (مترجم).
- ٢٦- كشف الظنون : لحاجي خليفة ، ١٣٣٧/٢ و ١٣٤٤.
- ٢٧- المسالك والممالك: لابن فضل الله العمري، ٢٥٠/١٧ - ٢٥١.

- ٢٨- المشتبه في الرجال :للذهبي ، ٢٣٨/١ .
- ٢٩- المطرب من أشعار أهل المغرب : لابن دحية، ١٣- ٢٠- ٧٤- ٧٩-
٨٢- ٨٤- ٩٤
- ٣٠- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: لعبد الرحمن الدباغ وابن ناجي،
٣٥٠/٣ .
- ٣١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي، ٢١١-
٢١٣ .
- ٣٢- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ١٤ / ٣٩ - ٤١ .
- ٣٣- معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، ١٢٥/٧ .
- ٣٤- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين الصفدي، ٢١٣-
٢١٤ .
- ٣٥- هدية العارفين : لإسماعيل البغدادي ، ١ / ٦٩٣ .
- ٣٦- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان : لابن خلكان، ٣/ ٣٣١ .
- ٣٧- وفيات ابن قنفذ : لابن قنفذ القسطنطيني ، ٢٥٩ — ٢٦٠ .
- ولي على هذه المصادر ملاحظتان:
- الأولى : أنها أغفلت تاريخ ولادة الإمام الحصري ، من غير نص على سبب هذا الإغفال باستثناء بعض المراجع المتأخرة مثل "معجم المؤلفين" الذي يذهب فيه صاحبه إلى أن الحصري ولد في حدود سنة ٤١٥ هـ ، ولم

يذكر على تقديره هذا مستندا ولا دليلا . على أن الدراسة الضافية التي قام بها الأستاذان : محمد المرزوقي والجيلاني يحیی بشأن سيرة هذا الإمام وعرض بعض مختاراته ، قد ترجح لديها - بعد البحث - تركية التقدير الذي يجعل ولادة الحصري قربية من سنة ٤٢٠ هـ ^(١) .

الثانية : أنها يطبعها الاقتضاب و يحكمها الاختصار في شأن عرض سيرة الحصري ، والكشف عن كثير من جوانب حياته ، خاصة مرحلة الشباب التي تعتبر في حياة الكائن البشري مرحلة العطاء والخصب والحيوية ، وبذلك تطوى من حياة هذا الإمام صفحة مشرقة ناضرة أحوج ما نكون إليها . ولابد من القول بأن الأستاذين - المرزوقي و الجيلاني - قد أبليا بلاء حسنا في دراستهما القيمة ، وعنايتهما البالغة بهذا الإمام ضمن كتابهما " علي الحصري : دراسة ومختارات " ^(٢) ، حيث توسعا في استعراض حيثيات حياته بما لا يدع مجالا للإعادة والتكرار ، واجتهدا كثيرا في تقدير ما لم يصرح بذكره مترجموه ، كما تناولوا بالبحث أحوال بيئته وملابساته عصره ، ضرورة أنها المهمة على توجهاته و أخلاقه ، والمساعدة على الوقوف على

^(١) وهو نفس التقدير الذي ذهب إليه قبلهما ذ. حسن حسني عبد الوهاب ، غير أنه لم يذكر عليه دليلا ، بخلاف الأستاذين المذكورين . انظر مجلة الثريا : ع ١٠ س ١ ، ١٩٤٤ م .

^(٢) وهو العنوان الذي صدر به مؤلفهما في طبعته الثانية ، وكانت طبعته الأولى قد صدرت سنة ١٩٦٣ عن مكتبة المنار بعنوان : "أبو الحسن الحصري القيرواني" .

كثير من حقائق حياته، كما ألفيا في شعره مرتعا خصبا ومادة غزيرة، لا تخلو من عبارات أو إشارات تدل بمنطوقها أو مفهوما على جانب من حياته، أو غائب من أمر أخباره .

على أن الأمر وإن كان كما ذكرنا ، فإن الأستاذين - فضلا عن غيرهما- قد أغمضا في حياة الحصري عن توجه عظيم من جوانب ثقافته، وهو التوجه القرائي الذي استحق به الحصري أن يلقب بـ "الأستاذ الأعلى" ^(١) و "شيخ القراء" ^(٢) ؛ وهما وإن أوزدا منظومته الرائية في عداد مؤلفاته ، فإنما كان ذلك على سبيل العرض الذي لا يكفي ولا يشفي في التحقق بمكانة الحصري في مقام الإقراء الذي بلغ فيه شأوا بعيدا ^(٣) .

(١) مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١ .

(٢) مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١ .

(٣) ولم يكن كافيا في ذلك أيضا ملاحظه الأستاذان من تضمين الحصري كثيرا من أشعاره ألفاظا اصطلاحية تنتمي إلى الحقل القرائي، مما يدل على استحواذ علم القراءات على ليه، وأخذ به مجامع اهتمامه .

اسمه ونسبه :

هو علي بن عبد الغني الحصري^(١)، القيرواني^(٢)، الفهري^(٣)، الضريير^(٤)،

(١) ضبطها ابن خلكان بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة بعدها راء مهملة) الوفيات : ٨٠/١ وكذا هي في الحلل السندسية (٢٧٧/١) ولب اللباب للسيوطي ص: ٨٠، وضبطها ابن بري صاحب الدرر بضمين انظر الفجر الساطع: الورقة ٩٤، مخطوط الخزانة الحسنية). وكذا هي في تاج العروس (حصر) ١٤٥/٣.

(٢) نسبة إلى مدينة القيروان بتونس، وقد تقع النسبة إليها بلفظ "القروي"، وهي واردة كذلك في بغية المثلث: ٦١٢ والصلة: ٤١٠/٢ وبغية الرعاة: ١٧٦/٢، وقد أغرب الجعري حين نسب الحصري إلى الإسكندرية (انظر كتر المعاني: ٢٧٨، ومخطوط الخزانة الملكية).

(٣) نسبة إلى قبيلة فهر بن مالك من قريش (انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٣٢٩/٣)، وقد كان الحصري ينسب إلى عقبة بن نافع الفهري المستجاب الدعوة، قال فيه أحد بني بياح بطنجة بمدحه :

دعاء علي بن عبد الغني فلا تظلموه دعاء مجاب
هو العلم الفرد في علمه ومن جسده عقبة المستجاب
انظر شرح الحصرية لابن مطروح: الورقة ٥.

(٤) يبدو لي أن عماء كان بعد ولادته ، ويقوم لذلك ما صح عنه أنه قال :

وقالوا قد عميت فقلت كلا فباني اليوم أبصر من بصر
سواد العين زار سواد قلبي ليجمعنا على فهم الأمور

فإنه شديد الدلالة على طرو العمى عليه ؛على أن استدلال المرزوقي وصاحبه على ذلك بالفرق اللغوي بين مدلول كل من "الضريير" و"الكفيف"، هو استدلال بإطلاق أغلي لا يمكن الجزم ببناء عليه، ولم تتفق كلمة المترجمين عليه، بل ورد ما يستضعفه في قول الحصري عن نفسه في خطبته الثالثة ضمن ديوانه "اقترح الفريح ..": "كفت بصري، وجعلت قلبي بصيرا". وقطع د. حسن حسني عبد الوهاب بأنه ولد أعمى (صدور الأفاقة: ٤).

والحصري نسبة إلى صناعة الحصر أو بيعها ^(١) ، وكنيته أبو الحسين ، ولم يقع بين المصادر اختلاف في نسبه ، غير أن هذا لم يمنع أن يلتبس اسم صاحبنا باسم أديب آخر عاش في مدينة القيروان هو : أبو اسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤١٣ هـ) صاحب "زهر الآداب" ، وربما كان من دواعي هذا اللبس ما وجد بين الرجلين من وثيق القرابة ووشيع النسب ، فصاحبنا - كما صرح بذلك ابن خلكان ^(٢) - هو ابن خالة أبي اسحاق ، وقال الصفدي : "هو ابن أخته" ^(٣) ، ورجح هذا القول الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب معللا ذلك ببعد ما بين الرجلين في تاريخ الوفاة . ^(٤) والأمر هنا قريب لايهمنا إلا بالقدر الذي يعطي استقلال شخصية كل من الرجلين عن

^(١) قد لقب بهذا اللقب جماعة ذكرهم السمعاني في أنسابه (١٥٢/٤) من غير أن يكون لهم يد في بيع الحصر أو صنعها ، فلا بدع أن يلقب به صاحبنا ، وأما ذهاب الأستاذ حسني عبد الوهاب إلى كون النسبة واقعة في ذلك إلى قرية "الحصر" حدو القيروان - وهي قرية لم يوقف على ذكرها في مصدر - ففيه نظر . انظر مجلة الثريا ع ٩ ص ١ ، وعلي الحصري : ٢٧ .

^(٢) وفيات الأعيان : ٣٣٢/٣

^(٣) (الغيث المسجوم : ٢٦١/١) .

^(٤) صدور الأفارقة : ٤ (من مجلة الثريا ع ١٠ س ١٩٤٤) وفي بعض أشعار أبي الحسن الحصري ما

يحمل ما ذهب إليه ذ . حسن حسني عبد الوهاب ، ويدل عليه .

(ينظر حوليات الجامعة التونسية : س ١٩٦٤ ع ١ ص ١٣٦)

الآخر، حيث ذهب الأكثرون في الخلط بينهما مذهبا بعيدا^(١).

نشأته وظروف هجرته ونشاطه العلمي .

ولد الحصري بمدينة القيروان ، و تغمض كتب التراجم عن أخبار نشأته وأحوال حياته في شرح شبابه و ميعه صباه، و الذي نملكه كلمة صريحة في هذا الشأن أن نشأة الحصري كانت بالقيروان ، و أنها كانت حافلة بتلقي العلوم ، و ارتشاف ضرب الفنون من مهمات المتون ، عن مشايخ أفذاذ و أئمة أكابر ، نذكر منهم ما سجله هو نفسه في مقدمة قصيدته الحصرية ، و هم :

- الإمام أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق الشهير بالقصري وهو أجل شيوخه^(٢) .

- الإمام أبو علي الحسن بن حسن بن حمدون الجلولي^(٣) .

- الإمام عبد العزيز بن محمد البكري المعروف بابن أخي عبد الحميد^(٤) .

(١) انظر أمثلة من ذلك الخلط في علي الحصري : ٢٧ و الحصري للشويعر ٦٩ .

(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية : ١٨٥/١ و معالم الإيمان : ٢٢٤/٣ .

(٣) ترجمته في معالم الإيمان : ٢٣١/٣ ، وقال ابن الجزري : « الحسن بن علي أبو علي .. » الغاية ٢٢٦/١ .

(٤) ترجمته في معالم الإيمان : ٢٣١/٣ ، على أن هؤلاء الثلاثة ليسوا كل شيوخه ، فقد قال رحمه الله :

وكم لي من شيخ جليل و إنما ذكرت دراريا تضيئ لمن يسري

(الحصرية : البيت رقم ٢٥)

وقد برز الحصري في علوم العربية و القراءات - على الخصوص - تبرزا بوأه أن ينتهز عمه التدريس والإقراء بجامع القيروان، نديدا لأشياحه وبأذا لأقرانه و أترابه .. على أن ذلك لم يدم طويلا ، فقد كانت الرحفة الهلالية على القيروان سنة ٤٤٩ هـ قاصمة الظهر، أضحت بعدها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، هنالك نزع الحصري عن بلده منطويا عن أسى كتيب ، وسر كتيم، ما لبث أن أذاعه وبث خبره في قصائده الفرائد النائحة على الأطلال الطوامس والربوع الدوارس.

قصد الحصري مدينة سبتة - على الراجح من ذلك ^(١) حيث ألفى فيها المقام الطيب، و نزل بها المنزل المبارك تحت إيالة حاكمها سكوت بن محمد البورغواطي ^(٢)، و نجله بهاء الدولة يحيى ^(٣)، فقد هيا له من أسباب التفرغ للتدريس والإقراء ما جعله مدينا لهما بإجراء جميل الذكر وكرم الدعاء، فاستمع إليه وهو يقول: "ومن الحق والواجب أن يدعو للمنصور (لقب لسكوت) والحاجب (لقب لابنه)، فهما فجرا هذا النهر من بحري،

(١) هذا بناء على الدراسة القيمة التي قام بها الأستاذان المرزوقي و الحيلاني ، كما أثبتا بأدلة وجيهة ، أن اعتذار الحصري للمعتمد عن ركوب البحر ، كان بسبتة لا بالقيروان ، خلافا لما ذهب إليه ابن لكان (الوفيات ٣١٣ .) و انظر علي الحصري : ٣٧ و بعدها.

(٢) ترجمته في قسم التحقيق.

(٣) ترجمته في قسم التحقيق.

واستخرجنا هذه الدرر من نحري، بصفحهما الجميل، وإحسانهما الجزيل،
جزاهما الله حسن ثوابه، كما أجلساني لإقراء كتابه، وأخرجاني من ظلمة
الشعراء إلى نور القراء" ^(١).

و في سببة ذاع صيت الرجل و علا شأنه ، فوفد إليه الطالب ، وكثر
عنه الآخذ ^(٢) ، و راسلته ملوك الطوائف تبتغي وده و ترتجي مديحه ... و لما
أن أمضى بسببة ردحا من الزمن — ربما قدر بعشر سنوات ^(٣) اجتاز بعدها
إلى الأندلس ، و لعله أن يكون قصد إشبيلية استجابة لاستدعاء قدم من
المعتمد ^(٤) ، و منها جاب القطر الأندلسي ، و تنقل بين أرجاء ممالكه ، ينتجع
ملوكه ، و يمتاح نواهم و عطاياهم ، فأمر أمره و ذاع سره ، و ضاع عرفه ،
فتهادته الملوك و الأمراء " تهادي الرياض للنسيم ، و تنافسوا فيه تنافس الديار
في الأانس المقيم " ^(٥).

وزار الحصري في رحلته: ألمرية و بلنسية ومالقة و مرسية ودانية - كما
تدل على ذلك إشارات كثيرة وردت في شعره، و تراجم صحابه.

(١) من المقدمة الثرية التي وضعها بين يدي القصيدة الحصرية .

(٢) انظر تراجم تلامذته مفصلة في : منح الفريدة ، لابن الطفيل : ١/٨٨ و بعدها . (قسم التقدم)

(٣) انظر علي الحصري : ٥٩ .

(٤) علي الحصري : ٣٧ .

(٥) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٢٤٦/٧ .

وطاب له الثواء بالأندلس رغم ما كان يقع بينه وبين أترابه و معاصريه من " مناقرات ومنافرات " والمعاصرة حجاب . ونحن وإن كنا نرى في بعض ما جرى من ذلك اهتضاما لحق مترجمنا ، و تظلما بواحا على شخصه ، فإننا لا نسقط عنه - أحيانا - معرة التشريب و ملامة التأنيب ، إذ كان في ما قيل عنه : " ضيق العطن ، مشهور اللسن ، يتلفت إلى الهجاء تلفت الظمآن إلى الماء " ^(١) . كما كان له اعتداد بالنفس - قد يصل إلى حد الغرور - جعله يتشامخ على أهل الأندلس ، بما كان يطارحهم به من المسائل العلمية من خلال مسالك الإلغاز والتعمية ، ولغزه القرائي الشهير أفضل شاهد على ذلك .

ثقافته وتوابعه :

وليسعنا في الحديث عن معالم ثقافة الحصري و مكانته العلمية أن نختصر القول اختصارا و نعتصره اعتصارا ، فنقول :

كان الرجل في باب الاعتقاد سنيا سلفيا ، خصيما للذين يراهم حائدين عن منهج أهل السنة ، و سيفا مسلولا على الشيعة و المعتزلة - كما يفصح عن ذلك شعره و نثره ^(٢) .

(١) الذخيرة : ج ٤ مج ١ ، ٢٤٦/٧ .

(٢) انظر نماذج من ذلك في علي الحصري : ٤٠ .

وكان فقيها مالكيا يجري في ذلك على السائد في بيئته، و المتحل عند علماء بلدته^(١).

وكان نحويا مبرزاً ، ميالا إلى اختيارات المدرسة البصرية^(٢).
وكان لغويا ضليعا ألين له من اللغة حزمها، وانطاع له عصيها،
واستأنس به الحوشي من كلمها و الشرد من مفرداتها...
على أن الحصري كان قبل كل شيء و بعد كل شيء: " شاعرا مفلقا ومقرئا
محققا " (٣) .

أما الشعر فكان فيه " بحر براعة و رأس صناعة و زعيم جماعة " (٤).
وما ظنك بشاعر قيل فيه : " ... أدبا برع ، و شعرا دق أنوف العرب
وقرع ، و بيانا هو الصباح ، لا بل هو النهار قد متع ، فضلا هو الغمام ، لا
بل هو الروض لمن رتع ، و علما كثر عنه الآخذ ، و ظهر و لا سبيل عليه
للمآخذ " (٥).

(١) وقد ترجمه صاحب شجرة النور : ١١٨ ، رقم الترجمة ٣٣٠.

(٢) انظر ما يدل على ذلك مثلا في القصيدة الحصرية رقم البيت ١٣٨ ، و راجع بغية الوعاة ١٧٦/٢
ترجمة ١٧٣١.

(٣) شذرات الذهب : ٣٨٥/٢.

(٤) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٢٤٥/٧.

(٥) المسالك و الممالك : ١٧/٢٥٠ - ٢٥١ .

وقد ترك الحصري مكتبة أدبية أثيرة، ذكر له منها المترجمون ما يلي:

١- المستحسن من الأشعار : ولعلها هي المجموعة التي يسميها ابن قنفذ بـ "كتاب القصائد" (١)، وهي مجموعة من القصائد نسجها في مدح المعتمد بن عباد ، وقدمها إليه عند اجتيازه إلى طنجة سنة ٤٨٤ هـ (٢).

٢- المعشرات : وهي جملة قصائد في الغزل والنسيب، رتبها على حروف المعجم ، ومجموعة أبياتها ٢٩٠ بيتا ، باعتبار " لام الألف " حرفا مستقلا. وربما كانت من وحي مأساته بفرار زوجه الشابة عنه ، و كان بها شغوبا (٣). وقد اعتبرت من : " أروع ما عرفه الأدب العربي من أغاني الغزل الصافي الكتيب " (٤) ، و قد قام بطبعها الأستاذان المرزوقي و الجيلاني في كتابهما عن الحصري ، و كادا أن يجزما أنه أول من ابتدع نظم المعشرات (٥) .

٣ - ديوان " اقترح القريح واجترح الجريح " : (٦) يشتمل على ٢٥٩١ بيتا من الشعر موزعة على حروف الهجاء ، كله في رثاء ولد له مات صغيرا اسمه

(١) وفيات ابن قنفذ: ٢٦٠.

(٢) المعجب: ٢١١ - ٢١٢.

(٣) الحوليات : س ١٩٦٤ ، ع ١ ، ص: ١٢٧.

(٤) الحوليات ، ص: ١٢٧ .

(٥) علي الحصري : المعشرات و اقترح القريح : ٩ . و المعشرات : قصائد لا تتعدى أبياتها عشرة تتحد

في الوزن والقافية ، وتنتهي أبياتها بنفس الحرف الهجائي الذي ابتدأت به.

(٦) نشر هذا الديوان في كتاب " علي الحصري: دراسة ومختارات."

عبد الغني ، و يرى ذ. الشاذلي بويحيى أنه كتاب ضمنه الحصري قسما منشورا
٤- ديوان شعره: قال ذ. حسني حسن عبد الوهاب: « منه قطعة صالحة
ضمن مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال»^(١).

٥- رسائل الحصري: ولم يبق منها إلا فقرات قليلة نشرها الأستاذان في
كتاهما عن الحصري .

٦- أشعار أخرى: مثل قصيدته السائرة " ياليل الصب " ^(٢)، وقصيدة " سهم
الشهم " في هجاء عصريه و قريعه ابن الطراوة النحوي ^(٣)، وقد نشر
الأستاذان بعض ما تناثر من أشعاره في قسم المختارات.

... تلکم مؤلفات الأستاذ الأديب علي الحصري في جناحها الأدبي تعكس
بجلاء مكانته الباذخة شاعرا أديبا ، أما في علم القراءات - وهو ما نود كشفه
وإبرازه - فقد كان فيه " الأستاذ الماهر " ^(٤) و " الأستاذ الأعلى " ^(٥) ،
و " شيخ القراء " ^(٦)، وكان يقول عن نفسه: " أنا القراء، تروي عني

(١) صدور الأفاقة : ٥٠ .

(٢) وقد نشرها المرزوقي والجيلاني في كتاهما عن الحصري ، ثم أفرداها بالطبع مع معارضاتها في
كتاب بعنوان " ياليل الصب ومعارضاتها "، نشر الدار العربية للكتاب، ط ١٩٨٦م.

(٣) انظر قسم المختارات من كتاب " علي الحصري "

(٤) غاية النهاية : ٥٥٠/١ .

(٥) المطرب : ١٣ .

(٦) مشبه الذهبي : ٢٣٨/١ .

القراء"^(١)، بل كان هذا العلم هو المستحوذ على لبه والآخذ باهتمامه حتى وهو يزاول العمل الأدب، كما تدل عليه أشعاره التي تنضح بالألفاظ القرائي، وتزخر بالمصطلحات الأدائية، وإليك هذه الأبيات دليلا هاديا: قال في ديوانه:

المرء حرف ومحياه تحركه وعمره مثل روم أو كاشمام
وقال في رثاء ابنه :

كأنك في السبع القراءات طاهر وفي الشعر غيلان وفي الفقه أصبغ
وقال أيضا:

لم تدغم فيهم كأنك مطبق وكان كلامهم مهموس
وقال:

أعزي وصوتي بالنعي أمده كما مد بالتحقيق همزة أو ورش^(٢)
على أن أهم ما يجلي منزلة الحصري القرائية هي ما تركه من مؤلفات
في هذا الجانب المعرفي - علم القراءات - وقد قال الإمام الذهبي: "وله تصانيف
في القراءات"^(٣). غير أني - بعد البحث و التقصي - وجدت أن ما
خلفه الحصري في هذا الميدان لا يعدو أن يكون : لغزه القرائي الشهير ،

(١) ديوانه ، الخطبة الثالثة.

(٢) انظر ديوانه : " اقتراح القريح واجترح الجريح ".

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٧/١٩.

و قصيدته العصماء في مقرا نافع، و ما نسبته الأستاذ البحثة محمد المنوني - رحمه الله - له كتابا في الرسم - ضمن فهرسته للخزانة الناصرية بتامكروت - فمحض وهم وسبق قلم، و لا وكف و لا تثريب على مائع قثم، ذلك أي عاينت الكتاب في الخزانة المذكورة، فإذا هو ليس إلا قصيدته الشهيرة في قراءة نافع .

نعم، في قول الحصري في رائيته في باب اللامات:

وفي اختلطت واغظظ عليهم وأخلصوا

وفي خلطوا خلف شرحناه في السفر

ما يحمل من الدلالة على القول بأن له كتابا في القراءات غير ما ذكر، وربما زكى كون هذا الكتاب مؤلفا في القراءات السبع ما وجدته عند أبي شامة^(١)، حيث نسب للحصري بيتا من الشعر ينصر فيه رواية قبل " يتقي " بالياء في محل الجزم ، و ذلك قوله :

وقد قرأ من يتقي قبل

فانصر على مذهبه قبل

وإن كنت لا أجد في هذا البيت لغة الحصري و لا إشراق بيانه .

(١) إبراز المعاني : ٢٦٩/٢ .

أما لغزه القرائي السائر الشهير فنصه ^(١):

سألتكم يا مقرئي الغرب كله

وما لسؤال الخبر عن علمه بد ^(٢)

بحرفين مدوا ذا وما المد أصله ^(٣)

وذا لم يعدوه ومن أصله المد

وقد جمعنا في كلمة مستبينة

على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو ^(٤)

وموضوع هذا اللغز هو لفظ "سوءات": فالحرف الذي مد ولا

أصل له في المد - في قوله - هو الألف، والذي لم يمد ومن أصله المد هو

الواو، وبيانه أن ما قبله ساكن صحيح من أحرف المد يستثنى مده لورش من

^(١) أسنده الحافظ السلفي من رواية عبد العزيز بن عبد الملك قا: أملى أبو الحسن الحصري القروي سائلا قراء الأندلس والمغرب: ثم ذكره، انظر أخبار وتراجم أندلسية: ١١١. وورد نصه أيضا في الذيل والتكملة: ٥، ق: ٢، ص: ٥٥١، كما تجده مثبتا في معظم شروح الحرز شروح الدرر، في باب المد.

^(٢) في الذيل والتكملة: أسألكم، و ما من سؤال.

^(٣) في الذيل والتكملة: و ما الأصل مده.

^(٤) في كثر الجعري: ٤٥ و، و الذيل والتكملة، ورد عجز هذا البيت هكذا:

على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو.

مد البدل، كلفظ "قرءان" ونحوه، ولكن روعي في مده في واو "سوعات" أن الواو حرف علة، والمانع من المد إنما هو الساكن الصحيح، على أن الواو وإن كانت ساكنة لفظاً، فهي محرّكة تقديراً، لأن ما وزنه "فعلة" - بسكون العين - فجمعه "فعالات" - بفتحها - كتمرّة وتمرات، وإنما أسكن هنا تخفيفاً، فلوحظ الأصل في ترك مدها في نفسها، وفي مد ما بعد الهمزة، فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما^(١)، وهاهنا مناط لغز الحميري و مغزاه، غير أنه سلك في ذلك سبيل التعريض، ولجأ إلى أسلوب التنقيص حين قال: "على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو"، فهيج عليه النفوس، وتراكت عليه الردود من كل حذب وصوب، منها ما التزم فيها أصحابها الوقار الأدبي والجواب العلمي الهادئ، تمحيصاً للبيان، وإمعاناً في الوضوح حتى يصير كالعيان، ومنها ما انتحى فيها أصحابها سبيل الإفحاش والإغلاظ في القول والهجر في الكلام، فحادوا بذلك عن المنهج السليم في الخطاب واستحقوا العتاب والملام^(٢). وفي مثل أولئك قال ابن عبد الملك: «.. ثم إن هذه مأخذ يتره عن الخوض فيها أهل العلم والورع، ولا أدري ما حمل هؤلاء الأفاضل على تأويل ذلك على الحميري حتى جرّأهم على الإفحاش تعريضاً كتصريح،

(١) انظر في هذه المسألة الخلافية كثر المعاني: ٤٥ ظ، إبراز المعاني: ١/٣٤٤.

(٢) انظر أمثلة من تلك الردود في الذيل و الكلمة: ٥ ق٢، ص: ٥٥ وما بعدها، وكثر الجعيري: ٤٦ و.

وتمريضا في مساق تصحيح ، إلا قوله: "ومن بعضكم تبدو"، وليس فيه ما تأولوه عليه إلا عند من نظره بعين السخط»^(١).

على أن أهم أثر تركه الحصري في الحقل القرائي هو قصيدته الفذة في قراءة نافع - موضوع التحقيق - ، وسوف نفردها بالاهتمام من خلال مباحث نرجو أن توفق في عرض محتوياتها ، و تقريب مشمولاتها ، و تبين مكانتها بين الأنظام القرائية .

كلمات في الثناء عليه:

ظفر الحصري بتحليلات جليلة، ووشح صدره بوسامات علمية رفيعة من لدن جهابذة كبار، توضع بمعاني الإجلال والتوقير، وهذه بعض تلك التحليلات أعرضها كما هي عند أصحابها لم تشب:

- كلمة ابن بسام: " كان بحر براعة، ورأس صناعة، وزعيم جماعة" ^(٢)

- كلمة الحميدي: "شاعر أديب، رخم الشعر، حديد الهجو ... شعره

كثير وأدبه موفور" ^(٣)

- كلمة ابن العماد: "كان مقرئاً محققاً وشاعراً مفلحاً" ^(٤).

(١) الذيل والتكملة: ٥، ق ٢، ص: ٥٥٤ .

(٢) الذخيرة: ق ٤ مج ١، ٢٤٥/٧.

(٣) جذوة المقتبس: ٣١٤.

(٤) شذرات الذهب: ٣٨٥/٢.

- كلمة ابن الجزري " :أستاذ ماهر، أديب حاذق " ^(١).
 - كلمة ابن بشكوال " :وله من الأشعار الحسان ما يجدر ذكره ويخلد فكره " ^(٢).

- كلمة ابن مخلوف: " العالم الإمام في القراءات السبع، الثقة " ^(٣).
 - كلمة ابن عسكر وابن خميس: « ... كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء، كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره، وكان مقربا لديهم، معظما عندهم » ^(٤).

وأختم بتحلية جليلة بليغة لابن فضل الله العمري وشح بها الحصري، ولم أر أحدا ساقها في ترجمته ، وذلك قوله: " علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني، الشاعر المشهور، رجل لم يكفه أنه من فھر في ذؤاھا، وعلى حياض العرب حيث يزود بعصاه لعراھا، حتى نال من الآداب أقصى رغبه ، وآل بأهلى طلاھا، وآن لتجار دارين ^(٥) معه أن تنفض ما في حقاھا ، أدبا برع ، وشعرا دق أنوف العرب وقرع، وبيانا هو الصباح

(١) غاية النهاية : ٥٥٨/١.

(٢) الصلة : ٤١٠/٢.

(٣) شجرة النور الزكية: ١١٨.

(٤) أعلام مالقة : ٢٩٩ . تر ١٢٣ .

(٥) و دارين اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك ، يقال مسك دارين. اللسان (درن) : ١٣ / ١٥٤.

لا بل هو النهار قد متع، فضلا هو الغمام لا بل هو الروض لمن رتع ، وعلمنا
كثر عنه الآخذ ، وظهر ولا سبيل عليه للمآخذ.^(١)

وفاته :

وما زال الحصري ثاويا بالأندلس، إلى أن اضطرب بها الوضع سنة
٤٨٣هـ ، فغادرها موليا وجهه شطر مدينة طنجة، وبها اقتعد مجلس الإقراء،
وتصدر منصب التدريس، يث معارفه القرائية، بعدما اعتزل ركب الشعراء،
وأحرق أشعاره، وجعل القرآن شعاره... إلى أن هد الدهر من قواه، واجتمع
إليه على كبر السن عماه، فضاقت ذرعه وتراجع طبعه، واستكان إلى الوحدة
والخلوة... ونفض يده من الترحال^(٢) :

و أقـم في العـسـر و العـسـر

ر ، و ذر عـنـسـا و كـوـرـا

فـعـلـى الأـفـر اـخ حـبـا

تألف الطيور الوكور^(٣)

(١) المسالك و الممالك : ٢٥٠/١٧ - ٢٥١ .

(٢) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٧ / ٢٤٦ .

(٣) انظر علي الحصري :

وبطنجة توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٨٨ هـ^(١)، ودفن بإزاء سور طنجة
خارج باب الحدادين^(٢).

^(١) هذا هو الصحيح قطعاً، وما وقع في غاية النهاية : ١ / ٥٥١ من أن وفاته كانت سنة ٤٦٨ هـ
فمحض تحريف .

^(٢) هذه إشارة فريدة عزيزة وردت في النسخة الناصرية من القصيدة الحصرية .

التعريف بالقصيدة الحصرية

القصيدة الحصرية : بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان

توثيق نسبة هذه القصيدة إلى صاحبها أبي الحسن الحصري لا يحوجنا إلى كبير عناء وكثير جهد، فقد أطبقت كتب التراجم التي ترجمته -جميعها- على نسبتها إليه، كما أن القراء - أصحاب الميدان - علم واحد على أنها من نظمه ومن بديع قريضه، حيث يرد الاستشهاد بها في كتبهم -منسوبة إليه- في سياقات متعددة و موارد متنوعة ، بل إن الناظم نفسه - قطعاً لكل قילו درءاً لأي ادعاء عليل - قد ضمنها ما يفيد تحقق نسبتها إليه، وذلك قول : فجئت بها فهرية حصرية... فلا شك إذن ولا جدال .

أما بخصوص العنوان، فلا يعرف لها اسم خاص، وإنما اشتهرت منسوبة إلى صاحبها، فيقال: " القصيدة الحصرية " ^(١)، وقد ترد باسم "القصيدة الرائية" ^(٢).

والجدير بالذكر هنا هو وقوع الاختلاف حول عدد أبياتها، فيينا يذكر البعض أن عدتها مائتا بيت وتسعة أبيات ^(٣)، ينص آخرون أنها تقع في مائتي

(١) فهرست ابن خير : ٤٧، كشف الظنون: ١٣٣٧/٢، النشر: ٩٦/١

(٢) غاية النهاية : ١ / ٥٥٠ .

(٣) الصلة : ٢ / ٤١٠، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٣١، كشف الظنون : ١٣٣٧ / ٢ .

بيت واثني عشر بيتاً^(١). وثمة قول ثالث يصل بعدد أبياتها إلى مائتي بيت وخمسة عشر بيتاً^(٢). يقع هذا مع أن صاحبها قد صرح تصريحاً أنه نظمها في مائتي بيت تنيف تسعة، وهو الذي جريت عليه في التحقيق، واستخلصته من النسخ بعد المقابلة والتوثيق^(٣). ولست أشك في أن مرد هذا الاختلاف يرجع إلى ما تعاور هذه القصيدة من التنقيح والتصحيح، وما تعاقب عليها من أيادي التهذيب والإصلاح، مما قد يصل إلى إضافة بعض الأبيات على سبيل الاستدراك كتلك الزيادة التي ذكرها ابن الأبار^(٤) في ترجمة المقرئ صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري، وهي قوله^(٥):

(١) تاريخ بروكلمان: ٥ / ١٢٣، صدور الأفاقة: ٥ (مجلة الثرياس ١ ع ١٩٤٤، ١٠)، الأعلام: ٤ / ٣٠١، علي الحصري: ٨٣.

(٢) تاريخ بروكلمان: ٥ / ١٢٣.

(٣) ولعله بسبب هذا الاختلاف، يجمل بعض المترجمين القول في عدد أبياتها، ويقفون به عند مائتي بيت فقط، انظر مثلاً تاج العروس (حصر) ٣ / ١٤٥، نكت الهميان: ٢٠٠، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية: ٧٠.

(٤) التكملة: ٢ / ٧٦٧ تر ١٨٩٤.

(٥) الأنسب في موقع هذا الاستدراك ضمن ترتيب القصيدة أن يكون بعد قول الحصري في آخر باب الزوائد:

سواكن لا تحريك عند اتصالها
ولا صورة في الرسم والخط بالحب
خلا قوله " آتاني الله " إنما
محركة بالفتح في الوصل والمر
فاعتبار هذه الزيادة وأمثالها من صلب الأصل، والتساهل في إدراجها
ضمن أصيل أبيات القصيدة، خاصة من جهال النساخ وضعفة القارئ،
كان- لاشك - وراء ذلك الاختلاف البين حول عدد أبياتها، والله أعلم .

تاريخ نظم القصيدة ومكانه :

وأما عن تاريخ نظم القصيدة ، فلا نملك أمر الحسم فيه ، إلا أن يقدر تقديرا
و يقارب تقريبا .. و الذي تعطيه المعطيات التالية مجتمعة يسمح بالقول بأن
ذلك كان قبل سنة ٤٧٠ هـ بقليل أو كثير ، و تلكم المعطيات هي :

١- تصريح الناظم بأنه توجه وجهة الإقراء ، و اقتعد مقعد التدريس ، بعد
تركه قرص الشعر وإعلانه اعتزال السير في ركب الشعراء ، وذلك كان في
أواخر حياته نسبيا .

٢- ما جاء في مقدمته النثرية من أن المنصور والحاجب^(١) هما اللذان أخرجاه
من ظلمة الشعراء إلى نور القراء ، واستخرجاه درر قصيدته من نحره ، بما

(١) انظر ترجمتهما في قسم التحقيق

وفرا له من أسباب التمكين والعناية ، وهذان الحاكمان البورغواطيان قد
تمهد لهما حكم سبئة وطنجة ما بين ٤٥٣ هـ و ٤٧٧ هـ ، و كان مقتل
سقوط سنة ٤٧٠ هـ ، فيكون نظمها قبل .

٣- ما جاء في ترجمة آدم بن الخير السرقسطي أنه سمع بدانية من أبي الحسن
الحصري سنة ٤٦٩ هـ ^(١) . فيحتمل أن تكون الحصرية ضمن أسماعته .

٤- ما جاء في الصلة من أن القاسم بن صواب لقي الحصري في جامع مرسية
وأخذ عنه قصيدته سنة ٤٨١ هـ ^(٢) ، فيكون نظمها قبل هذا التاريخ بدون
شك .

٥- ما جاء في ترجمة عبد الله بن سمجون من أنه لقي الحصري وأخذ عنه
قصيدته بطنجة سنة ٤٩٠ هـ ^(٣) .

واستنادا إلى ماسبق ، يغلب على الظن أن يكون الحصري قد نسج
قصيدته في سبئة في كنف المنصور و الحاجب - وهو الراجح - أو في طنجة -
وهو مرجوح .

^(١) التكملة : ٢١٢/١ ، تر ٥٦٧ .

^(٢) الصلة : ٤١٠/٢ .

^(٣) كذا ورد في التكملة : ٨٢٣/٢ ، وهو خطأ ، لأن وفاة الحصري سنة ٤٨٨ ، ولعلها أن تكون : ٤٨٠ هـ .

تقريب محتوى القصيدة ، ومنهج الناظم فيها

القصيدة الحصرية رائية مكسورة من البحر الطويل ، تتألف من مائتي بيت و تسعة أبيات ، أفردھا ناظمھا لقراءة نافع من رواية ورش وقالون عنه ، فيبين الخلاف بينهما أصولاً^(١) و فرشاً^(٢) ، وكان منهجه في ذلك قائماً على تقديم ورش على قالون . خلافاً لما سار عليه الداني وتبعه عليه الشاطي من تقديم الثاني على الأول^(٣) وقد قال رحمه الله تعالى بيانا لذلك :-

أعلم في شعري قراءة نافع

رواية ورش ثم قالون في الإثر

غير أنه لم يفصح في نظمه عن الطريق المعتمد لديه في ضبط الخلاف القرائي بين هاتين الروايتين ، وإن صرح في مقدمته الثرية بأن حافظ قصيدته يحصل على ثلاث روايات . وقد أبان تتبع مجاري القصيدة في مروي حرفها عن أن الناظم قد اعتمد فيها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف

(١) وهي في عرفهم: "كل حكم كلي يجري فيما تحقق فيه شرطه" كالمزمز و المد و النقل... وسميت كذلك لكونها قواعد كلية جامعة ينسحب تحتها كثير من الفروع. انظر على سبيل المثال النجوم الطوالع: ١٤.

(٢) وهي في اصطلاحهم : "الكلمات المنفردة المتفرقة في سور القرآن من غير أن تقع تحت ضابط جامع أو قاعدة مانعة" ، و الضابط في التعريف أغلي،

(٣) ينظر التيسير: ٣ ، والحرز: ٣.

الأزرق ، وعول في رواية قالون على طريقين : طريق أبي نشيط محمد بن هارون ، وطريق أحمد بن يزيد الحلواني ، ولا شك أن الطريق المعتمد هو أدق مستويات الخلاف الواجب^(١) ، إذ به ينحسم الخلاف في توثيق الخلاف^(٢) ، وضبطه من الأهمية بحيث يمنع تخليط الطرق والتداخل فيما بينها .

وقد سار الناظم على مهيع القراء في تقسيمهم المادة القرائية إلى قسمين كبيرين : الأصول و الفرش ، يقدمون الأولى على الثانية^(٣) ، وإن كانوا ينجحون إلى إدراج فرش سورة الفاتحة في باب الأصول ، ويقع عندهم ترتيب أبواب الأصول على حسب موارد أمثلتها في النسق المصحفي أولا بأول ، وربما خالفوا ذلك للملحظ خفي لحظوه ، أو اعتبار دقيق اعتبروه .

وأما الناظم فتقع عنده أبواب الأصول مرتبة على ما هي عليه عند القراء ، و لم يخالفهم في ذلك إلا خلافا مغتفرا ، كإدماج باب في باب^(٤) ، أو تقديم باب على باب^(٥) ، أو تأخير باب عن باب^(٦) ، وقد يعتمد إلى

(١) ينظر تعريف هذا المصطلح في النشر : ١٩٩/٢ — ٢٠٠ .

(٢) المراد بالخلاف الأول التنازع وبالتالي : اختلاف القراء في الأحرف .

(٣) ذكر ابن الجوزي أن الحافظ أبا الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) هو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش . الغاية : ٥٥٩/١ تر ٢٢٨ .

(٤) كما فعل في باب الاستعاذة والبسملة ، وفي إدخال ياءات الإضافة ضمن فرش الحروف .

(٥) كما يرى صنيعة في تقديمه الروم والإشمام على أبواب الإمالة والراءات واللامات .

(٦) كما في تأخير باب الزوائد والإتيان به بعد فرش الحروف .

حذف بعض الأبواب رأساً^(١)، كل ذلك للمحظ أو اعتبار يفضيان أحيرا إلى ابتغاء السداد في المنهج والسلامة في العرض .

وتشمل الأبواب التي ضمنها الناظم قصيدته العناوين الآتية مع الترتيب:

- ١ - باب التعوذ و البسملة .
- ٢ - ذكر فاتحة الكتاب و ميم الجمع .
- ٣ - ذكر هاء الإضمار .
- ٤ - ذكر المد والقصر .
- ٥ - ذكر الهمزتين المتفتحتين والمختلفتين من كلمة ومن كلمتين .
- ٦ - ذكر نقل الحركة إلى الساكن قبلها .
- ٧ - ذكر ترتيب الهمزة الساكنة .
- ٨ - ذكر إدغام دال "قد" و لام "هل" و "بل" و تاء التأنيث وإظهارها .
- ٩ - ذكر حروف قربت مخارجها .
- ١٠ - ذكر النون الساكنة والتنوين .
- ١١ - ذكر الروم والإشمام .
- ١٢ - ذكر الإمالة والفتح .
- ١٣ - ذكر الراءات .

(١) فهو مثلاً لم يعقد باباً للموقف على مرسوم الخط .

١٤ - ذكر اللامات.

١٥ - ذكر فرش الحروف .

١٦ - ذكر الزوائد.

و لم يستوف الناظم - رحمه الله - جميع موضوعات هذه الأبواب ^(١)، وإن استوعب حقاً مهماً، و ضبط معاقدها، و أحكم رسم أحكامها.

كما أنه محض قصيده للدرس القرائي، حين لم يذيله - على غرار كثير من القراء - بالمباحث التجويدية، و القواعد الوفاقية التي تنتمي إلى الدرس الصوتي، و هذا منه - رحمه الله - مسلك سديد و منهج رشيد.

واستحابة لداعية الاختصار، وإفراداً لمقام الرواية عن مقال الدراية، فقد تقصد الناظم تبين أحكام القراءة مجردة من كل توجيه واحتجاج، إلا أن تكون نكت اعتلالات فإنه يشير إليها في النظم بجميل إحالات.. وخدمة للمنهج التربوي السليم، كان رحمه الله يردف القاعدة غالباً بالأمثلة، إما بالإشارة إلى الحرف القرائي رأساً، وإما بالإحالة على سورته..

وقد مهد الناظم لقصيدته بمقدمتين : إحداها نثرية، والأخرى نظامية. أما الأولى : فقد أفصح فيها - بعد الحمدلة والتصلية - عن أن قصيدته هاته

^(١) فهو مثلاً لم يذكر الاستفهام المكرر في باب الهمز، و لم يتعرض لموانع الإشمام، كما أنه لم يعرج على بعض الفروش و لم يجر الكلام حولها، وذلك مثل المد في « أنسا إلا » لقانون، والإشمام في « سسي » و « سييت » و « تأمنا » .

تأتي على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني^(١) في التجويد^(٢): تتم من نقصها، وتحمل من قواعد الخلاف ما لم يحتملها بحرهما ولم يسعه لفظها، مع البراءة من الكبر والفخر، والاعتراف له بالسبق والفضل.

ثم ذكر المباحث القرائية التي اشتملت عليها قصيدته، مردفاً ذلك ببيان منهجه في عرض الخلاف القرائي، من تقديم أصل ورش على أصل قالون، وموضحاً أن قصيدته قد اشتملت من أوجه الخلاف على ثلاث روايات، وأنها تغني عن غيرها في بابها. وعلى قاعدة: «من لم يشكر الناس

(١) ترجمته في قسم التحقيق.

(٢) تعتبر هاته القصيدة من بواكير التأليف في علم الأداء، وقد اشتهرت باسمها القصيدة الخاقانية، هي رائية مكسورة من البحر الطويل، عروضها مقبوضة وضرهما سالم، تتألف من واحد وخمسين بيتاً، ويكفي لكى ندرك قيمتها ونقف على أهميتها، أن نورد كلمة للإمام أبي عمرو الداني - جهذ الفن ومحقق الصنعة - بشأن السبب في شرحه لها، وذلك: «... استحسان العامة والخاصة لها، وشدة ابتهال أهل القرآن بها، وأخذهم أنفسهم بحفظها، وما وقفنا عليه من المعاني فيها، وحسن مجتها وتهذيب ألفاظها، وظهور معانيها وسلامتها من العيوب، و وفور حظها من الجودة، مع ما كان في أبي مزاحم - رحمه الله - من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة، ظاهر النسل مشهور الفضل، وافر الحظ من الدين والعلم، حسن الطريقة سنياً جماعياً، فأثرنا أنفسنا لذلك الإبانة عن حلها، وتكلفنا البيان عن خفيها» شرح الخاقانية للداني ١٢٨: ظ نقلاً عن القصيدة الخاقانية تح البواب.

لم يشكر الله»^(١)، فقد ذكر بالتنويه المنصور والحاجب البورغواطين - وقد كانا أميرين في عهده - لما شملاه به من العناية البليغة، وأغدقا عليه من النعم الرغيدة، وأعظم من ذلك أنهما أخرجاه من ظلمة الشعراء إلى نور القراء .
أما المقدمة النظامية فقد أبان - رحمه الله - فيها عن دواعي نظمه لقصيده ممثلة في ثلاثة أمور :

- ١ - تقريب علم القراءات للناس، وتحييه إليهم على متن النظم الشعري، لكونه أنشط للنفس وأوفق للطبع ، وأسرع للحفظ و أمتع للحوظ .
 - ٢ - تصدر الأغرار من القراءة للدرس القرائي ، و انتصاب الأدعياء لمقام الإقراء ، مما استدعى التصحيح ، و استوجب البيان النصيح .
 - ٣ - إبراء الذمة والخروج من العهدة بتبليغ علمه ونشره وبثه بين العباد .
- كما أعاد الناظم القول بأنه نظم قصيدته معارضة للقصيدة الخاقانية، ثم عاج بعد ذلك على ذكر عدد أبياتها ، ولم يتخرج في أثناء ذلك من الاعتزاز بها والإشادة بحسن قريضها وجمال سبكها، و اتساق رصفها، وأنها تربي على القصائد غيرها، وأنها لم تعط حقها ولو كتبت بالمسك فضلا عن الخبر ... وهو اعتزاز طالما عرف به الحصري في معرض إظهار تفوقه وبذو الأقران،

(١) هو حديث صحيح أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقمه ١٩٥٥ ، ٢٩٩/٤ . وأبو داود في كتاب الأدب باب في شكر المعروف رقمه ٤٨١١ . وغيرهما

استشعاراً منه بقوة شاعريته ، وذراية لسانه ، وسعة اطلاعه وهو الذي يقول
عن نفسه^(١):

غـيـلان الشـعر قـدامـته
جرمـي الـنـحو مـبرده
وخلـيل لغـات العـرب يقـ
فـي كـتاب العـين ويسـرده
ويقول أيضاً^(٢):

غـيـلان دانـت لـه القـوافي
ولم يصـغ شـعره مصـاغـي
غظـت حـسـودـي فظـل يلـغـي
فـي شـرفـي والحـسـود لاغـي
وقد بنى الناظم منظومته على الإيجاز والاختصار ، فاكتمى من القلادة
بما أحاط الطلاب ، وأدمج باع العبارة في فتر الإشارة ، غير أنها على اختصارها
ووجازة لفظها :

(١) وانظر كتاب باليل الصب ومعارضاتها للمرزوقي والجيلاني: ١٤ .

(٢) انظر علي الحصري: ٤٤ .

تنوب عن الكتب الضخام لقارئ

وتسهل حفظا للمقيمين والسفر

و لم يفت الناظم أن يلفت النظر- في هذه المقدمة- إلى ضرورة تحصيل علم العربية لمن أراد أن يتصدى للإقراء ويتصدر للتدريس، في صورة ذلك النقد اللاذع الصريح لقاصري الباع في هذا العلم، ثم هم بعد ذلك يتصدرون مجالس التدريس، و يعتلون منابر الإقراء، فقال في البيتين الشهيرين اللذين طارا كل مطار وسار ذكرهما كل مسار :

لقد يدعي علم القراءة معشر

وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه

رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

ويبدو أن هذا كان ظاهرة لافتة في عصره استحققت انتقاده لها، والتنبيه على خطرها.

ونظرا لابتناء علم القراءات في أصله وجوهره على السماع والرواية، فقد ذكر الناظم أشياخه المشهورين الذين يسند إليهم القراءة، على عادة القراء في تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى شيوخهم ، ونشر رواياتهم عن أساتذتهم.

وأخيرا ، أفاد رحمه الله أنه لا ينبغي من وراء هذا الجهد صلة ولا شكورا من أحد، وإنما يلتبس من القارئ أن يعينه على نفسه بخالص الدعاء و صادق الابتهاال: أن يتقبل الله منه ذلك، ويجبر كسره يوم العرض هنالك .

أهمية القصيدة وخصائصها الأدائية

لم يكن الإمام الحصري بدعا في أفراد قراءة نافع بالنظم أو التأليف، وإنما ورد مشرعا سبقه إليه الفارطون ، ونزل منزلا فتحت أبوابه لأئمة قبله فغشوا بيوته، واقتعدوا كراسيه ، وأرسلوا بعوث الفكر تجوس خلاله، وتتقصى فيه كل صغيرة وكبيرة...

بيد أننا نتبين نفاسة هذه القصيدة ونستجلي أهميتها من خلال معاهد ثلاثة:

١- تعتبر القصيدة بحق من عيون الشعر العربي، قد صيغت على متن نظم شعري متين هو في الروعة والجمال ماهو: سمو بلاغة وسلاسة أسلوب، ومتانة لغة، وجرالة لفظ، ونصاعة بيان، وطول نفس، فكانت موطن الإعجاب والإهمار، ووقعت في النفوس في سويدائها، وتقبلتها القبول الحسن، وما ذاك إلا لأن صاحبها أديب أثيل ، وفي باب النظم شاعر مقتدر مكين، قد انطاعت له القوافي الحسان، وانصاعت له أزمة البيان، فكانت منه - رحمه الله - طوع البنان .

٢- استيعابها النسبي لما يحتاج إليه القارئ من الأحكام القرائية - والحيثيات الأدائية في قراءة نافع أصولا وفرشا ، مع حسن الإيراد ووضوح العرض لتلك

المسالك والقواعد، وانتحاءها في كل ذلك سبيل الاختصار والإيجاز، مما جعلها سهلة التحصيل، قريبة المأخذ، وافرة النفع، غزيرة الفائدة.

٣- تفردا في مروي نافع بخصوصيات أدائية ووجوه فنية هي الآن سائرة نحو الاندرااس والامحاء، بيان ذلك أن هذه القصيدة تستمد مرجعيتها الأدائية من المشيخة القيروانية ذات المدارس المتعددة التي تلتقي في أنماط فنية، ومذاهب أدائية موحدة تكون بها طرازا خاصا ومعلما بارزا تقف به وطيدة راسخة أمام المدارس القرائية الأخرى، وعلى رأسها مدرسة الإمام أبي عمرو الداني، ذلك أن هذه المدرسة القيروانية تضرب بجذورها التاريخية في أواسط المائة الثالثة^(١)، حيث أرسى قواعدها وأسس بنيانها الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري الإلبيري الأندلسي (ت ٣٠٦ هـ)، ثم بلغت أشدها، واشتد ساقها واستوى عودها في أواخر المائة الرابعة وفي أثناء الخامسة على يد ثلة عظام من أئمتها هم مفخرها، وبهم نفق سوقها؛ وهاهم أولاء على ترتيب وفياتهم :

- أبو عبد الله محمد بن سفيان (ت ٤١٥ هـ) صاحب "الهادي" في القراءات السبع .

- مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) صاحب "التبصرة" في

(١) انظر في تاريخ المدرسة القرائية القيروانية : "قراءة نافع عند المغاربة" : ٢ / ٣٨٠ وبعدها .

القراءات السبع.

- أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠ هـ) صاحب "الهداية" في القراءات السبع.

- أبو القاسم يوسف الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) صاحب "الكامل" في القراءات العشر والأربعين بعدها.

- أبو علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت ٥١٤ هـ) مؤلف "تلخيص العبارات" في القراءات السبع.

- أبو القاسم عبد الرحمن بن الفحام الصقلي (ت ٥١٦ هـ) صاحب "التجريد" في القراءات السبع.

فهؤلاء الفحول الفطاحل هم الذين رفعوا راية هذه المدرسة عالية خفاقة بما أصلوا وقعدوا، وبسطوا من التأليف وفصلوا، ولم يألوا جهدا في ذلك ولا قصرُوا - على تفاوت بينهم في الإسهام واختلاف درجاتهم في العطاء - فأضحت المدرسة القيروانية ذات شأن وبال في المحيط القرائي: متميزة المعالم، واضحة الخصوصيات والاختيارات، ذات منحى متفرد في بعض الأوجه الفنية والطرائق الأدائية في المسائل الخلافية، مما جعلها تمعن في الاستقلال، وتناهى عن الإمعية والتبعية لغيرها من المدارس القرائية ... ثم ظهر في أتون الأحداث التاريخية في أوائل المائة الخامسة الإمام أبو الحسن الحصري بقصيدته الغراء في قراءة نافع، فكان ظهوره إيذانا جديدا بالفتح على هذه

المدرسة، ونفخا جديدا في روحها، وبعثا لما قد أخلد إلى الموات من رفاقها؛ بل كان قدرا مقدورا استنقذ الله تعالى به هذه المدرسة من الضياع والفوات، إثر نكبة القيروان سنة ٤٤٩ هـ على يد أعراب بني هلال، حيث كادت هذه الزحفة الغاشمة أن تلتف الموروث الفكري لهذه المدرسة، و تعصف بالعطاء الثر لأصحابها، و تذهب بكل ذلك مذهب الدروس و العفاء، لولا أن الله سلم... فكانت رحلة الحصري عن وطنه القيروان، وسبكه لقصيدته الشماء في قراءة نافع تأكيدا في مستوى التأسيس، وإعادة هي كالإبداء لمعالم المدرسة القيروانية، وتسجيلا حافلا لمحتوياتها الأدائية، وترسيخا لمبادئها واختياراتها في مواقع الوجود على مستوى الدرس الإقرائي خاصة في سبته ووطنجة.

ولتقريب الصورة لما تنفرد به الحصرية ومشيختها في بعض تلك الأنماط الأدائية والخصائص الفنية في مقابل المدرسة الدانية، نورد بعض الأمثلة على مساق التوضيح :

* الاقتصار على تمكين المد مشعبا فيما تقدم فيه سبب المد على شرطه، وهو ما يسمى عندهم بمد البدل، وذلك في قول الحصري (البيت ٥٣) :

وإن تـتـقدم همزة نـحو آمـنوا

وأوحى فامدد ليس مدك بالنكر

والحصري وإن لم يكن واضحاً في اختياره في التسوية بين ما تقدم فيه سبب المد على شرطه وبينما تأخر ، فإن قوله: "ليس مدك بالنكر" فيه نوع تعريض بمن أنكره من أهل الأداء كالإمام ابن غلبون - شيخ الداني - الذي يقول بأن: « نافعاً - رحمه الله - لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة ... كما يذهب إليه بعض متحلي قراءة ورش ، لأن إشباع المد في هذا كله مضغ ولوك ، وانتهار وتشديد وليس بأفصح اللغات وأمضاها »^(١) ، وقال الإمام الداني: « قرأت على أبي الحسن بن غلبون في روايته بغير زيادة تمكين لحروف المد فيما تقدم (أي مد البدل) ، وسألته عن زيادة التمكن وإشباع المد فأنكره وبعد جوازه ، وإلى ذلك كان يذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر^(٢) - رحمه الله - وسائر أهل الأداء من البغداديين والشاميين »^(٣) . وقال الشاطبي^(٤) :

...وابن غلبون ظاهر

بقصر جميع الباب قال وقولا

(١) التذكرة: ١٠٨/١.

(٢) هو الإمام الأنطاكي.

(٣) جامع البيان: ٤٦٠/٢.

(٤) الحرز ، باب المد .

ونص الداني على أن الزيادة في مد البدل يسيرة وأنها ليست بتمطيط بالغ، ولا بإشباع مسرف، وقال عن مذهبه هذا أنه: «هو الذي يوجه القياس ويحققه النظر، وتدل عليه الآثار، وتشهد بصحته النصوص، وهو الذي أتولاه وأخذ به»^(١). وحتى ندرك طبيعة الخلاف بين مدرسة الداني والمدرسة القيروانية في هذا الباب، ونلاحظ نموذجاً من ذلك السجل العلمي في هذه المسألة، فحيل القارئ على رسالة مكّي بن أبي طالب المطبوعة بعنوان: "تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه"^(٢) فهي أملك لذلك وأوفى.

*باب الراءات و اللامات: وفي هذين البابين تتجلى الاختيارات الأدائية، والطابع الخاص لهذه المدرسة واضحاً بارزاً، لا يحتمل التغاضي عنه أو التقليل من شأنه، حتى قال الإمام الجعيري: «ولأهل القيروان وغيرهم في تفخيم الراء وترقيقها اختيارات عند ورش...أمسكت عنها لخروجها عن القياس، أو لضعف روايتها، أو لمخالفة روايتها»^(٣). بل وصل الأمر إلى ما حكاه المجاصي عن شيخه أنه «أدرك في مدينة فاس أناساً يقرؤون حرف نافع من الحصرية قبل قدوم المؤلف أبي الحسن بن بري إليها، وقبل قدوم تأليفه إليها- وهو السرية- حتى إلى باب الراءات، فيقرؤونها من الشاطبية الكبرى لأنه سلك في

(١) م. ن: ٤٦١/٢ - ٤٦٢.

(٢) نشر بتحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، ١٤٠٤ هـ بالكويت.

(٣) كثر المعاني: ٨٧و.

نظمه سلوك أبي عمرو في التيسير»^(١). ولعل هذه المذاهب القيروانية في باب
الراءات هي المقصودة بقول الشاطبي في حزره في آخر باب الراءات^(٢):

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته

مذاهب شذت في الأداء ———— وقلا

وزاد من حدة هذا التفرد الأدائي لهذه المدرسة، ما كان يصاحبه من تلك
اللهجة الشديدة والمبالغة المفرطة في تخطئة المخالف، وإلزامه بمذهب الموالف،
محاولة منها لإخضاع المحيط القرائي لمذهبها، ويمكن أن نلمس هذه الظاهرة
ونمثل لها بقول الحصري في تعين إبدال همزة "أئمة" ياء (البيت ٧٤):

ولا بد من إبدالها في أئمة

فصحوك إن الجاهلين لفي سكر

وقوله في ترقيق راء "المرء" (البيت ١٦٨):

ولا تقــــــــــــــــر راء المرء إلا رقيةــــــــــــــــة

لدى سورة النحل أو قصة السحر

وقوله في ترقيق راء ما بعده ياء كمریم (البيت ١٦٥):

(١) شرح المحاصي على الدرر: ١٢٢ ظ.

(٢) حزر الأمان: باب الراءات : ٢٨.

وإن سكنت والسياء بعد كمريم

فرقق وخطئ من يفخم بالقهر

ويمكن التمثيل لبعض أفراد القصيدة ومخالفاتها للمدرسة الدانية فى باب

الراءات بما يلي:

- استثناء: "كبر" و "عشرون" من ترقيق الراء فيهما ^(١).
- تفخيم راء "وزر" المفتوحة و "ذكرك" ^(٢).
- ترقيق راء "صهرا" وإجراء الخلاف فى "إجرامي" ^(٣).
- تفخيم راء "عشيرتك" وإجراء الخلاف فى "حصرت" فى الوصل ^(٤).
- تفخيم الراء فى كل كلمة قبل رائها أحد حروف "زد سوف تذنّب ثم"
- أو الكاف وقبل هذه الحروف حرف حلق مكسور ^(٥)؛ وهى أوجه أدائية لم تخرج فيها القصيدة عن مسار مشيختها، بل كانت فيها لها طيبة بارة.
- ونفس الشيء يقال بالنسبة لباب اللامات:

* فإن موجب تفخيمها حسب القصيدة هو أن يكون قبلها أى حرف مطبق

(١) النص المحقق، البيتان: ١٥٠ - ١٥١.

(٢) النص المحقق، البيت ١٥٩.

(٣) النص المحقق، البيتان ١٦٠ و ١٦٢.

(٤) النص المحقق، البيتان ١٥٤ و ١٥٥.

(٥) النص المحقق، البيت ١٥٧..

- بما فيها الضاد - وتكون اللام مفتوحة أو مضمومة^(١) .
 * والتفخيم فيما اكتنفها صادان وذلك في " صلصال " متعين فيها^(٢) .
 * كما جرت على تفخيم لام كلمات مثل : " فاختلط " و " واغلظ عليهم " و "أخلصوا " و " خلطوا... " ^(٣) .

وكل ذلك مما تقف فيه القصيدة في مقابل المدرسة الدانية، مستمدة مرجعيتها الأدائية من مشيختها القيروانية... ويلاحظ من خلال استقراء مجاري القصيدة أنها قد أخلصت في الوفاء لاتجاه مدرستها، وطبعت بطابعه المتمثل في ذلك التمثيط البالغ ، والتفكيك للحروف، والإشباع للحركات، والاعتماد في تعميم القاعدة - فيما لم يرد فيه نص - على طرد الكليات على جزئياتها، وقياس الأشباه ، وإلحاق النظر بنظيره، حتى قال الشاطبي في ردع هذا الاتجاه القياسي فيها بيته السائر المشهور^(٤):

وما لقياس في القراءة مدخل

فدونك ما فيه الرضى متكفلا

وحتى صح أن تنعت هذه المدرسة - بنوع من التجاوز والتسامح - بـ

(١) النص المحقق ، البيت ١٧٢ .

(٢) النص المحقق ، البيت ١٧٥ .

(٣) النص المحقق ، البيت ١٧٦ .

(٤) حرز الأمانى باب الراءات : ٢٨ .

" المدرسة القياسية " في مقابل مدرسة الداني الاتباعية الأثرية^(١).

على أن القصيدة الحصرية وإن كانت وفيه لمدرستها على سبيل الإجمال، فإن ذلك لم يمنع أن تقصي من اختياراتها بعض الأوجه التي سار عليها بعض المشايخ القيروانيين ، وإن كانت في كل ذلك لم تخرج عن معالم المدرسة الأم، وذلك مثل إقصائها لإشباع الحركة في « ملك يوم الدين » و « إياك نعبد »^(٢)، ولتفخيم لام « ثلاثة »^(٣) ... ولكن ذلك الإقصاء كان يتم بأسلوب لطيف هادئ لا يكاد يتفطن إلى أنه اعتراض أو مصادرة، وذلك من مقتضيات التأدب مع المشيخة ، وكمال الاعتراف لها بالفضل .

ذلك وغيره، ما بوأ هذه القصيدة مكانة فريدة في المحيط القرائي، وجعلها تأخذ الصدارة، وتلج محراب الإمامة، ليأتم بها كثير من الأنظام التعليمية والمؤلفات القرائية، فأضحى أثرها بينا جليا على الخالفين بعدها، لا يحتمل التغاضي عنه، أو التقليل من شأنه، فضلا عن تجاهله أو مدافعتة . وذلك ما نحاول أن نصرف إليه عنان القول، ومحاولين تتبع أثرها في الكتب القرائية التي أعقبتها، هذا الأثر الذي تعددت تجلياته، وتنوعت مظاهره، فغدا: شرحا عليها، ومعارضة لها، وإيرادا لأبياتها، علي سبيل الاستشهاد والاقتراس

(١) انظر : قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٣/٦٦٣ و ٧٢٧.

(٢) انظر البيتين ٣٨ و ٣٩ .

(٣) انظر البيت ١٧٧ .

والانتقاد... وإن كل ذلك لما يؤكد مقدار الحفل بها وشدة الابتهاال بها من لدن أهل القراءان.

أثر القصيدة الحصرية في الخالفين

شروم القصيدة الحصرية

لقيت هذه القصيدة عناية كبيرة من لدن العلماء، فأقبلوا على شرحها وبسط معانيها، وتوضيح مباحثها وما ضنته من معارفها، في سبيل جعلها سهلة التناول، قريبة المأخذ، على طرف الثمام من الطلبة القارئین. وقد بذلت لهذه الغاية جهود، وخضعت القصيدة لشروح؛ وسوف أعرض فيما يلي لما وقفت عليه من تلك الشروح - التي ما زالت كلها مخطوطة - معزوة لأصحابها، ومرتبة حسب تاريخ وفياتهم، مشيراً - في حدود المتأني - إلى مظان وجود المخطوط منها :

١ - شرح أبي جعفر بن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) :

وصاحبه هو الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش^(١)، صاحب "الإقناع في القراءات السبع"، وعلى كثرة المصادر التي ترجمت له، فإنها لم تذكر أن له شرحاً على القصيدة

(١) ترجمته في : الصلاة : ٨٢/١ ، بغية الوعاة : ٣٣٨/١ ، غاية النهاية : ٨٣/١ ، وهو يروي الحصرية عن

أبي القاسم بن صواب عن ناظمها . انظر النشر : ٩٦/١ .

الحصرية؛ وإنما يأتي ذكر هذا الشرح في ثانيا بعض شروح "الدرر اللوامع" كشرح المنتوري وابن القاضي ... وربما هو الذي يسمونه "بالنجعة" ^(١). ولم أعثر في فهارس المكتبات على نسخة خطية لهذا الشرح.

٢- شرح أبي الحسن محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل (ت ٥٤٣ هـ) ^(٢):

٣- شرح محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري :

وهو قرطبي الأصل ، لم أقف على تاريخ وفاته ، لكن يدل على تقدمه في الوفاة روايته عن أبي القاسم خلف بن عبد الله بن صواب -تلميذ الحصري وراوي رائيته عنه - كان مقرئاً مجوداً عارفاً بالقراءات، ذكر له ابن عبد الملك شرحاً في قصيدة أبي الحسن الحصري في قراءة نافع، وقال بأنه لا بأس به ^(٣). وهو شرح في حكم المفقود الآن .

٤ - شرح أبي عمرو مرجي الغافقي (ت في حدود ٦٠٠ هـ)

وصاحبه هو مرجي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي من أهل حصن مرجق من عرب الأندلس ويعرف بالمرجقي منسوباً إلى بلده ،

(١) انظر مثلاً المنتوري : ١٣٤ ط، ١٥٠ ط، ١٦٠ ط... والفجر الساطع : ٦٨ و، ٣٢٠، ٢٦٤...

(٢) ترجمته في التكملة : ٤٤٥/١ - ٤٤٦ ، و الذيل و التكملة : ٣٥٩/٦، معرفة القراء : ٥٠٤/١،

غاية النهاية : ١٦٦/٢ - ١٦٧ . وقد يسر الله إتمام تحقيق هذا الشرح على نسختين خطيتين،

وهو الآن تحت الطبع .

(٣) انظر الذيل والتكملة : ٥٩/٦ تر ١٢٧.

يكنى أبا عمرو، قرأ بإشيلية على ابن خير. وأقرأ القرآن و العربية والأدب بسببة و طنجة. وله تأليف مشهور شرح فيه قصيدة الحصري، وتوفي في حدود ٦٠٠ هـ^(١)، ولأعلم له وجودا في الخزائن العامة ، وكان المنتوري وابن القاضي يستشهدان به كثيرا ، في شرحيهما على الدرر^(٢).

٥ - شرح الجوهري :

ويحتمل أن يكون هو الذي ترجم له في صلة الصلة^(٣) والذيل^(٤) باسم : محمد بن أبي الحسن الفارسي المروزي، أبو عبد الله المعروف بالجوهري: كان حافظا مجودا حسن السميت فاضلا صالحا قدم الأندلس ودخل قرطبة في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمئة ولم يذكر له شرحا لهذه القصيدة، ولكن المنتوري وابن القاضي ينقلان عنه ويحيلان عليه باسم الجوهري^(٥)، ولعله أن يكون هذا هو. وهذا الشرح أيضا عفت آثاره، وعسى ألا يكون مما فات وضاع مع كثير مما فات وضاع.

(١) انظر ترجمته في التكملة (١٨٣٨)، صلة الصلة: ٦٧، بغية الوعاة: ٣٩، كشف الظنون: ٤٤/٢،

معجم المؤلفين: ٢١٨/١٢.

(٢) انظر مثلا الفجر: ٧٢ و باب المد ، و شرح المنتوري: ١٥٢، ٢٠٢...

(٣) انظر: ص ٢٦ تر: ١٥.

(٤) انظر (٨ - ١ ق/٢٨١)

(٥) انظر مثلا باب الإمامة عند المنتوري: ١٩٤.

٦ - المباحث السنية في شرح القصيدة الحصرية للمعافري (ت ٦٧٢هـ)

وصاحبه هو محمد بن سليمان المعافري الحميدي: شاطبي نزيل الإسكندرية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن أبي الربيع: كان محدثا حافظا، صالحا زاهدا متصوفا صادق الورع ماهرا في علم الكلام ، فقيها نظارا، أفتى بالإسكندرية ودرس وصنف فيما كان يتولاه من العلوم. مولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسائة، وتوفي في رمضان بالإسكندرية سنة ثنتين وسبعين وستمائة^(١). ذكر في النفع والغاية وإيضاح المكنون أن له شرحا على الحصرية بالعنوان المذكور، ولا أعلم له وجودا في المكتبات القائمة، ولعله من المفقودات .

٧ - شرح ابن مطروح المسمى " إبداء الدرة الخفية في شرح القصيدة الحصرية " ^(٢).

والشارح هو عبد الله بن محمد بن مطروح ^(٣) : أبو محمد التحيبي

(١) ترجمته في: نفع الطيب ٣٤٠/٢، الذيل و التكملة : ٢٢٠/٦، غاية النهاية : ١٤٩/٢، إيضاح المكنون : ٤٢٢/٤.

(٢) يوجد هذا الشرح مبتورا - بترأ ذريعا - في خزانة القرويي ، بصندوق الخروم: ٥٠ تحت رقم ٣٠٠، و تاريخ نسخته ٦٩٦ هـ، وقد نسخ عن نسخة الشارح، كما يوجد عنه تقييد بالخزانة الناصرية بتمكروت يحمل رقم ١٦٨٩ .

(٣) رجحت أن هذا هو الشارح لأن اسمه وجد في آخر شرحه من نسخة القرويي منسوباً لابن محمد بن عبد الله بن مطروح .

البلنسي: مقرر حاذق وأديب نحوي فقيه، ولي القضاء بدانية. أخذ القراءات عرضاً عن محمد بن أيوب بن نوح الغافقي ولازمه؛ ذكر ابن الزبير أنه توفي ببلدة بلنسية قبل استحواذ العدو عليها، وكان استيلاء العدو على بلنسية سنة ٦٣٦ هـ، وحقق ابن الجزري وفاته سنة ٦٣٥ هـ، وله ستون سنة^(١). ولم تذكر له كتب التراجم شرحاً لهذه القصيدة، غاية ما هنالك أن بعض شراح "الدرر اللوامع" ينقلون عنه ويوردون آراءه، ومنهم من أفاض في ذلك وأكثر كعبد الرحمن الثعالبي في شرحه الموسوم: بـ "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع"^(٢).

٨ - شرح أبي عبد الله الخراز (ت ٧١٨ هـ):

وصاحب هذا الشرح هو الإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز، وكنيته أبو عبد الله، قال عنه صاحب السلوة: «كان إماماً في مقراً نافع، مقدماً فيه لا غير، إماماً في الضبط عارفاً بعلله وأصوله»^(٣)، وكان تلميذاً لأبي عبد الله بن القصاب، قد ذكر له صاحب السلوة وغيره شرحاً على الحصرية - ولم أعثر له على أثر - توفي رحمه الله

(١) ترجمته في التكملة: ٨٩٩/٢ تر ٢١١٧، النفح: ٨/٤، صلة الصلة: ١٤٥، غاية النهاية: ٤٥٤/١،

شجرة النور الزكية: ١٨١، بغية الوعاة: ٦٠/٢.

(٢) انظر مثلاً الصفحات: ٤٩، ٥٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦...

(٣) سلوة الأنفاس: ١١٤/٢.

سنة ٧١٨ هـ ^(١) .

٩ - شرح ابن وهب الله:

ولم أعثر لصاحب هذا الشرح على ترجمة ، ولم أقف على شرحه على الحصرية وإنما وجدت عنه نقولا عند بعض شراح الدرر يوردونها في بعض الأحكام القرائية ^(٢) . و يحتمل أن يكون ابن وهب الله هذا هو : أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ الأنصاري القرطبي (ت ٥٢٤ هـ) شيخ ابن الباذش ^(٣) .

معارضات القصيدة المصرية

وكما كانت القصيدة الحصرية موضوعة على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني ، فقد كانت هي الأخرى مطمحا للمعارضة ، وهدفا للمحاداة والمنافسة ، جزاء وفاقا على قاعدة (كما تدين تدان) ^(٤) . ويمكن أن نعد من تلك المعارضات :

^(١) م.ن ١١٥/٢ .

^(٢) انظر شرح المنتوري : ٢٠٣ ظ ، الفجر الساطع : ٢٠٦ و .

^(٣) ترجمته في الصلة : ٤٦٥/٢ ، والغاية : ١٢/٢ ، وانظر الإقناع : ١٥/١ ، قسم الدراسة .

^(٤) يروى هذا القول مثلا كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٣/١ ، وجمع الأمثال للميداني : ١٥٥/٢ ، واللسان (دين) ١٦٩/١٣ ، وذكر ابن حجر أنه ورد حديثا مرفوعا وموقوفا (الفتح ١٥٦/٨) .

١ - معارضة الإمام عبد الله بن محمد الأشيري (ت ٥٦١ هـ) ^(١) :
وتوجد بعض النقول عنها في بعض شروح الدرر، وذلك كقوله في
باب الإمامة ^(٢) :

ولكن ذكرى الدار مع شبه لها
بذا رقت للضعف في الكاف والكسر
وكقوله ^(٣) :

وقد قرأ القراء طرا ونافع
ياشمام "تأمننا" أمنست من الشر
٢ - قصيدة الوقف المسماة بـ "الأجوبة المحققة" للإمام أبي عبد الله محمد
القيسي (ت ٨١٠ هـ) ^(٤) ومطلعها ^(٥) :
أيأ طالبا في الوقف حكما مهددا
على كل حرف حين يتلى من الذكر

^(١) ترجمته في التكملة : ٥٢٧/٢ .

^(٢) شرح المنتوري : ٢٠٢ ط.

^(٣) شرح المنتوري : ٢٥٥ و.

^(٤) ترجمته مستوفاة في : قراءة نافع عند المغاربة : ١١٣٨/٥ و بعدها .

^(٥) عندي منها نسخة مخطوطة ، وتوجد منها بـ خ . ع نسخة تحت رقم : ١٧٣١ ، نسبت خطأ لمكي .

وهي رائية تقع في ١٣١ بيتا ، وموضوعها: بيان حالات الوقف الاختياري أو الاضطراري وأحكامه تقعيذا وتوجيها ، وذلك ضمن قراءة نافع .

٣ - قصيدة "بستانة المبتدي" لمحمد بن إبراهيم البوجرفاوي المعروف بأنجار ، وأولها :

بـدأت بيسم الله ثم صلاته

على أحمد المبعوث للعبد والحر

وتقع هذه القصيدة في ٢٣٧ بيتا ، وهي في موضوع صناعة الإرداف .

٤ - "القصيدة الحسنية المتضمنة لقراءة نافع السنية" لمجهول^(١) .
وقد نقل عنها ابن القاضي^(٢) قوله :

وأما "تواخذنا" و "ألان" مكررا

بيونس في التقرير منها وفي القدر

(١) يرجع الأستاذ الشيخ عبد الهادي حميتو أنها من نظم أبي العباس أحمد بن محمد الحسني صاحب

كتاب نظم الفريدي أحكام التجويد . انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٤/ ١١٣٩ .

(٢) الفجر الساطع: ١٥٥و .

والأولى لدى والنجم فاقراً لـ نافع

بها دون تمكين سقيت حيا القطر^(١)

القصيدة الحصرية في كتب القراءات :

إن المتتبع لسلسلة كتب القراءات المؤلفة بعد القرن الخامس الهجري - مشرقا ومغربا - لا ينفك يلمس حضور القصيدة الحصرية في تضاعيفها حضورا قويا، ويرى - واضحا - مدى تأثرها بها: استشهدا واعتضادا، واعتراضا وانتقادا، بحيث كانت أبحاثها ماثلة فيها ضمن المناسبات المختلفة، والسياقات المتنوعة؛ ويمكن تقسيم الاعتبارات والأغراض التي سقت لأجلها القصيدة في كتب القراءات إلى ما يلي :

١ - مطلق الاستشهاد بها على الأحكام القرائية :

كان القراء يستشعرون قيمة القصيدة في مجال الخلف القرائي ، ولذلك أكثروا من نقل آراء ناظمها واختياراته القرائية ، وهذه نماذج من ذلك :

* في باب المد عند سكون العارض ، نسب ابن الجزري (٨٣٣هـ -^(٢))

للحصري اختيار القصر فيه فقال : « وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد

الغني الحصري ، قال في قصيدته:

(١) ينظر في معارضات الحصرية: الأطروحة الفذة "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ١١٣٩/٤ .

(٢) النشر : ١/٣٣٥ - ٣٣٦ .

وإن يتطرف عند وقفك ساكن
 فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر
 فجمعك بين الساكنين يجوز إن
 وقفت وهذا من كلامهم الحر»

وأورد الأبيات المذكورة أيضا في سياق الاستشهاد كل من الجعبري
 (٧٣٢ هـ) ^(١) وأبي شامة (٦٦٥ هـ) ^(٢) وعبد الملك المنتوري
 (٨٣٤ هـ) ^(٣) وعبد الرحمن بن القاضي (١٠٨٢ هـ) ^(٤) وغيرهم ...
 * وفي معرض التعريف بالإشمام والروم ، قال الإمام أبو عبد الله الخراز
 (٧١٨ هـ) في شرحه على الدرر ^(٥) : « كما قال أبو الحسن الحصري :
 يرى رومنا والعمي تسمع صوته
 وإشمامنا مثل الإشارة بالشفرة »

(١) كثر المعاني : ٤٣ ظ.

(٢) ابراز المعاني : ٣٣٦/١.

(٣) شرح الدرر : ١٤٤ و.

(٤) الفجر الساطع : ١٢٨ و.

(٥) القصد النافع : ٣٠٥.

• واستشهد المنتوري في باب الإمالة^(١) على تفخيم راء ﴿أريكم﴾ في الأنفال [٤٤]

بقول الحصري : وفخم في الأنفال فاعرفه بالخزر

• وفي باب الراءات في سياق الاستشهاد على الترقيق في راء ﴿مرم﴾ و﴿المرء﴾ قال الجعبري في قصيدته المسماة (تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم)^(٢):

وللحصري عن ورش الترقيق فيهما

وللداي تفخيم عن الكل كئرا

• وفي باب اللامات - في الوقف عليها - استشهد المنتوري^(٣) وابن القاضي^(٤) بقول الحصري :

ومهما تقع مفتوحة طرفاً فقف

عليها بترقيق سقيت حيا القطر

(١) شرح المنتوري : ١٩٢ ظ.

(٢) الورقة : ٨٢ و.

(٣) شرح الدرر : ٢٢٣ و.

(٤) الفجر الساطع : ٤٥٧ و.

• وقال الجعبري في نفس الموضوع في قصيدته تحقيق التعليم: ^(١)

وإن سكنت للوقف فالخلف عنهم

وقد قطع الحصري بتريق انبرى

ولو ذهبنا في تقصي هذا المطلب لتحشنا أمرا بعيدا ، ويكفينا من ذلك أن نقول : إنه قلما يخلو باب من أبواب القراءة التي تعقد في كتب القراءات من استشهاد بأبيات هذه القصيدة أو ذكر مذهب ناظمها ، وإن كان الغالب هو عدم الاكتفاء برأيه دون إيراد رويه... دلالة صدق على المكانة المتبوأة لهذه القصيدة في المحيط القرائي.

٢ - الشرح والبيان:

كثيرا ما تستوقف أبيات هذه القصيدة القراء ، إما لأنها تحتاج إلى مزيد شرح وفضل بيان ، أو لإيهامها أشياء غير مقصودة لناظمها ، فتفتقر إلى حسن توجيه ودقة تخريج ... وأعرض فيما يلي نماذج لذلك:

* ففي وجه القصر في سكون الوقف قال أبو شامة مبينا : « واختار أبو الحسن الحصري وجه القصر في سكون الوقف ، لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو: ﴿ العصر ﴾ و ﴿ خير ﴾ و ﴿ الصبر ﴾ ، فما الظن بما قبله حرف مد ؟ فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع :

(١) الورقة: ٨٤و.

وإن يتطرف عند وقفك ... »^(١).

* وقال الجعري- إثر إيراده للبيتين المذكورين- على سبيل الشرح والبيان:
« أي يجمع بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد ، فمع المد أولى . »^(٢).

* وقال ابن آجروم في بيان حروف المد ، وأن الألف فيها لا تحتاج إلى شرط
أو قيد لما أن قبلها لا يكون إلا مفتوحا ، وأن قيد الحصري لها إنما هو قيد
اتفاقي لا احترازي : « وقد اشترط فيها (أي الألف) أبو الحسن الحصري
أن تكون قبلها فتحة حيث قال :

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت

أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر

ويمكن أن يقال: لم يأت بها على جهة الشرط، وإنما أتى به على جهة البيان،
كأنه يقول: الألف التي من شأنها كذا ، ويمكن أن يقال: لما كانت الألف
تطلق على الهمزة وعلى حرف الألف، قيد مراده بقوله: المفتوح ما
قبلها »^(٣).

* وفي باب الإمالة عند الوقف على المقصور النون قال المتوري : « وذكر

^(١) إبراز المعاني : ٣٣٦/١

^(٢) كثر المعاني : ٤٣ ظ .

^(٣) فرائد المعاني : ٥٣٧/٢ .

الحصري في قصيدته الوقف بالفتح في الحالات الثلاث ، واختار الفتح في المنصوب ، والإمالة بين اللفظين في المرفوع والمحرور ، فقال : وإن نونت راء كقولك في قرى ... الأبيات.

قلت (أي المتثوري) : لما كان إذا وقف بالفتح فحمت الراء ، عبر عن ذلك بالتفخيم ، وإذا وقف بإمالة بين اللفظين رقت الراء ، عبر عن ذلك بالترقيق ؛ ولما رأى - والله أعلم - الفارسي قد أخذ في الإيضاح بالترقية ، ظن أن ذلك مذهب البصريين ، فقال : ** في نحونا البصري ** وقد تقدم أن مذهب الخليل وسيبويه في ذلك يقتضي الإمالة في الحالات الثلاث ^(١) .

* وفي باب الوقف على الراء عند قول الحصري :

وما أنت بالترقيق وأصله فقف

عليه به إذ لست فيه بمضطّر

قال الجعبري شارحا : « فهاء " عليه " للموصول ، و " به " للترقيق ، ومعنى : لست فيه بمضطّر ، أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة فيذهب أثرها ، بل هو عارض ، فاستصحب حكم الأصل » ^(٢) .

(١) شرح المتثوري : ٢٠٣ ظ.

(٢) كثر المعاني : ٨٩ و.

٣ - الإشادة والاستحسان :

هناك أبيات من القصيدة جرت من القراء مجرى الإعجاب والاستحسان، وهو استحسان مرده إلى رسوخ هذه القصيدة في محراب البلاغة والبيان، وانتحائها سمتا بليغا من اللغة، واقتدار صاحبها على تضمينها الحقائق القرائية في قالب شعري أخاذ، محكم الصياغة، جزل النظم، مشرق الديباجة، وذلك ما لا يستطيعه إلا شاعر مقرأ ومقارئ شاعر وذلكم هو الحصري .

• قال أبو شامة ^(١) : " ولقد أعجبنى قول أبي الحسن الحصري :

ولم أقرب بين السورتين ميسـملا

لورش سوى ما جاء في الأربع الغر

وحجتهم فيهن عندي ضعيفة

ولكن يـقـوون الرواية بالنصر "

* وقال ابن الجزري ^(٢) : « وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحصري :

لقد يدعي علم القراءات معشر

وباعهم في النحو أقصر من شبر

^(١) إبراز المعاني: ٢٣٣/١ - ٢٣٤ .

^(٢) منجد المقرئين : ٤ .

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه

رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

• وقال الخلفاوي^(١): « وما أحسن قول أبي الحسن الحصري:

وما لم أصفه بعد فهو مفخم

تأمل فقد سهلت من أصلها الوعر»

ورب إشارة انطوت عن إشادة، لم أشأ الاستكثار بها، والمقام في غنى عنها.

٤ - الاستدراك والاعتراض.

ولعل أهم اعتراض اعترض به على الحصري هو تسميته الفصل

بالسمة بين الأربع الزهر رواية مع أنها ليست كذلك ، وقد سبق إلى هذا

الاعتراض الإمام ابن عزيمة ونقله عنه من جاء بعده^(٢).

* وأسجل هنا كلاماً للصفافسي قاله في هذا السياق في قول الناظم:

وحجتهم فيهن... الأبيات قال: « كلامه معترض كما قاله شراحه، بل فيه

شبه التدافع ، لأنه وهن أولاً مقاتلهم ، ثم أثبت لهم ما يقتضي التقوية »^(٣).

(١) شرح الدرر: ٥١ ظ.

(٢) انظر منح الفريدة: ٤٤/٢.

(٣) غيث النفع: ٣٥٥.

كما أن بعضهم بلغ به الأمر في تخطئته إلى استبدال كلمة "المقالة" بـ "الرواية" ورواية البيت كذلك دونما نص على هذا الاستبدال^(١).
* وفي باب الهمز عند قول الحصري :

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله

كقولك في الإنسان يوفون بالندر

قال الخلفاوي^(٢): « وقد أغفل - رحمه الله - ما كانت الياء أصله، كيوقنون، وقد تفتن لهذا سيدي أبو عبد الله (يقصد القيسي) فنبه عليه بأن قال :

وإن كان فاء الفعل واوا بماضي

أو الياء فلا تهمزن لكل على الولا »

* وقال الجعبري^(٣) بعد إيراده بيت الحصري: "ولا تهمزن ما كانت الواو أصله:" « وقلت أخص منه:

ولا تهمزن المعتل دون رواية

كفاشية ساق ويوفون بالندر»

(١) التوضيح والبيان: ٢٧.

(٢) شرح الخلفاوي على الدرر: ٢٩ ظ.

(٣) كثر المعاني: ٥٦ و.

* وفي باب الهمز أيضا نقل ابن القاضي عن بعض المتأخرين أنه أورد على الحصري في قوله : " وخفف ورش ما تصرف من أوى " تؤوي وشبهه لأنه من الإيواء ، والحصري إنما استثنى مادة الأوى لا الإيواء^(١) .

* وفي باب الراءات ، قال الحلفاوي بعد إيراده بيت الحصري : وما أنت بالترقيق واصله فقف .. البيت : « فأمره بالوقف بالترقيق بأي وجه كان الوقف ، وليس العجب في أخذه بالمرجوح لأنه جار على مذهبه ، وإنما العجب في إخباره بأن المستعلي لا حكم له في الفصل بين الكسرة والراء ، فيؤخذ منه أن الطاء من ﴿ عين القطر ﴾ كنعو الكاف من ﴿ ذي الذكر ﴾ . وذهب في جميع ذلك إلى الترقيق ، ومذهب غيره هو التحقيق »^(٢) .

* ومن الاعتراض الخفيف وصف ابن الجزري^(٣) الحصري بالمبالغة في تغليب من يقول بتفخيم راء " مریم " و " قرية " .

* ومن الاعتراض الذي يقرب أن يكون إصلاحا للبيت وإقامة لنصه منه إلى الاعتراض عليه ، قول المتتوري عقب إيراده لقول الحصري : وفي إرم التفخيم في نص والفجر ، « ولو قال في سورة الفجر لكان أحسن »^(٤) .

(١) الفجر الساطع : ٢٣٣و .

(٢) شرح الدرر : ٥٢ظ .

(٣) النشر : ١٠٢/٢ .

(٤) شرح الدرر : ٢١٣ظ .

* وقد يستحيل الاعتراض استدراكا أو إضافة يزيد بها بعض أهل المعرفة بالقراءات، والمشاركة في قرص الشعر، على أبيات القصيدة تميمًا لما يراها قصرت عنه، كتلك التي رويت عن صاف بن خلف في آخر ياءات الإضافة^(١)

٥ - الاقتباس

وهذا شأن جميل القول، يقتفي أثره، ويستن سننه، ويلقى -مستجبا - الاستباق إلى مثله ولبس معانيه، ومحاكاة ألفاظه ومبانيه. وقد وقفت على أبيات للإمام الكبير الفذ: أبي القاسم الشاطبي - رحمه الله - يظن أن بعض ألفاظها وعباراتها مقتبسة من أبيات القصيدة الحصرية، وإن كنت لا أقطع بذلك قطعا، لقيام احتمالات آخر قد تقطع علينا هذا المراد. فالإمام الشاطبي بديع في قريضه، وهو في فن القراءة من هو، وربما أنف من مثل هذا الاقتباس واستتكف منه، خاصة من شاعر كالحصري يقف منه الشاطبي موقفا قد نتبين بعض معاملة في رده عليه في اللغز المشهور؛ ثم إن الأمر قد لا يعدو أن يكون من باب توارد الخواطر ومصادفات الوفاق، وإن كان الظن يقوى على القول بتأثر الشاطبي بالحصري لأن قصيدته كانت من محفوظه، أخذها من طريق سلسلة أشياخه^(٢)، ومهما يكن، فالمشاهدة بين القصيدتين

(١) التكملة لابن الأبار: ٧٦٧/٢ تر ١٨٩٤، وانظر الإضافة المذكورة ص: ٣٣.

(٢) ربما يكون الشاطبي تلقى الحصرية عن شيخه أبي طاهر السلفي الذي أخذها عن أبي القاسم بن

واب (انظر مقال د. محفوظ، مجلة الفكر التونسية س ١٠١٤، ١٩٦٤ م). وربما اعتبر وجيها =

في بعض الألفاظ والأسبقة واقعة لا محالة ، ونحن إلى الوقوف عند معاقد تلك
المشاهدة نسعى، فنقول: قال الإمام أبو شامة^(١) عند قول الشاطبي :

أوما هما واو وياء وبعضهم

يرى لهما في كل حال محلا

« وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة أبو الحسن الحصري، فقال في باب

الكناية من قصيدته :

وأشتم ورم ما لم تقف بعد ضمة

ولا كسرة أو بعد أميها فادر »

* وذكر الفاسي في شرح الشاطبية عند قوله : وقد فخموا التنوين وقفا
ورققوا ...

« أراد في بيته بالتفخيم الفتح ، والترقيق الإمالة بين بين ... قال

المنتوري: تبع الشاطبي الحصري - والله أعلم - في التعبير بالتفخيم عن
الفتح ، وبالتريق عن الإمالة »^(٢) .

= أن تكون من روايته عن أبي الحسن بن هذيل شيخه، لقراءته عليه بالأندلس، وطول صحبته له،
و هو ممن له إجازة بها من ابن سمجون عبد الله بن يوسف من أصحاب الحصري .

^(١) إبراز المعاني : ٢٠٥/٢ .

^(٢) نقلا عن المنتوري : ٢٠٣ ظ .

* وفي باب الهمز المفرد، قال الحصري: إذا وقعت فاء من الفعل همزة... وما أشبه هذا بتصدير الشاطبي ذلك الباب بقوله: إذا سكنت فاء من الفعل همزة.. مع الاعتراف بأن الشاطبي كان في هذا البيت أدق عبارة من الحصري حين اشترط سكون الهمز.

الحصرية في كتب البرامج والفهارس

كان للعلماء عناية كبيرة بالقصيدة الحصرية ، يتلقونها - شفويا - عن شيوخهم ، وينقلونها ذمة عن ذمة ، حفظا في الصدر ، وإيداعا في السطر حسب منهجية علماء المسلمين في الأنخذ والتلقي ، فدخلت القصيدة ضمن أسانيدهم وإجازاتهم واحتفلوا بها في كتبهم الخاصة بذلك وهي ما يسمى بكتب البرامج والفهارس . وهذا بعض ما وقفت عليه من ذلك أورده حسب الترتيب التاريخي لأصحابه :

فهرسة ابن خير الإشيلي (٥٧٥ هـ) :

جاء فيها : قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري المقرئ الضرير - رحمه الله - في قراءة نافع ؛ حدثني بها الشيخ الإمام أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري المقرئ - رحمه الله - ، قراءة مني عليه في مسجده بقرطبة في المحرم من سنة ٥٣٩ هـ ، وحدثني بها عن ناظمها أبي الحسن الحصري المذكور ، قراءة مني عليه بمدينة طنجة ، حرصها الله ^(١) .

برنامج شيوخ الرعي (٦٦٦ هـ) :

قال في ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن بقي الغساني - رحمه الله :

(١) فهرسة ابن خير : ٧٤ .

«لقيته بغرناطة، وهو مترو عن الناس، مقبلا على وظائف الخير وأعمال البر، مستدعى منه الدعاء، وسمعت من لفظه: قصيدة أبي الحسن الحصري في قراءة نافع، وقصيدة أبي مزاحم، حدثني بها ابن حكم قراءة عليه، وسنده مقيد في كتابي الذي سمعت فيه القصيدتين من لفظ أبي الحسن المذكور»^(١).

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة، لابن رشيد السقي (٧٢١ هـ)

أورد ابن رشيد القصيدة ضمن أسمعة شيخه الذي لقيه بتونس وهو الحافظ الناقد العلامة: أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن غالب بن حبش - بفتح الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة، بعدها ياء لينية، بعدها شين معجمة. وقال بأنه «قرأ القصيدة الحصرية على أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الولي (ت ٦٣٦ هـ)»^(٢).

برنامج التجيبي (٧٣٠ هـ):

وجاء فيه: «قصيدة المقرئ، الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القروي الحصري رحمه الله تعالى في قراءة نافع - رحمه الله - عرضتها عن ظهر قلب بالمكتب على سيدي الخطيب الصالح زيد بن صاب رزقه، -

(١) برنامج شيوخ الرعي: ١٥٢.

(٢) ملء العيبة لابن رشيد: ٩٧/٢ و٨٣.

رحمه الله - مرّات ذوات عدد ، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات ، و أجازها لنا في الجملة الخطيب أبو عبد الله بن صالح بحق قراءته لها على الخطيب أبي القاسم بن الولي ، بقراءته لها على ابن سعادة المعمر ، وعلى أبي عيسى بن الخصم ، بقراءتها على ابن هذيل ، بسماعه عن أبي محمد بن سمجون السرقسطي ، بحق قراءته على ناظمها ، ويحملها أيضا ابن سعادة وابن الخصم عن أبي الحسن بن النعمة ، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب ، عن الحصري . رحمه الله أجمعين .» ووقع في هامش الترجمة المذكورة زيادة وهي : و يحملها - أي القصيدة الحصرية - أيضا ابن صالح عن ابن السراج . عن خاله أبي بكر بن خير ، قال : « قرأها بقرطبة على سليمان بن يحيى المعافري ، قال : قرأها على ناظمها بطنجة .»^(١)

فهرسة أبي زكريا يحيى أحمد النفزي السراج (ت ٨٠٥ هـ)

قال في ترجمة شيخه المقرئ أبي محمد عبد الله بن أحمد الشهير بابن مسلم القصري : «أخذ عن الشيخ الأستاذ الأعرف المجود الضابط القدوة أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسن السبتي ، قرأ عليه القراءات السبع إفرادا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني ، والإمام أبي عبد الله بن شريح ، وقرأ عليه بعض الشاطبية اللامية تفهما ، وبعض الرائية ، وقرأ عليه الحصرية

(١) برنامج التحفيظ: ٤٢-٤٣ .

تفهما»^(١).

وقال في ترجمة شيخه أبي الحجاج يوسف بن الحسن بن أبي بكر

النشر في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري (٨٣٣ هـ) .

أوردها المحقق ابن الجزري ضمن مصادره التي اعتمدها في تحرير نشره
موصولة بسندها منه إلى ناظمها ، فقال : « القصيدة الحصرية في قراءة نافع :
نظم الإمام المقرئ الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، أخبرنا بها
شيخنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان سمعا لبعضها ، وتلاوة لجميع
القرآن ، قال : أنا أبو حيان تلاوة ، أنا أبو علي بن أبي الأحوص سمعا ، أنا
أبو جعفر أحمد بن علي الفحام ، أنا أبو علي بن زلال الضرير ، أنا ابن
هذيل ، أنا أبو محمد السرقسطي . (ح) قال أبو حيان : قرأت علم أبي

ابن أبي الأحوص، وأخبرنا به مشافهة الحاكم أبو عبد الله محمد بن الزبير القضاعي. أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن النعمة. أنا ابن صواب. أنا الحصري. قال أبو حيان، وعرضتها حفظاً عن ظهر قلب على معلمي عبد الحق بن علي الواديشي، وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطي أي صاحب الأحكام عن أبي محمد بن بقي عن الحصري»^(١).

فهرسة عبد الملك المنتوري (٨٣٤ هـ)

وجاء فيها: «قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في قراءة نافع، قرأت جميعها على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج، وحدثني بها عن الشيخ الحاج الرحال أبي يعقوب يوسف بن الحسن بن أبي بكر التسولي قراءة عن الراوية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الواديشي سماعاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي، قراءة بتونس عن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن برطلة قراءة عن أبي محمد غلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري قراءة بمصرية عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة، قراءة عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب عن ناظمها قراءة»^(١). قال (المنتوري): «وحدثني بها القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي إذنا عن الوزير أبي عبد الله محمد بن يحيى بن

ربيع عن المحدث أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد العزفي عن أبيه عن قريب الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسي القيرواني المقرئ عن ناظمها . قلت (المتوري) : وهذا الإسناد الأخير ساويت الراوية أبا عبد الله بن جابر»^(١).

وحدثه بها - ضمن تأليف الحصري ومنظوماته - الأستاذ أبو عبد الله بن محمد عن الأستاذ أبي الحسن القرطبي عن القاضي أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الزبير القضاعي عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب عنه^(٢).
فهرس ابن غازي (٩١٩ هـ) :

أخبر أنه تلقى القصيدة عن الشيخ المبارك أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميدي الشهير بالسراج وقال : « أخبرني بها عن أبيه عن جده عن القاضي بن مسلم عن ابن سليمان عن أبي علي بن الناظر عن أبي عبد الله بن علي بن الزبير القاضي الخطيب القضاعي، عن أبي الحسن بن عبد الله بن النعمة البلنسي، عن أبي القاسم بن صواب عن ناظمها»^(٣).

(١) ٩٠.

(٢) ٨٣.

(٣) ص: ٩٧.

النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق القصيدة:

نسخ هذه القصيدة الخطية متوافرة بكثرة في القطر المغربي ، إذ كانت تدخل في نطاق الكتب المدرسية المتداولة التي كانت تدرس للطلاب قبل ورود " البرية " عليهم ^(١) ، و قد وقع لي منها مصورات متعددة ، و لكنني اكتفيت في تحقيق متنها و إقامة نصها على أربع ، هن لها أصول أو أشبه ، إذ تحقق لها من الاكتفاء و الغناء و الدقة و الوثوق ما استغنت به عن غيرها ... ، على أنه ربما يقع الاستثناس - إبراء للذمة - بما ورد في بعض النسخ غير المعتمدة ، و ذلك في أحيان قليلة جدا ، كما قد تقع الإحالة في هذا الباب على ما ورد في نسخة شرح ابن مطروح على القصيدة ، و لولا أنه لم يكتمل لدي منه نسخة كاملة ، لجعلته أصلا مستقلا ، يزاحم الأصل المعتمد لدي . و إليك وصفا يكشف عن النسخ المعتمدة و يبين عن أهميتها ، مرتبا إياها حسب اعتمادها في التحقيق :

١ - نسخة شرح ابن الطفيل العبدى : الأصل

أ - نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش : الأصل ، رقمها : ٢٩٨ .

وهذه النسخة ورد بها المتن مشروحا لصاحبه أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن

(١) انظر ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين : للأستاذ المنوي : ٣٣٣ .

ابن الطفيل المتوفى سنة ٥٤٣ هـ . عدد أوراق هذه النسخة هو ٨٤ ورقة، تقع في ١٦٧ صفحة من القطع المتوسط ، عدد أسطر كل منها ١٥ سطرا، متوسط كل سطر من الكلمات: ٨، لم يلتزم الناسخ في نهاية الصفحات نظام التعقيبات، وإنما اكتفى بترقيم الصفحات . خط هذه النسخة مغربي جيد، ولعل أهم سمات الرسم فيه كونه واضحا مقروءا، غالبية كلماته مضبوطة - وإن كان بعضها غير تام الإعجام - مما يسر قراءته وهون الأمر في تحقيقه . وأما ما يمكن إعتباره عللا لحقت بهذا الخط وحالة المخطوط، فهو ذلك الخو الذي يطرأ على بعض الكلمات، وما تعرض له بعضها الآخر من خرم وتآكل، وذلك قليل .

ليس على هذه النسخة سماعات ولا ما يدل على أنها مقابلة اللهم إلا بعض الاستدراكات للسقط والتصحيحات التي توضع في الحواشي مردفة بكلمة "صح"، ويوضع في صلب النص ما يدل عليها من علامة اللحق ، كل ذلك بنفس خط النسخة .

في آخر هذه النسخة ثبت تاريخ النسخ وذلك يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة عام ٧٢٨ هـ وذلك يدل على قدمها وعناقتها . ولم يثبت فيها اسم الناسخ ولا عنوان الشرح ، وإنما ورد في الصفحة الأولى منها نص تحبيس من عبد الله بن محمد الغالب السعدي (٩٨١ هـ) حبسه على خزانة جامع المواسين بمراكش ونصه : « الحمد لله وحده ، صلى الله على مولانا محمد

وآله وصحبه وسلم، حبس مولانا عبد الله بن مولانا محمد الشريف الحسيني - أيد الله أمره - هذا الكتاب على الخزانة المباركة بالجامع الجديد الذي شيد بناءه - أيد الله - بحاضرة مراكش لينتفع به في النظر وغيره ، بحيث لا يخرج عن الجامع المذكور، لا يحول عن سبيله حسبا مؤبدا ، قصد به وجه الله العظيم والدار الآخرة فحيز عنه وأشهد بحال كمال الإشهاد... عنه أيد الله بالخزانة المذكورة. في أواخر ربيع النبوي لاثنين وسبعين وتسعمائة.»

وهي التي أوردها ابن الطفيل في شرحه ، ونظرا لأهميتها وكونها تنمى رواية من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة - إلى ناظمها إجازة ، إضافة إلى كونها مصححة ، وغير ذلك من الاعتبارات التي تحدثت عنها عند الكلام عن نسختي الشرح ، فقد جعلتها الأصل الذي تفيء إليه باقي النسخ وتعارض عليه ، وحاولت الالتزام بنصها والإبقاء على لفظها ما رأيت ذلك صحيحا ، ولم أحد عن ذلك بحذف أو تصحيح... إلا في الحالات التي ترجح عندي أن مافي النسخ الأخرى هو المتعين للصحة ، وذلك قليل جدا ، وسوف أعرض لباقي مواصفات هذه النسخة في مكانه.

٢ - نسخة الخزانة الناصرية التامكرونية : ن

توجد ضمن مجموع رقمه : ١٦٨٩ غير مرقم الصفحات ، أسطر كل صفحة : ٢٤ سطرا ، وعدد أوراقها ٦ ، وقد كتبت بخط مغربي جيد ، وترك فيها أول القصيدة الثرية نسيانا ثم ألحق بآخرها ، كما في الطرة. وتعرى هذه

النسخة عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ولكن أهميتها تكمن في كونها نسخة مضبوطة مشكولة ومقابلة على أصل مهم، فقد جاء في آخرها ما يلي:

« قوبلت هذه النسخة من أصل وجد في آخره ما نصه: " يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني - عفا الله عنه - : قرأت قصيدة الحصري هذه على الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن فحلون السكسكي - نضر الله وجهه - في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة ، وحدثني بها عن الشيخ الفقيه الحاج أبي العباس أحمد بن محمد النباقي ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن ابن مسرة وابن الباذش ، عن أبي القاسم بن صواب ، عن الحصري . وحدثني بها أيضا عن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن علي بن موسى الغزال ، عن أبي الحسن بن ناصر، عن أبي داود سليمان بن يحيى، عن الحصري -رحمة الله عليه - .»

ووجد تحت هذا المكتوب في الطرة ما يلي:

« ما كتبه أبو إسحاق ابراهيم بن محمد المذكور صحيح » . وكتب

محمد بن موسى بن فحلون في التاريخ المذكور : الحمد لله ، ووجد أيضا إثره ما نصه:

« قرأ علي ابني مروان -شرح الله صدره ويسر لكل خير أمره - قصيدة الحصري من أولها إلى آخرها ، وعرضها عن ظهر قلب ، وحدثته بها عن شيخه الفقيه الأجل الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن فحلون

السكسكي - نضر الله وجهه - بسنده المذكور أعلاه ، فليروها عني بالسند المذكور عرضا إلى ناظمها أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري - رحمه الله - وكتب له هذا بخط يده الفانية حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والده إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » انتهى ما وجد على النسخة.

٣ - نسخة أوقاف آسفي: س

وقد تمكنت من العثور على مصورة منها دون الوقوف على أصلها ، ولذلك لا أملك عنها معلومات كافية ، غير أن صورة المخطوط تنبئ عن أنها توجد ضمن مجموع - لم أقف على رقمه - تأخذ منه تسع صفحات : من ص ٦١٤ إلى ٦٢٢. خطها مغربي جميل مقروء ، وأثبت فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهو أحمد بن عمر البلوي ، والتاريخ : عشية الثلاثاء ١٥ من عام ١١٢٣ هـ ، وأثبتت فيها كل عناوين أبوابها في المتن. وأهمية هذه النسخة تكمن في خلوها - إلا ما ندر - من الأخطاء والتحريفات التي توجد في كثير من النسخ الأخرى، وإن كان ينقصها بعض الأبيات ، وذلك غير مضير.

٤ - نسخة خزانة تطوان: ط

وجدتها منقولة بخط الشيخ محمد بن الأمين بوخبرة الحسني عن نسخة

الخزانة العامة بتطوان على يد ناسخها ابن أبي عبيد ، وليس فيها تاريخ نسخ ، عدد أوراقها : ٨ ، أسطر كل صفحة : ٢٠ ، أما خطها فمغربى جميل مقروء ، يخلو من الأخطاء والتحريفات ، ويتسم بضبط الكلمات ضبطاً محكماً ، وفيها بعض التصحيحات والشروح في الهامش . وعموما فهي نسخة جيدة جدا للمستوى العلمى العالى الذى يتسم به ناسخها .

منهج التحقيق

جريت في تقويم نص القصيدة على ما تواضع عليه أهل هذا الشأن ، مستصحباً في ذلك غاية التحقيق ومقصده ، و هو أن يقدم النص المحقق قريبا من صورة أصله ، و أن يؤدى الأداء الصادق ، و ينقل النقل الأمين ، كما وضعه صاحبه كما ، و كيفاً بقدر الإمكان ، و يمكن إجمال الخطوات المنهجية المترسمة بناء على ذلك في النقاط الآتية :

- أثبت النص كما هو دقيقاً أميناً في حدود ما يسمح به العرض على النسخ المعتمدة ، و اجتهدت في إخراجه صحيحاً كاملاً ، و جعلت نسخة ابن يوسف المراكشية الأصل الذى تفىء إليه باقى النسخ و تعارض عليه ، نظراً لأهميتها من حيث الصحة و الوثوق ، و لقدّم تاريخ نسخها ، واعتباراً بكونها تنمى رواية من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة - إلى ناظمها إجازة - ، و غير ذلك من الاعتبارات ... وقد حاولت الالتزام بنصها ، و الإبقاء على لفظها ، ما رأيت ذلك صحيحاً ، و لم أحد عن

ذلك بحذف أو تصحيح أو تغيير... إلا في الحالات التي ترجح لدي فيها أن ما في النسخ الأخرى هو المتعين للصحة، وأن ما أثبت بها إنما هو الخطأ البين الصراح^(١)، أو أنه مرجوح باعتبار من الاعتبارات: كأن يجري الشارح على غيره مما هو مثبت في النسخ الأخرى^(٢)، مما يؤذن بكونه تصحيحاً، أو نحو ذلك^(٣).

- قمت بمعارضة متن القصيدة على نسخ ذات أهمية- هي الموصوفة قبل- وأثبتت الفروق المهمة بينها في الهامش، دون الاحتفال بما دون ذلك من تصحيح ظاهراً أو خطأ واضح.
- وضعت الأحرف القراءانية المستشهد بها في النص بين قوسين تنبيهاً عليها، ووثقتها في الهامش بذكر أرقامها ضمن سورها.
- رقت أبيات القصيدة، و ضبطتها في أغلب كلماتها و معظم مفرداتها، ابتغاء التيسير على القارئ.

(١) كما هو الشأن مثلاً في البيت: ١٣٧ و ١٥٤ و ١٧٣.

(٢) كما في البيت ٣٧ و ١٢٦.

(٣) لم أر إدراج بيت في باب الإمالة، ورد في الأصل، لما أنه لم يثبت في النسخ المعتمدة مجتمعة، مضافاً إليها نسخة الشرح الثانية التي اعتمدها في تحقيق "المنح"، كما أن عدة أبيات القصيدة يصير به ٢١٠ أبيات، ولا قائل بذلك.

- عرفت الأعلام الواردة في النص التعريف الموجز ، و ربما اقتصرت على الإحالة إلى مظان تراجعهم .
- وضعت بموازاة النص هوامش سبيلها الإيجاز، و غايتها تقريب المتن حتى يستنير أمام القراءة، وذلك: بشرح غريبه، و إيضاح ملتبسه، والإفصاح عن إشارته، وتبيين متعلقه، وكشف إحالته.. مما لا يبلغ أن يكون الشرح الذي يستوفي الحقائق و يأتي على المضامين .
- وضعت فهرس المصادر والمراجع المعتمدة مرتبة ترتيبا هجائيا، وعلى إثره فهرس المحتويات، و الله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري رحمه الله:

الحمد لله ذي الطول^(١) ، والقوة والحول ، وصلى الله على محمد

خاتم^(٢) النبيين مُرسلاً ، وأكرمهم عند الله منزلاً ، وسلم^(٣) آخرها وأولاً .

وإني لما رأيت قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني^(٤)

المقرئ - رحمه الله - تقصر عن كثير من معاني أصول القراءات وفروعها، إذ

(١) ن : ذي العزة و الطول .

(٢) ن : خير .

(٣) ن : و سلم تسليماً

(٤) نسبة إلى جده خاقان ، بغدادي في الأصل: مقرئ مجود محدث أصيل ، أخذ القراءة عرضاً عن

الحسن بن عبد الوهاب ، ومحمد بن الفرج ، و قرأ عليه أحمد بن نصر ، و محمد الشنبوذي ، وغيرهم

، و كان بصيراً بالعربية ، شاعراً مجوداً ، ويعتبر أول من صنف في التجويد القصيدة الرائية ، و قد

نشرت محققة ضمن أربع نشرات :

١ - في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد ع ١٩٨٠ ٦ ضمن بحث (علم التجويد : نشأته

ومعالمه الأولى) ٣٤٨ - ٣٥٤ . الدكتور غانم قدوري .

٢ - ضمن كتاب " قصيدتان في تجويد القرآن " تح. عبد العزيز القاري ط ١٤٠٢ هـ .

٣ - ضمن مجلة الجامعة السلفية بالهند ، تح . محمد عزيز سنة ١٩٨٣ .

٤ - ضمن مجلة المورد العراقية . تح حسين البواب مج ١٤٠ ع ١ س ١٩٨٥ (١١٥ -

١٢٨) . والإمام الخاقاني أيضاً قصيدة في الفقهاء، نشرت في مجلة الجامعة السلفية =

لا يقدر شاعر غيري على نظم جميعها ، صنعت هذه القصيدة غير مفاخر ولا متعجز^(١) عنه ، وكيف^(٢) وقد اعتذر من التقصير فقال :

وقد بقيت أشياء بعدُ لطيفةُ

يُلَقِّئُهَا باغي التعلّم بالصبر^(٣)

ولكن قصدت إلى ما لم يقصد إليه ، ونبّهت على ما لم ينبه عليه من ذكر التعوذ والبسملة ، وميم الجميع ، وهاء الإضمّار ، والمد والقصر ، وتحقيق الهمز^(٤) [الساكن والمتحرك]^(٥) في مجاريها^(٦) كلها ، ونقل الحركة إلى الساكن قبلها ، وترتيب / الهمزة الساكنة ، والإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والفتح والإمالة ، وتفخيم الرّاءات واللامات وترقيقها ، [وفرش الحروف والزوائد]^(٧) ، واستقصيت ذلك كله . واتبعت أصل

= بالهند سنة ١٩٨٣ م توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٥ هـ غاية النهاية : ٣٢٠ / ٢ - ٣٢١ ، تر

: ٣٦٨٩ . معجم الشعراء : ٢٩٠ .

(١) ن : مستعجز .

(٢) ن : فكيف .

(٣) البيت ٤٩ من قصيدة الخاقاني . (قصيدتان في تجويد القرآن : ٢٨) .

(٤) ن : و تحقيق الهمز و تسهيله .

(٥) سقطت الكلمتان من ن .

(٦) ن : مجاريه ، بتذكير الضمير عودا على الهمز .

(٧) ما بين معقوفين سقط من ن .

ورش ^(١) وأصل قالون ^(٢) في روايتهما ، وما تفرد به قالون دون ورش .
فحافظ قصيدتي هذه يحصل على ثلاث روايات ^(٣) ، ولا يحتاج إلى
درس كتاب ، ولا يعجز - إن شاء الله - عن جواب ^(٤) . فليدع الله لي
بالتوبة ، والعصمة من الحوبة ^(٥) .

^(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي مولاهم ، القبطي المصري ، شيخ القراء المحققين ، وإمام
أهل الأداء المرتلين ، ولد سنة ١١٠ هـ بمصر ، وقرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات ، وهو
الذي لقبه بورش ، شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه ، وكان يناديه أيضا بالورشان — طائر
معروف — وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ .
الغاية : ٥٠٢/١ — ٥٠٣ تر : ٢٠٩٠ ، المعرفة : ١٥٢/١ — ١٥٥ تر ٦٣ .

^(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقني ، مولى بني زهرة ، يلقب بقالون : قارئ أهل
المدينة في زمانه ونحوهم ، لازم نافعاً كثيراً ، وقرأ عليه حتى مهر وحذق ، قيل : إنه كان ربيب
نافع ، وهو الذي لقبه بقالون ، لجودة قراءته ، وهي لفظة رومية معناها : جيد . روى الحديث عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره ، وتبطل لإقراء القرآن والعربية . توفي سنة ٢٢٠ هـ .
الغاية : ٦١٥/١ — ٦١٦ تر ٢٥٠٩ ، المعرفة : ١٥٥/١ — ١٥٦ تر ٦٤ .

^(٣) وهي رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق ، ورواية قالون من طريق أبي نسيط والحلواني .

^(٤) في ن : تقدم وتأخير لهذه العبارة مع عدم ذكر الاستثناء .

^(٥) الحوبة - بفتح الحاء - : الإثم . اللسان (حوب)

ومن الحق الواجب أن يدعو للمنصور^(١) والحاجب^(٢) فهما فجرا
هذا النهر من بحري^(٣)، واستخرجنا هذه الدرر^(٤) من نخري، بصفحهما
الجميل، وإحسانهما الجزيل، جزاهما الله حسن ثوابه، كما أجلساني لإقراء
كتابه، وأخرجاني من (ظلمة)^(٥) الشعراء إلى ثقة^(٦) القراء.

^(١) هو لقب "لسكوت" بن محمد اليرغواطي، ينحدر من قبيلة يرغواطة اليربية، أسر في إحدى الغارات
بين غمارة و يرغواطة، وانتهى أمره إلى أن صار عبداً لأحد موالى الحموديين، ثم لأحد أمرائهم،
وما زال به الأمر حتى اقتعد كرسي الملك بطنجة وسبته سنة ٤٥٣ هـ، واتخذ من الألقاب السلطانية
لقب "المنصور المعان" وكانت الحركة العلمية نافقة في عهده، سالكا في ذلك مسلك ملوك
الطوائف، واتخذ مقرا له طنجة، وترك سبته لولاية ابنه، وما زالت ولايته بها إلى أن كان الزحف
المرابطي عليها، فخاض المعارك المريعة التي انتهت بقتله، وفتح طنجة سنة ٤٧٠ هـ.

انظر أخباره في: الذخيرة: ق ٢ مج ٢ ص ٦٥٧ وبعدها، العبر: ٣٣٥/٤ وبعدها، الأنيس المطرب: ١٤٠
وبعدها، الاستقصاء: ٣١/٢، تاريخ سبته: ٤١ وبعدها، معلمة المغرب: ١١٧٠/٤.

^(٢) في ن: بعدد "الحاجب": أبقاهما الله، والحاجب: لقب سلطاني ليحيى بن سكوت اليرغواطي
الأنف الذكر، كان ينعت بالعز بهاء الدولة، أو ضياء الدولة: أحد ملوك سبته اليرغواطين في أوائل
النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، ازدهرت بها الحركة العلمية على عهده، ولم تزل تحت
إمرته وإيائه إلى أن داهمها المرابطون سنة ٤٧٧ هـ، وفيها قتل، وبقتله انتهى عهد اليرغواطين.

الذخيرة: ق ٢ مج ٢ ص ٦٦٢ وبعدها. الاستقصاء: ٣١/٢، تاريخ سبته: ٤٥.

^(٣) ن: صدري.

^(٤) ن: هذا الدر.

^(٥) كلمة سقطت من الأصل، والتصحيح من ن.

^(٦) كذا بالأصل وفي ن: نور، وهو يناسب مقابله من الظلمة.

- ١ - إذا قلت أبياتاً حسناً من الشعر
فلا قلتها في وصفٍ وصلٍ ولا هجرٍ
- ٢ - ولا مدحٍ سلطانٍ ولا ذمٍّ مُسلمٍ
ولا وصفٍ خلٍّ بالوفاءِ أو الغدرِ
- ٣ - ولكنني في ذمٍّ نفسي أقولها
كما فرطت فيما تقدّم من عمري
- ٤ - ولا بُدَّ من نُظمي قوافي تحوي
فوائد تُغني القارئ عن المُقري^(١)
- ٥ - رأيتُ الوري في درسٍ علمي تزهّدوا
فقلتُ لعلَّ النظمَ أحظى^(٢) من التّشعرِ
- ٦ - ولم أرهم يذرون ورشاً قراءاً
فكيف لهم أن يقرؤوا لأبي عمرو^(٣)

(١) سقط هذا البيت من س .

(٢) في نسخة شرح ابن مطروح : أحصى ، بالصاد مهملة .

(٣) ظاهر هذا البيت يشعر بأن قراءة أبي عمرو البصري أعلى و أغمض من قراءة ورش ، و لم يرد الناظم ذلك ، وإنما أراد توبيخ أهل عصره لتعجلهم الانتقال عنها إلى غيرها ، من غير تحصيل =

- ٧ - فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً
أَبْتُ بِهَا عِلْمِي وَأَجْرِي إِلَى الْأَجْرِ
- ٨ - فَيَارُبَّ عُدْرٍ لِلْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَمَا لِبَخِيلٍ بِالسَّائِلِ مِنْ عُذْرٍ
- ٩ - فَجِئْتُ بِهَا فِهْرِيَّةً حُصْرِيَّةً
عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّةٍ قَبْلِهَا تَزْرِي
- ١٠ - عَلَى مَائَتِي بَيْتٍ تُنَيِّفُ تِسْعَةَ
وَقَدْ نُظِمَتْ نَظْمَ الْجُمَانِ عَلَى النَّحْرِ
- ١١ - وَمَا أُعْطِيَتْ فَوْقَ^(١) الْقَصَائِدِ حَقَّهَا
لَوْ كُتِبَتْ بِالسَّكِّ عُظْمًا^(٢) عَنِ الْحَبْرِ
- ١٢ - تَنُوبُ عَنِ الْكُتُبِ الصَّخَامِ لِقَارِي
وَتَسْهَلُ حِفْظًا لِلْمُقِيمِينَ وَالسَّافِرِ^(٣)

= لروايتها ولا وقوف على تجويد قراءتها . أفاده ابن مطروح في الشرح : ٣ و .

(١) كذا في الأصل ، و في النسخ الأخرى " بين " .

(٢) س : عظما على ، ن و ط : فضلا .

(٣) أي المسافر ، يقع للمواحد و الجمع ، و المذكر و المؤنث بلفظ واحد .

- ١٣ - وفيها من الذِّكْرِ المُطَهَّرِ جملةٌ
 فلا تَقْرُهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى طَهْرٍ^(١)
- ١٤ - وَأَحْسِنِ كَلَامَ الْعُرْبِ إِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا^(٢)
 وَإِلَّا فَتُخْطِئِ حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تُقَرِّئُ
- ١٥ - لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ^(٣) مَعَشَرُ
 وَبَاعَهُمْ فِي النُّحُوِّ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
- ١٦ - فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ
 رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ
- ١٧ - ثَلَاثَ لُغَاتٍ فِي الصَّرَاطِ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُحْسِنَهَا مَنْ لَمْ يَقْسُ^(٤) عَلَى سَقَرٍ^(٥)

(١) أراد بذلك حالة الكمال إجلالا لما تضمنت من القراءة، وإلا فالطهر ساقط عنه، إذ ليست بمصحف.

(٢) س: قارئاً.

(٣) في النسخ الأخرى: القراءة، بالافراد.

(٤) ط: يقسها، بإعادة الضمير على اللغات.

(٥) اللغات الثلاث في الصراط التي يقرأ بها هي: السين على الأصل، والصاد للمطابقة، وبين الصاد والزاي إشماماً للموافقة الاحتمالية للسواد. وهي نفسها الواردة في كلمة (سقر)

- ١٨ - أعلّم في شعري قراءة نافع
رواية ورش ثم قالون في الإثـر
- ١٩ - وأذكرُ أشياخي^(١) الذين قرأوها
عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر
- ٢٠ - قرأتُ عليه السبع تسعين ختمةً
بدأتُ ابنَ عشرٍ ثم أتممتُ في عشرٍ
- ٢١ - ولم يكفني حتى قرأتُ على أبي
عليّ بنِ حمدون جُلُوسَنا الحـر
- ٢٢ - وعبدُ العزيزِ المقرئِ ابنِ محمدٍ
أثيرِ بنِ سُفيانٍ^(٢) وتلميذه البكري

(١) انظر مظان تراجم أشياخ الناظم الذين ذكرهم في هذه المقدمة في قسم التقديم.

(٢) هو الإمام محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي، صاحب كتاب الهادي في القراءات

السبع، أستاذ حاذق، كان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف، توفي بالمدينة سنة ٤١٥ هـ.

- ٢٣ - أئمة مصري^(١) كنتُ أقرأ مدة
عليهم ولكني اقتصرتُ على القصري
- ٢٤ - فأجلستني في جامع القيروان عن
شهادته لي بالتقدم في عصري
- ٢٥ - وكم لي من شيخ جليل وإنما
ذكرتُ ذراريًا تُضَيءُ لمن يسري
- ٢٦ - خذوا عن فمي علم الكتاب بقوة
ولا تصلوني عن أيادي بالشكر
- ٢٧ - ولكن بإخلاص الدعاء فرمما
جُبرتُ بكم إنني فقيرٌ إلى الجبر

ذكر التعمود والبسملة

- ٢٨ - جرى الخلفُ في وصف^(٢) التعمود بينهم
ونصُ الكتابِ اختيرَ في غالب الأمرِ

(١) ط: عصري ، و يبعد أن تكون كذلك لذكره إياها في البيت التالي .

(٢) ط: ذكر .

٢٩ - ولم أَقَرَّ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مُبَسِّمًا

سَوَى أَنِّي بَسَمَلْتُ فِي الْأَرْبَعِ الْغُرِّ^(١)

٣٠ - وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِي لَطِيفَةٌ^(٢)

وَلَكِنْ يَقَوُّونَ الرِّوَايَةَ^(٣) بِالنَّصْرِ

٣١ - وَإِنْ تَفَتَّحَ وَالْحَزْبُ أَوَّلَ سُورَةٍ

فَعَوِذٌ وَبَسْمَلٌ أَنْتَ مِنْ ذَاكَ فِي يُسْرِ

٣٢ - وَإِنْ كُنْتَ فِي غَيْرِ الْفَرِيضَةِ قَارِئًا

فَبَسْمَلٍ لِقَالُونَ لَدَى السُّورِ الزُّهْرِ

(١) الأربعة الغر أي المشرقة، يريد: المشهورة، وتنتع بالزهر أيضا وهي: القيامة، والمطففين، و البلد ، والهمزة، إذ وصلت كل منها بالسورة التي قبلها.

(٢) في باقي النسخ: ضعيفة، و إلى معنى الضعف و الخفاء تؤول عبارة نسخة الشرح. وحجتهم في ذلك، هي ما اعتبروه حين الوصل بينهم من قبح في اللفظ، وكراهة في العبارة، كالإتيان بالجدد بعد المغفرة.. ووجه ضعفها، أنهم وقعوا فيما فروا منه، حيث أوقعوا النفي عقب البسملة المشتعلة على أسماء الله وصفاته في القسمين، ووصلوا لفظ "الرحيم" ب"ويل" في الويلين، وفيه من القبح مثل ما فروا منه. راجع فرائد ابن آجروم: ١/ ٣٤٠.

(٣) تعقبه شارحه ابن الطفيل قائلا: " و العجب من الناظم إذ يقول (و لكن يقوون الرواية بالنصر) ، وهي لم يروها أحد، و لو قال: " المقالة " أو ما شاهها ، لكان أخلص له ". منح الفريدة: ٤٣/٢

٣٣ - مدى الدهر إلا في ابتداء براءة
لتزِيلها بالسيف من مُرسِلِ النذر^(١)

ذكر فاتحة الكتاب وذكر ميم الجمع

٣٤ - إذا لقيت ميم الجماعة همزة
فأشبع لورشِ ضمة الميم في المر^(٢)
٣٥ - وأسكن لقالون فإن^(٣) تلق ساكنًا
فضم لقالون وورش على قدر
٣٦ - وفيما عدا هذا هما يُسكنانها
كذا رويًا عن نافع عن أولي^(٤) الحِجْرِ

(١) س: الذكر، ولا يستقيم، لأن الذكر إنما يناسبه الإنزال، بخلاف النذر، فإن عادة القرعان الكريم التعبير عنه بالإرسال، كما في سورة القمر: ١٩ و ٣٤.

(٢) أي الوصل.

(٣) في النسخ الأخرى: وإن.

(٤) س: ذوي.

٣٧ - وعندي لقانون رواية ضمها

وقد نشر التخير عنه ذروا النشر^(١)

٣٨ - ولم أر من يقرأ بإشباع أحمد^(٢)

فأذكر في "إياك نعبد" ما أدري

٣٩ - وفي "ملك يوم الدين" ثم أنص ما

يخالف فيه الأصل من علل تجري^(٣)

(١) النشر: الريح الطيبة، وفي الأصل: العشر، أي رواية الطرق العشرية عن نافع لروايتهم الاختيار عنه في ذلك، ولكن الشارح شرح البيت على رواية "النشر"، ولم يعرج على لفظة "العشر"، مما يؤذن بكونها تصحيحاً من الناسخ، والله أعلم.

(٢) هو أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري أحد الأعلام الذين قرعوا على ورش، ت سنة ٢٤٨هـ، (ت. ر. الغاية: ٦٢/١) ذكر الناظم هنا أنه روى عن ورش إشباع الكسرة إذا أتت بعدها ياء حتى يتولد من الكسرة ياء كما في « ملكي يوم الدين » وإشباع الضمة إذا أتت بعدها واو حتى يتولد من الضمة واو كما في « إياك نعبد وإياك »، وهي رواية شاذة بل ذلك كما قال الإمام الداني: « خطأ من متأوله، وغلط من متأمله، وجهل من قائله ومسجله والآخذ به، إذ التمثيط المولد للحواف زيادة محضة، وكتاب الله تعالى محظور منها، وسواء كانت لفظاً أو رسماً ». جامع البيان: ٣٦٣/٢.

(٣) في بعض النسخ يرد بعد هذا البيت:

ذكر هاء الإضمار

- ٤٠ - صل الهاء مع ضمّ بواو إذا أتت
على إثر تحريك أكن^(١) غير مُعْتَرٍّ
- ٤١ - ومع كسرِها صلها ياء إذا أتت
كذلك و اسمعني فليست بذي هجر
- ٤٢ - ولا تصلّها عند إتيان ساكن
ولا بعده^(٢) فآلق^(٣) الفوائد بالبشر
- ٤٣ - وأشمم ورُم ما لم تقف بعد ضمة
ولا كسرة أو بعد أمّيهما^(٤) فإذر
- ٤٤ - وإن اتصل هاء بفعل جزمته
فمختلس قالون في غير ما كثر

(١) باقي النسخ : و كن .

(٢) ط ، ن : و لا قبلها .

(٣) باقي النسخ : و الق

(٤) أي السواو و الياء، فالواو أم الضمة، و الياء أم الكسرة، لأن الحركات الثلاث عنده مأخوذات من حروف المد الثلاثة .

٤٥ - لدى آل عمران "وفي سورة النسا"

وفي "النور" و"الشورى" وفي "النمل" عن خبر

٤٦ - وفي سورة الأعراف "و" الشعراء" ^(١) قد

دللتك فاعلم لست في مجهل قفر

٤٧ - ووافقه ورش على "يرضه لكم"

لدى كلمات الله في الشكر والكفر ^(٢)

ذكر المد والقصر

٤٨ - إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت

أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر

^(١) الكلمات المشار إلى سورها في النظم هي حسب الترتيب: ﴿يؤده﴾، حرفان بآل عمران آية: ٧٤، ﴿نسوته منها﴾ آية: ١٤٥ بما أيضاً، ﴿نوله﴾ و ﴿نصله﴾ بالنساء آية: ١١٤، ﴿و يثقه﴾ بالنور آية: ٥٠، ﴿نسوته منها﴾ بالشورى آية: ١٨ ﴿فألقه﴾ في النمل آية: ٢٨، ﴿أرجه﴾ في الأعراف آية: ١١٠ و الشعراء آية: ١٣٥.

^(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾ الزمر: ٨.

- ٤٩ - ومن بعد إحداهن همز فمدها
مُكْنَةَ دون الخروج عن القدر^(١)
٥٠ - ومُدَّ لحرف ساكنٍ جاء بعدها^(٢)
وكن من تلاقي الساكنين على حذر^(٣)
٥١ - وإن يتطرف عند وقفك ساكنٌ
فقف دون مدِّ ذاك رأبي بلا فخر
٥٢ - فجمعك بين الساكنين يجوز إن
وقفت وهذا من كلامهم الحر^(٤)

(١) وذلك في مثل «جاء» يونس ٤٩ «فروء» البقرة ٢٢٦ و«هنيئا» الحاقة ٢٣، سواء وقعت الهمزة في وسط الكلمة أو في آخرها، فتمد هذه و أمثالها " مدا مشبعا من غير إفراط يخرج به القارئ عن حد القراءة و قدرها ، فينبغي للقارئ أن تكون قراءته حسنة التبيين ، على مقدار مذاهب القراء ، مما تؤيده الرواية ، و يوافق لغات العرب " . ينظر التقييد على ابن مطروح .

(٢) مراده بالساكن هنا ما سكونه لازم -أي لا يتحرك لا وصلا و لا وقفا- وهو قسمان: ساكن مدغم مثل و: « ولا الضالين » وساكن غير مدغم مثل: « بحياي » الأنعام ١٦٥ على رواية الإسكان .

(٣) و ذلك مثل: «أولوا العلم» عال عمران ١٨، و«قالوا الحمد لله » ٣٤، فلا خلاف في حذف حرف المد و اللين لالتقاء الساكنين .

(٤) ذلك نحو : « عليهم » الأنفال ٧٦ و « مثاب » الرعد ٣٠ و « لا يعلمون » الروم ٥ و « الحسنين » التوبة ٥٢ و « الأعلون » عال عمران ١٢٩ و شبهه مما سكن للوقف ، و قبله حرف مد و لين -

- ٥٣ - وإن تَقَدَّمَ همزةً نحو "ءامنوا"^(١)
 و"أوحى"^(٢) فامدّدْ ليس مدكً بالتكرّر
- ٥٤ - ولو سُهِّلَتْ^(٣) إلا مواضع أهملت
 لهم عللٌ فيها حوى علمها صَدْرِي
- ٥٥ - "يواخذكم" "الآن" مستفهماً به^(٤)
 وقولك "الأولى" وصفُ عادٍ ذوي الخسر^(٥)

= أو حرف لين . وقوله : " فقف دون مد " ، ليس المراد منه تخلية حرف المد عن مده الطبيعي الذي لا يتوصل إليه إلا به ، فذلك لا يجوز ، ولا قائل به ، وإنما أراد ألا يزداد على ما فيه من صيغته ، وهناك أيضاً مذهب الإشباع والتوسط في هذا الباب ، والقراء يصححون الثلاثة كلها ، انظر النشر : ٣٣١/١ .

(١) العصر : ٢ .

(٢) الجن : ١ .

(٣) أي إن ورشاً يمد هذا الضرب سواء كانت الهمزة فيه محققة أو مسهلة ، و تسهيلها يكون بالتثنية نحو : ﴿ من امن ﴾ البقرة : ١٢٥ أو بالبدل نحو : ﴿ من السماء اية ﴾ الشعراء : ٣ ، أو بين بين نحو : ﴿ امنتم ﴾ الشعراء : ٤٨ ، باستثناء ما ذكر بعد من الكلمات .

(٤) أي : كلمة ﴿ يواخذ ﴾ كيفما تصرف ، و ﴿ الآن ﴾ المستفهم بها في حرفي يونس ، آية : ٩١ و ٩١ . والقصد إلى الألف التي بعد اللام .

(٥) أي قوله تعالى : ﴿ عادا الاولى ﴾ بالنجم آية : ٤٩ .

٥٦ - فإن^(١) كان قبل الهمزة الحرف ساكناً

وليس بحرف المدّ فاقراءه بالقصر

٥٧ - كَقَوْلِكَ "قرءان" وما كان مثله^(٢)

سوى حرف "سَوَاءَاتٍ"^(٣) فقد مدّ عن عُذْرٍ^(٤)

٥٨ - وفي مدّ عين^(٥) ثم "شيء"^(٦) و"سَوَاءٍ"^(٧)

خلافُ جرى بين الأئمّة في مِصرٍ

(١) ن و ط و س : وإن .

(٢) «قرءان» الحجر: ١ ومثله: «الظمان»، النور: ٣٨. و «مسؤولا» الإسراء: ٣٤، و «مدعوما» الأعراف: ١٧ .

(٣) أي المجموع الوارد في قوله تعالى: «سواءكما»: ١٩ و «سواءتكم»: ٢٥ من سورة الأعراف . والمراد حرف المد واللين الذي بعد الهمزة .

(٤) والعذر في ذلك أن الواو حرف علة، فهي وإن كانت ساكنة لفظاً فهي متحركة تقديراً ، لأن ما وزنه (فعلة) يسكون العين فجمعه يأتي على وزن فعلات بفتحها، كتمرة و تمرات، فلوحظ الأصل في ترك مدّها في نفسها، وفي مد ما بعد الهمزة. وقد ألغز الحصري هذه الكلمة في أبيات له سائرة معروفة . (انظر قسم التقديم).

(٥) أي : من فاتحة مريم و الشورى .

(٦) أي : كيف وقعت .

(٧) سورة المائدة : ٣٣ .

- ٥٩ - فقال أناسٌ مدُّه متوسطٌ
وقال أناسٌ مفرطٌ وبه أقري
- ٦٠ - وخالف في "الموءودة" ^(١) الأصل عندهم
وفي واوٍ "سَوَاتٍ" وفي "مَوْنَلًا" ^(٢) فَادِرٍ
- ٦١ - تَفَرَّدَ بالأصْلين ^(٣) ورشٌ كليهما
ووافقهُ قالونٌ في مُبتدأ ذِكْري ^(٤)
- ٦٢ - وإن تَنفَصَّلَ من أحرفِ المدِّ همزةٌ
فدع لفقى حلوانَ ^(٥) مدَّك واستجْري

(١) التكوير : ٨ . و المقصود الواو الأولى التي هي حرف لين .

(٢) الكهف : ٥٧ . و الاتفاق حاصل في الأول و الثالث ، و اختلفوا في الثاني (سوعات) ، ينظر النشر

: ٣٤٧/١ .

(٣) يعني: مد حرف المد إذا تقدمته الهمزة، ومد الياء و الواو إذا انفتح ما قبلهما وبعدهما همزة في كلمة .

(٤) يريد به ما ذكر في الأبيات الثلاثة أول الباب، وهو و إن وافق ورشاً فإنه يخالفه: أما موافقته إياه، فإن

الضربين المذكورين ممدودان زيادة وصلًا و وقفًا، و أما المخالفة التي بينهما فهي في نفس المد، لأن

مد ورش أطول .

(٥) هو أحمد بن يزيد الحلواني ، أحد تلامذة قالون ت ٢٥٠ هـ (ت. ر في الغاية : ١٤٩/١) ، روى

عنه القصر في المنفصل في مثل : ﴿ قوا أنفسكم ﴾ التحريم : ٦ ، و ﴿ ما أنزل ﴾ البقرة : ٣ ،

و ﴿ لم يره أحد ﴾ البلد : ٧ ،

ذكر الهمزتين من كلمة ومن كلمتين

- ٦٣ - وفي الهمزِ علمٌ غامضٌ إن أردتَهُ
فزُرني وذُقْ حُلوي من الخُلُقِ^(١) أو مُرِّي
- ٦٤ - إذا التقتِ المفتوحتان بكلمةٍ
فسلني عن الأخرى وثِقْ بي وخذِ إصْرِي^(٢)
- ٦٥ - حكى ورش الإبدالَ فيها^(٣) وقد حَكُوا
خِلافاً^(٤) ولكننا^(٥) كما نَشْتري نَشْرِي^(٦)
- ٦٦ - وسَهِّلْ قَالُونَ وَحَالَ^(٧) بِمَدَّةٍ
وتسهِّلُها^(٨) ما بَيْنَ بَيْنَ بِلَا نَبْرٍ^(٩)

(١) س: الخلو .

(٢) س: أمري .

(٣) وذلك في مثل « أنذرهم » البقرة : ٥ ، و « أقرهم » آل عمران : ٨٠ .

(٤) إشارة إلى وجه التسهيل ، وهو أيضاً ثابت عن ورش ، وأورده الناظم حكاية ، لأنه لم يقرأ به .

(٥) ن و ط : و لكي .

(٦) أي كما نشتري نبيع ، أراد : كما قرأت أقرئ ، و في س : لما نشتري .

(٧) في الأصل جاء ، وما أثبت أجرى في الاصطلاح القرائي وأدخل في عرف القراء واستعمالهم .

(٨) ط و ن : تسهيله .

(٩) بلا همز ، أي : إن قالونا يدخل ألفا بين المفتوحتين مع التسهيل في مثل « (عائد) هود : ٧١ .

٦٧ - وخالف فيما "قال فرعون" أصله^(١)

وفي الزخرف استدلل بحس القطا الكدري^(٢)

٦٨ - فسهل أخرى^(٣) الهمزتين ولم يحل

ووافقه ورش وما الأمر بالإمر^(٤)

٦٩ - وإن تنكسر أخرى اللتين بكلمة

وتنضم^(٥) فاسألني وكن ءامنا مكري

(١) أي إن قالون لم يدخل ألفا فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات، وهو «ءامنا» بالاعراف: ١٢٢ والشعراء: ٤٦ و طه: ٧١، وهي المقصودة بقوله: قال فرعون.

(٢) الآية في الزخرف هي: «ءاهتنا» آية: ٥٨، و القطا: طير معروف واحده قطاة، و الكدري منسوب إلى طير كدر، و لكونها ترد الماء ليلا من الغلاة البعيدة، قيل: "أدل من قطاة"، كأنه يشير إلى أن الوقوف على تعيين تلك المواضع المشار إليها في النظم يبغي حسا كحس القطا في بلوغ مأمنها والوصول إلى بغيتها، أو أن لا بد في ذلك من دليل هاد، و موقف عارف.

(٣) وهي همزة الخبر، و في س: إحدى، و هو تحريف.

(٤) الإمر: العجب و منه قوله تعالى «لقد جئت شيئا إمرا» الكهف: ٧٠، أي ليس الأمر عجبا في اتفاقهما، أو بعد أن تطلع على علة الحكم عندهما

(٥) في بعض النسخ: أو تنضم، ولا يترن بها البيت، والواو قد تكون بمعنى أو، كما في الحديث عند البخاري: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء ماشيا و راكبا" انظر الفتح:

- ٧٠ - يسهلها ورشٌ وقالون^(١) فانسفع
بعلمي وميز بين نفعك والضّر
٧١ - ولكنّ قالونا يحولُ بمدة
على الأصلِ فاتلُ الذكْرَ وأمن من الذُّغر^(٢)
٧٢ - ولا خُلفَ في الأولى من الأصلِ كلّه^(٣)
لئن ضِفْتُني علماً لقد ضِفَّتْ من يقري
٧٣ - ولم أقر إلا مثل ورشٍ "أؤشِّهوا"
لقالون شدَّ الله لي بالتقى أُرزي
٧٤ - ولا بد من إبدالها في "أئمة"^(٤)
فصحوك إن الجاهلين لفي سكر

(١) مثال المكسورة: «أيذا» في الرعد: ٥ و «أله مع الله» في النمل: ٦٢، و مثال المضمومة: «ألقى» في القمر: ٢٥ و «أشهدوا» في الزخرف: ١٨ و «أزل» في ص: ٧ و «أؤشِّهوا» في آل عمران: ١٥. ولا زاد علي هذه الأربعة في القرآن الكريم.

(٢) س: الزجر.

(٣) أي أنها محققة عند الابتداء بها.

(٤) الزخرف: ١٨.

(٥) وردت في خمسة مواضع من القرآن الكريم: التوبة: ١٢، الأنبياء: ٧٢، القصص في موضعين: ٤ و ٤١، السجدة: ٢٤. و في تسهيل همزها و إبدالها خلافاً، وانتصر الناظم لإبدالها، انظر في هذه المفردة النشر: ٣٧٨/١.

- ٧٥ - وإن كانتا من كلمتين وجاءتا
بكسرك أو بالضم^(١) فالأمر^(٢) كالأمر
٧٦ - فإبدالك الأخرى لورش قياسه
وتحقيقك الأولى له أبد الدهر
٧٧ - وتسهيلك الأولى لقالون أصله^(٣)
وتحقيقك الأخرى لقد فئت بالدر
٧٨ - وإن جاءتا بالفتح فالأمر واحد
سوى حذفك^(٤) الأولى لقالون كالبحري^(٥)
٧٩ - وفي الهمزة الأولى التي الواو قبلها
أو الياء سرُّ عنده^(٦) غيرُ ذا السرِّ^(٧)

(١) مثال المكسور: ﴿هؤلاء﴾ البقرة: ٣٠. والمضموم في مكان واحد هو: ﴿أولياء أولئك﴾ الأحقاف: ٣١.

(٢) س و ن و ط : و الأمر ، و هو أنسب .

(٣) هذا الشطر ساقط من س .

(٤) س و ن : حذفنا .

(٥) أي إن قالونا يقرأ - كأبي عمرو البصري بحذف الأولى وتحقيق الثانية في مثل: ﴿جا أمرنا﴾ هود: ٨١.

(٦) س : عندنا .

(٧) س : ذي السر .

٨٠ - تُسَهِّلُ إِبْدَالاً وَتُدْغِمُ فِي الَّتِي

تَقَدَّمَهَا فِيهَا وَذَلِكَ فِي الْمَرِّ

٨١ - وَلَمْ تَاتِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

وَلِلَّهِ^(١) - فِي الدُّرِّ الَّذِي قَلْبُهُ - دَرِّي

٨٢ - فَمِنْهُمْ حَرْفٌ وَسَطُ سُورَةِ يُوسُفَ^(٢)

وَحَرْفَانِ فِي الْأَحْزَابِ^(٣) فَارْبِخْ بِلَا تَجْرُ

(١) س و ط و ن : فله .

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿بِالسَّوِّى﴾ آية : ٥٣ ، قلب الهمزة الأولى واوا و أدغمها في التي قبلها، فقرأ بواو مشددة.

(٣) هما : ﴿النبي إن﴾ آية : ٥٠ ، و ﴿بيوت النبي إلا﴾ آية : ٥٣ ، قلب الهمزة الأولى منهما ياء ، و أدغمها في التي قبلها ، فجاءت ياء مشددة . و السر عنده في ذلك هو ما ذكره مكي (الكشف: ١٠٧/١ - ١٠٨) في توجيه تخفيف الهمز المتحرك بعد الساكن المدي بقوله : «وعلة ذلك أن الهمزة لما كان قبلها حرف مد ولين زائد ، زيد للمد لا للإلحاق - كالألف - وأردت تخفيفها، لم يمكن جعلها بين يين ، لعلتين إحداهما أن همزة بين يين قرية من الساكن ، فكنت تجمع بين ساكنين، وجاز ذلك في الألف ضرورة ، إذ لم يمكن أن تبدل من الهمزة حرفا ، وتدغمه في الألف ، لأن الألف لا تدغم ولا يدغم فيها ، لأن ذلك يوجب حركتها وإبدالها همزة ، فتخرج عن لفظها وينتهي بتغير الكلام؛ ولم يمكن إلقاء الحركة على الألف ، لأنها تنقلب أيضا همزة ولأن الألف في نية حركة ، ولا تلقى حركة على حركة ، وامتنع ذلك أيضا في الواو والياء التائدتين للمد، لأنهاما زيدتا للمد كالألف، وهما أختا الألف في المد واللين وفي السكون، فلم يمكن -

- ٨٣ - وأصلهما فيما عدا ذاك واحد^(١)
- وفيه وجوه فاعتبرهن بالفكر
- ٨٤ - إذا انضمت الأخرى أو انكسرت فقل
- مسهلة^(٢) وانطق ولو كنت في طمر^(٣)
- ٨٥ - وإن تفتح تبدل على كل حالة^(٤)
- وقد حقق الأولى وطاب جنا شعري
- ٨٦ - وإن تفتح في موضع الفاء همزة
- ومن قبلها ضمّ وحده الحجي يقري^(٥)

- إلقاء الحركة عليهما، ولا كون الهمزة بعدهما بين بين، فلم يبق إلا الحذف أو البديل، فبعد الحذف لأنه إخلال بالكلمة ، ولأنه لا يبقى ما يدل على المحذوف، فلم يبق إلا البديل، فأبدل من الهمزة حرفاً مثل الراءد .

- (١) أي إن أصل ورش و قالون واحد في تخفيف الهمزة الثانية من بقية الباب .
- (٢) وذلك في مثل : « جاء أمة » المؤمنون : ٤٤ ، و « نبأ إبراهيم » الشعراء : ٦٩ و « نشاء أنك » هود : ٨٧ ، و التسهيل فيهما إنما يكون عند اجتماعهما متلاصقتين ، فإن حال بينهما حائل ، فلا خلاف في تحقيقهما نحو : « قل استهزؤا إن » التوبة : ٦٤ ، و « جاءوا أباهم » يوسف : ١٦ .
- (٣) الطمر : الثوب الخلق .

(٤) مثاله " السفهاء الا " البقرة : ١٢ .

(٥) أي : يقطع، وقد وقع هذا البيت في س آخر الباب بعد البيت الذي بعده، ولا يصح المعنى إلا بتقدمه .

٨٧ - فأبدل لورش ثم حقق لغيره^(١)

والم بقربي تعرف العلم من تهري^(٢)

باب نقل الحركة

٨٨ - وإن تحرك همزة بعد ساكن

وليس بحرف المد من كلمتي ذكر

٨٩ - فدعها وحركه بتحريكها وزد

من الشكر للمولى يزدك من السبر^(٣)

٩٠ - وإن لام تعريف أت قبلها جرت

على الأصل والتوين حرف فقس واذر

٩١ - لورشك والوجهان في هاء سكته^(٤)

نصحتك عن ود ولا نصح عن غمر^(٥)

(١) فقرأ لورش مثلاً: ﴿موجلاً﴾ آل عمران : ١٤٥ ، و ﴿موزن﴾ الأعراف : ٤٣ بالإبدال ، و حمز لقالون ذلك و شبهه .

(٢) حق هذين البيتين الأخيرين أن يذكر في باب الهمز المفرد ، فذلك موضعهما كما هو ظاهر .

(٣) السير: أي التجربة والحزر، س: البشر، ن: الشبر وهو العطاء، وفي بعض الروايات: الصب ، والخير.

(٤) يقصد : ﴿ كتابيه إني ﴾ الحاققة : ١٨ و ١٩ .

(٥) الغمر و القمر : الحقد و الغل .

٩٢ - وحكمك في "ءالان" نقلٌ وفي "ردًا"

وفي "عَادَا الأُولَى" لقَالُونَ والمِصْرِي^(١)

٩٣ - ولكن قرا قالون الأُولَى بهمزة

مُسْكَنَةً^(٢) والعلمُ يَكْنَزُ كالْتَبْرِ^(٣)

باب ترتيب الهمزة الساكنة

٩٤ - إذا وقعتْ فاءٌ من الفعل^(٤) همزة

فأبدلْ لورشٍ دون قالونَ عن أمري

(١) س : لقَالُونَ كالمصري ، أي وافق قالون ورشا في نقل الكلمات المذكورة في النظم : ﴿ آلان ﴾ في

الموضعين من يونس : ٥١ و ٩١ ، و ﴿ ردا ﴾ بالقصص : ٧٦ و ﴿ عادا الاولى ﴾ بالنجم : ٤٩ .

(٢) أي إن قالون يقرأ همزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو، وهذا في حال وصل ﴿ عادا ﴾ ب ﴿ الأولى ﴾ .

(٣) و هو كل جوهر من ذهب أو فضة أو نحاس أو صفر ... قبل أن يصاغ و يستعمل .

(٤) ليس المراد بالفعل هنا قسيم الاسم والحرف، ولكن ما توزن به الكلم من الفاء والعين واللام،

فيدخل في ذلك ما كان فعلا نحو : ﴿ ياخذ ﴾ الكهف : ٧٨ ، وما كان اسما نحو : ﴿ المؤمنون ﴾ المؤمنون :

١ ، على أن الإمام الشاطبي كان أدق تعبيراً وأضبط لفظاً حين اشترط سكون الهمز

قالا :

إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مدم بدلا

الحرز، البيت ٢١٤ باب الهمز المفرد .

- ٩٥ - وإن وقعت عينا ولما همزتها^(١)
 لورش وقالون بعصب^(٢) فم يبري
 ٩٦ - ولكن روى في "الير" و"الذيب" ورشنا
 وفي "بيس" ترك الهمز عن صادق بر^(٣)
 ٩٧ - و"بيس" فلم يقرأه بالهمز نافع
 إذا كان نعتا وهو في موضع وتر^(٤)
 ٩٨ - وشدد "رئيا"^(٥) بعد إبدال همزه
 فتاه ابن مينا وهو قالون ذو الذكر^(٦)

(١) سواء سكنت أو تحركت مثل : "البأس" البقرة : ١٧٦ ، و "رؤوف" البقرة : ٢٠٥ ، في العين وفي اللام مثل : «أخطأنا» البقرة : ٢٨٥ و «مستهزئون» البقرة : ١٣ .

(٢) العصب : السيف القاطع ، و في س : بعصو ، وهو خطأ .

(٣) وهو الإمام نافع ، أي روى عنه ورش استثناء الكلمات المذكورة من أصله المتقدم في إبدال فاء الفعل بشرطه ، و هي : «الذيب» يوسف : ١٣ و ١٤ و ١٧ . و «ير» في الحج : ٤٣ .

(٤) وهو قوله تعالى : «بعذاب بيس» الأعراف : ١٦٥ ، وهو الموضع الوتر ، إذ لم يرد الحرف في غيره . وهو قوله تعالى : «بعذاب بيس» الأعراف : ١٦٥ ، وهو الموضع الوتر ، إذ لم يرد الحرف في غيره .

(٥) وهو قوله تعالى : «بعذاب بيس» الأعراف : ١٦٥ ، وهو الموضع الوتر ، إذ لم يرد الحرف في غيره .

(٦) س : ذو الصير .

- ٩٩ - وَحَقَّقْ وَرْشُ مَا تَصْرِفُ مِنْ "أَوَى" ^(١)
- رَأَى فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ يَثْقُلُ كَالْوِزْرِ
- ١٠٠ - وَلَا خُلْفَ فِي إِبْدَالِ هَمْزَةِ "ءَادَمَ"
- وَأَمْثَالِهَا ^(٢) فَاسْمِعْ وَلَا تَكُ ذَا وَقَرٍ
- ١٠١ - وَلَا تَهْمِزْنَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلَهُ
- كَقَوْلِكَ فِي الْإِنْسَانِ "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ" ^(٣)
- ١٠٢ - وَهَذِي مَجَارِي ^(٤) كُلِّ سَاكِنَةٍ جَرَتْ
- فَخُذْ حَكْمِي وَاسْتَفِنْ إِنْ كُنْتَ ذَا فَقَرٍ

^(١) يعبر عنه القراء بباب الإيواء ، في مثل "تؤوي" الأحزاب : ٥١ و « المأوى » النازعات : ٣٨ .

^(٢) أي من كل همزة ساكنة وقعت موضع الفاء من الفعل بعد همزة متحركة .

^(٣) الإنسان : ٧ وقال الإمام الجعفي رحمه الله : « و قلت أخص منه :

ولا همز المعتل دون رواية كقولك في الإنسان يوفون بالنذر

(الكثر) : ٥٦ و . فنص بذلك على ما أصله الباء ، إذ حكمه عدم الهمز أيضا .

^(٤) ن ، ط ، س : فهذي .

باب إدغام دال قد وإظهارها

- ١٠٣ - ودال "قد" أظهر^(١) لستة أحرفٍ
كما أظهرت سرَّ الدجى طلعةً البدرِ
- ١٠٤ - لجيم وذال ثم شينٍ وبعدها
ثلاثُ الصِّفرياتِ^(٢) فافهم عن الفهري
- ١٠٥ - وكن مدغماً في الظاء والصاد دال قد
لورشٍ وقالونَّ على أصله^(٣) يجري

باب ذال إذ

- ١٠٦ - وعند الصِّفرياتِ يُظهر^(٤) ذال إذ
وأحرف "جذت" ذاع^(٥) من في كالعطر

(١) س : أظهرها ، و ليس يتزن بها البيت .

(٢) يعني الأحرف الثلاثة : السين و الصاد و الزاي .

(٣) و هو الإظهار .

(٤) ن ، ط ، س : تظهر ، بالفوقية المثناة .

(٥) في باقي النسخ : ضاع ، من التضوع أي فاح ، وهو بالمعنى أسعد و أنسب .

ذكر لام هل وبل

١٠٧ - وتُظْهَرُ لَامًا^(١) هل وبل عند أحرفٍ

ثمانية تُمَلَّى بِمَثَلِ الطُّبَى الحُمْرِ^(٢)

١٠٨ - فَتَاءٌ وَثَاءٌ ثُمَّ ظَاءٌ وَضَادُهَا

و طَاءٌ وَزَايُ يُشَبِّهُ الطَّاءَ فِي الْجَهْرِ

١٠٩ - وَنُونٌ وَسَيْنٌ تَمَّ عَدِّي وَأَحْصِه^(٣)

وَمَاتَعٍ فِي يَوْمَيْنِ فَادْرُسْهُ فِي شَهْرٍ

ذكر تاء التأنيث

١١٠ - وَإِنْ سَكَنْتَ فِي الْوَصْلِ تَاءٌ مُؤَنَّثٌ

كَقَوْلِكَ قَامَتْ زَيْنَبُ رَبُّةُ الْخِذْرِ^(٤)

(١) ط ، س : لام .

(٢) الطُّبَى : ج. ظبية ، وهي حرف حد السيف ، شبه به اللسان ، و الحمر : أي أنها مخضوبة بالدماء ، وذلك من فخرها .

(٣) في غير الأصل : فأحصه .

(٤) أي أنها التاء الساكنة المتصلة بالفعل الماضي في أي كلمة وقعت .

١١١ - فقل^(١) أظهرها عند أول ثابت^(٢)

وجمل وسعدى^(٣) ثم زيد وصنير^(٤)

١١٢ - وأظهر عند الظاء قالون وحده

لقد ضحكت أزهار علمي بلا ثغر

باب حروف قربت مفارجها

١١٣ - وتظهر عند الثاء دال^(٥) ومن يرد^(٥)

فشم^(٦) من فمي برقاً يشير ويستشري^(٧)

(١) س : فقد .

(٢) س : تاب ، و ليس يصح به المراد .

(٣) في النسخ الأخرى : سعد .

(٤) يقصد أوائل الكلمات المذكورة : الثاء و الجيم و السين و الزاي و الصاد ، و صنير : اسم يوم من أيام العجوز الخمسة .

(٥) أي : « و من يرد ثواب » في الموضعين من آل عمران : ١٤٥ .

(٦) أي انظر .

(٧) إشارة البرق : لمعانه ، و استشراؤه : إلحاحه .

- ١١٤ - وأما "لبثتم" أو "لبثت" فمظهر^(١)
 و"أورثتموها"^(٢) فادر وافهم عن المدري^(٣)
 ١١٥ - و"عذت بري"^(٤) مظهر و"نبذتها"^(٥)
 فزرد^(٦) وانتفع لا مسك الله بالضمر
 ١١٦ - وأظهر ورشُ ناء"يلهث"^(٧) وأدغمت
 لقالون فارتع^(٨) في حدائق الخضر

(١) أي كيفما تصرف هذا الأصل المطرد فردا وجمعا مع الضمانر الثلاثة : «لبثت» و «لبثت»

و «لبثتم» و يستثنى «لبثنا» إذ ليس فيه تاء .

(٢) في الأعراف : ٤٢ و الزخرف : ٧٢ .

(٣) في بعض النسخ غير المعتمدة يثبت بعد هذا البيت بيت آخر وهو :

و أما أخذتم و اتخذتم و شبهه فمدغمة لا خلف قل فيهما فادر

(٤) الدخان : ١٩ .

(٥) طه : ٩٤ .

(٦) ط ، ن : فرد ، من الورد .

(٧) الأعراف : ١٧٦ .

(٨) س : و ارتع .

١١٧ - وأظهرَ بَاءَ "اركب" ^(١) وقالون مدغمٌ

وباءَ "يعذب من يشاء" ^(٢) فمخ غمري ^(٣)

١١٨ - وإن تات فاءٌ بعد باءٍ جزمتهَا ^(٤)

فقل أظهرها واتلُ في الصوم والفطر

١١٩ - كما أظهرَا ^(٥) "نخسف بهم" ^(٦) حبذا السرى

إلى العلم من طلابه الشُعْثُ الغَيرِ

^(١) «اركب معنا» هود : ٤٢ .

^(٢) البقرة : ٢٨٣ .

^(٣) العادة أن الامتياح إنما يكون من بئر ذمة — قليل ماؤها — و لكن الناظم هنا يدعو القارئ إلى أن يميح غمرا: أي ماء كثيرا، و كأنه لا يرضى منه أن يقنع من نظمه بالظاهر اليسير، و الغرر القليل، بل عليه أن يتطلب خفي دلالته و مفهوم عبارته، و مآل إشارته.. هنالك يجد العلم الكثير و النفع الغزير، و الفائدة الجمية .

^(٤) و ذلك في خمسة مواضع : «أو يغلب فسوف» النساء : ٧٣ ، «و إن تعجب فعجب» : الرعد : ٥ ، «قال اذهب فمن» الإسراء : ٦٣ ، «قال فاذهب فإن» طه : ٩٥ ، «و من لم يتب فأولئك»

الحجرات : ١١ .

^(٥) س : أظهر ، و هو خطأ .

^(٦) سبأ : ٩ .

باب النون الساكنة والتنوين

- ١٢٠ - وفي النون والتنوين عندي مسائل
 بها تعتلي فوق السماكين والنسر^(١)
- ١٢١ - إذا لقيتها أحرفُ الحلقِ أظهرت
 كقولك "مِنْ غِلٍّ"^(٢) وقولك "مِنْ حَمَرٍ"^(٣)
- ١٢٢ - وفي الميم ثم الواو والياء أدغمت
 بغنّتها فاستغن عن غنة العُفْرِ^(٤)
- ١٢٣ - وفي الراء ثم اللام^(٥) من غير غنة
 كذا سَطَرُوا لَكَنَّ في خَلْدِي سَطْرِي

(١) السماكان والنسر : أسماء لأنجم معروفة ، و لما كانت أحكام النون و التنوين تدور على لسان

التالي أكثر من غيرها ، و كانت كثرة الحكم تستلزم كثرة العمل ، و كثرة العمل تستدعي كثرة

لثواب - عبر الناظم عن ذلك بما سبق . أفاده الصفاقسي في التنبيه : ٩١ .

(٢) الأعراف : ٤٣ و الحجر : ٤٧ .

(٣) القتال : ١٦ ، و في ط : من خير .

(٤) أي غنة الظباء العفر : وهوترغما ، والعفر : مفردة أعفر ، و هو الذي يعلو بياضه حمرة .

(٥) س : و في اللام ثم الراء .

١٢٤ - وما يَتَغَيَّرُ لَدَغَامٍ بِنَاؤُهُ

فلا بد من إظهارها فيه للْعُذْر^(١)

١٢٥ - وَتُقَلِّبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِمَّا لَعْلَةٌ

كقولك "أُنْبَأْتُ الْعَشِيرَةَ عَنْ بَكْرٍ"

١٢٦ - وَتَخْفَى لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ بَغْنَةٌ

فَرْدٌ^(٢) وَاسْتَمَحَّ عَذْبًا وَ لَوْ كَانَ مِنْ صَخْرٍ

١٢٧ - وَحَكَمَكَ فِي التَّوِينِ وَالنُّونِ وَاحِدٌ

نِعِمْتَ بَرِيئاً الرَّدْفِ مَهْضُومَةً الْخَصْرِ^(٣)

بَابُ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ

١٢٨ - يُرَى رُومُنَا وَالْعُمِّيُّ تَسْمَعُ صَوْتَهُ

وَإِشْمَامُنَا مِثْلُ الْإِشَارَةِ بِالشُّفْرِ^(٤)

(١) وذلك مثل: "الدنيا" الأنعام: ٣٣ و "بنيان" الصف: ٤ و "صنوان" الرعد: ٤ ، و العذره مخافة إشباهه المضاعف حالة تثنيه .

(٢) في الأصل وحده : فرد ، بالزاي ، ولكن الشارح شرح النظم على " رد " بالراء ، الذي هو فعل أمر من الورود ، وعليه النسخ الأخرى ويعضده السياق أيضا .

(٣) هذا البيت ساقط من ط .

(٤) الشُّفْر ، بالضم ، و يفتح : أصل منبت الشعر في الجفن . اللسان (شفر) .

١٢٩ - لورشٍ وقد يُقرأ لقالون مثله

حكى ذاك بعضُ المقرئين ذوي^(١) السَّتر^(٢)

١٣٠ - وأشَمَّ ورُمَ فيما تحرك لازماً^(٣)

وليس بمفتوحٍ وقف غير مُضْطَرٍّ

١٣١ - ومن ضمَّ ميمَ الجمعِ أسكن واقفا

فإيَّاك أن يُغريكَ بالجهل من يُغري^(٤)

باب الفتنم والإمالة

١٣٢ - إمالة ورشٍ كلُّها غيرُ محضةٍ

سوى الهاء من "طه" ولفتحٍ أَسْتَجري

(١) س : ذورا .

(٢) في بعض النسخ غير المعتمدة يرد بيت آخر بعد هذا ، و هو :

وفعلهما في الضم والرفع لازم ورومك مخصوص بالجرو والكسر .

(٣) فيخرج ما كان ساكنا في الوصل ، نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾ الضحى : ١٠ ، و ما كانت حركته

عارضضة بالنقل نحو : ﴿ وانحر ان ﴾ الكوثر : ٢ - ٣ ، أو لالتقاء الساكنين في الوصل مثل :

﴿ قم الليل ﴾ المزمل : ١ .

(٤) و كلام الناظم هنا صريح في أنه يرى، رأي جمهور أهل الأداء، أن لا إشارة - إشماء أو روما - عند

الوقوف على ميم الجمع، خلافا لمكي الذي يرى جوازها فيها. راجع في المسألة الإقناع : ٥٣٠/١ -

١٣٣ - قرا بين لفظيه "يرى" (١) و "أرى" (٢) معا
و "تَترى" (٣) و "ما أدراك ما ليلة القدر" (٤)

١٣٤ - و "ذكرى" (٥) و "بشرى" (٦) و "النصارى" (٧) و نحوه (٨)
و فُحِّمَ في الأنفَالِ فاعرفه بالخَزَر (٩)

١٣٥ - وإن يلقَ حرفَ الرَاءِ في الوصلِ ساكنٌ (١٠)
ففُحِّمَ و كن من حَلِبة العلمِ في الصَّدْر

(١) في مثل «يرىكم» الأعراف: ٢٦ وفي ن ، ط : أرى .

(٢) الأنفال : ٤٩ ، ن ، ط : ترى .

(٣) المؤمنون : ٤٤ .

(٤) القدر : ٢ .

(٥) الشعراء : ٢٠٩ .

(٦) آل عمران : ١٢٦ .

(٧) الحج : ١٧ .

(٨) أي من الكلمات الرائيات .

(٩) يعني قوله تعالى : « ولو أريكم كثيرا » آية : ٤٤ ، وفي ن و س : بالخذر ، وهو تحريف .

يعني قوله تعالى : « ولو أريكم كثيرا » آية : ٤٤ ، وفي ن و س : بالخذر ، وهو تحريف .

(١٠) كان الساكن تنويناً مثل « مفترى » ، القصص : ٣٦ ، أو غيره ، نحو : « نرى الله » البقرة : ٥٤

حال الوصل .

- ١٣٦ - وإن نُؤنّت راءً كقـ_____ولك "في قـرى
مَحْصنة" ناهيك في ^(١) سورة "الحشر" ^(٢)
١٣٧ - فتفخيمُها في موضع النصب رأينـا
وترقيقُها في موضع الرفع والجـر
١٣٨ - وقد ذُكر التفخيمُ في الكل والذي
بدأتُ به المختارُ في نحونا البصري ^(٣)
١٣٩ - وإن حرفُ ^(٤) راءٍ قبلها ألفٌ جـرى
أمال ولم يستثنِ حرفاً من الذكر

(١) في باقى النسخ : من .

(٢) آية : ١٤

(٣) والخلاف متعين في الوقف دون الوصل . على أن الخلاف في الوقف على المنون لاعتباره ، ولا عمل عليه عند القراء ، وإنما هو خلاف نحوي لأدائي ، دعا إليه القياس لا الرواية . نص عليه المحقق ابن الجزري في نشره : ٧٥/٢

(٤) في باقى النسخ : وإن كسر راء ، وهو أصح في المعنى وأضبط له ، وإنما أثبت ما في نسخة الشرح لأن الشارح شرح البيت على هذه الرواية ، وأخذ على الناظم عدم تقييده الراء بالكسر ، فعمل البيت غير بعده تنبيها على ذلك من بعض النساخ ، والله أعلم .

- ١٤٠ - كَهَارٌ^(١) وَ"جَبَارِينَ"^(٢) وَ"النَّارِ"^(٣) فَاجْتَهِدْ^(٤)
 قِيَاسًا فَلِي جِئْتُ مِنْ ذَاكَ بِالنَّزْرِ
 ١٤١ - وَكَانَ يُمِيلُ "الْكَافِرِينَ"^(٥) إِذَا أَتَوْا
 بِيَاءٍ وَيَغْزُو جَيْشَهُمْ دَامِيَ الظُّفْرِ^(٦)
 ١٤٢ - وَأَمَّا رَعُوسُ الْآيِ فِي مِثْلِ "وَالضُّحَى"
 فَإِنَّا أَمَلْنَاهُنَّ فِيمَا رَوَى الْمِصْرِيُّ^(٧)

(١) التوبة : ١١

(٢) المائدة : ٢٤ و الشعراء : ١٣٠ ، و في هذا الحرف خلاف بين أهل الأداء . ينظر النشر : ٥٨/٢ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) س : و اجتهد .

(٥) أي كيف جاء معرفاً أو منكراً في موضع خفض أو نصب .

(٦) كناية عن السلاح ، و هذه استعارة هي إلى الروعة ما هي ، حيث صدر الناظم البيت بلفظ الإمامة

و أوقعها بالكفار ، ثم نفى المعنى المتوهم من ظاهر اللفظ عن المميل بقوله : « و يغزو جيشهم » ،

فليست الإمامة إدناء و تقريباً ، وإنما هي إمالة إضجاع قاتلة و غزو مثخن .

(٧) س : من طرق المصري .

١٤٣ - و"حاميم"^(١) ثم "الماء" و"الياء" بعدها^(٢)

قرأتُ له بالفتح في أكثر العُمَرِ

١٤٤ - وقالون يقرأ الباب بالفتح لم يُمل

سوى حرف "هار"^(٣) فكَّ ربي غدا أسري^(٤)

١٤٥ - ووافق في "التوراة"^(٥) ورشا فخذ وزد

ولا تجهلنَّ فالجهلُ بالمرء قد يَزري

باب الراءات

١٤٦ - وفي الراء أصل^(٦) بعد ذلك غامضٌ

تدقُّ معانيه عن الكهل والغِرِّ

(١) في سورها السبع .

(٢) احتراز عن ياء يس ، و تعيين لهاء و ياء فاتحة مرثم .

(٣) التوبة : ١١ .

(٤) في الأصل بعد هذا البيت :

قرأتُ لعمرى بالإمسالة محضة فدونك علمي بالقبول و بالبشر

و لم يثبت هذا البيت في النسخة الثانية للشرح ، و لا في النسخ المعتمدة لدي . و كتب في هامش

ن : كذا جاء في بعض النسخ هذا البيت ثابتاً ، و ليس هو من أصل الحصري .

(٥) حيث جاءت ، انظر مثلاً آل عمران : ٢ .

(٦) ن ، ط : علم .

- ١٤٧ - فقل أصلها تفخيمها غير أنها
يرققها ورشٌ مع الياء والكسر
١٤٨ - إذا كسرة أو أمها قبلها أتت
قرأت بتريق وأنت على البر
١٤٩ - وإن حال بين الراء والكسر ساكنٌ
وليس بمستعمل فرقق بلا فتر
١٥٠ - "كذكر" ^(١) و"بكر" ^(٢) غير "كبر" ^(٣) فإنهم
حكوا علةً في مخرج الباء من "كبر" ^(٤)

(١) مریم : ١.

(٢) البقرة : ٦٧.

(٣) غافر : ٥٥.

(٤) و ذلك ما شرحه المهدوي بقوله : « الكسرة في «كبر» في الكساف و بينها وبين الراء الباء ، و الباء من بين الشفتين ، فكان الكسرة قد بعدت من الراء بمقدار ما بين الكاف و الباء من السبعده ، و أن الكسرة في «ذكر» في الذال ، و بين الذال و الراء الكاف ، و ليس بين الذال و الكاف من السبعده ما بين الكاف و الباء ، فقربت الكسرة من الراء في « ذكر » لقرب المخرجين » . شرح الهداية : ١٤٣/١ و انظر كشف مكى : ٢١٢/١ .

- ١٥١ - و"عشرون"^(١) أيضا فخموها لعل^(٢)
- فسلني أجب واخطب عروسا بلا مهر
- ١٥٢ - وذا حكمها مفتوحة غير أحرف
- أذل عليها أو أنص^(٣) ولا أكري^(٤)
- ١٥٣ - إذا لقيت مستعليا^(٥) أو تكررت
- ففخّم كذاك الأمر فيها بلا عسر
- ١٥٤ - وفي "حصرت"^(٦) خلف لدى الوصل^(٧) بينهم
- وفي "إرم" التفخيم في نص "والفجر"^(٨)

(١) الأنفال : ٦٦ .

(٢) و ذلك ما عبر عنه المهدي في شرح الهداية : ١٤٣/١ بقوله : " وعلته عندي أن الشين فيها تفش ، فهي تخرج بالتفشي الذي فيها حتى تتصل بحروف طرف اللسان ، فصار ما بين الكسرة التي هي في العين، و بين الراء مسافة بعيدة في المخرج من أجل تفشي الشين " . و انظر الكشف : ٢١٢/١ .

(٣) أدل عليها : أي بإشارات ، أو أنص : أذكرها و أظهرها .

(٤) قوله : «أكري» يمتثل أربعة أوجه : ولا أنجل ، ولا أنقص ، ولا أطيل ، ولا أبطي . راجع التاج (كري) .

(٥) مثل : «الصراط» ، «الفاخرة» ، «الفراق» ، القيامة : ٢٧ أو تكررت مثل : «ضاراء» ، البقرة

٢٢٩ . و «الفرار» ، الأحزاب : ١٦ .

(٦) النساء : ٨٩ .

(٧) في الأصل : الوقف ، و هو خطأ .

(٨) الفجر : ٧ .

- ١٥٥ - وحكمك في "حيران" ^(١) تفخيمه وفي
 "عشيرتكم" في قصة الغزو والتفر ^(٢)
 ١٥٦ - وإن حرف إطباق تقدم ساكنا
 ومن قبله كسر ففتح مدى الدهر ^(٣)
 ١٥٧ - وإن كان من "زدسوف تذبثم" ^(٤) وال
 لذي قبله من أحرف الحلق في كسر
 ١٥٨ - أو الكاف فالتفخيم عندي حكمها
 فكن يقطا أذكى ذكاء من الجمر

^(١) الأنعام : ٧١ .

^(٢) أي في سورة التوبة آية : ٢٤ . لأنها وردت في سياق الاستحثاث على الجهاد و النفير .

^(٣) مثل : " مصر " ، يوسف : ٢١ و " إصرهم " الأعراف : ١٥٧ .

^(٤) سقط لفظ ثم من س و في الشطر الثاني فيها : أتى قبله .

- ١٥٩ - وفخِّمَ أيضا "وزر أخرى" ^(١) لعلَّة ^(٢)
- و"ذَكَرَكَ" ^(٣) إِنْ آلَايَ فِي نَسَقٍ تَجْرِي ^(٤)
- ١٦٠ - ورقَّقَ "إسرافا" ^(٥) و"إسرافنا" ^(٦) معا
- وفي راء "إجرامي" ^(٧) خِلافُ ^(٨) فخذ وَفَرِي ^(٩)
- ١٦١ - وإن وقع التنوينُ في الراء فُخِّمَتْ
- كـ "ذكرا" ^(١٠) فزد علما لعلك أن تُثري

(١) الإسراء : ١٥ .

(٢) وهي أنه لما كان الحائل حرفا قويا من حروف الصغير ، قوي في الحول بين الكسرة والراء ، فضعف الترقيق ، فغلظت الراء ، لأنه أصلها . راجع كشف مكِّي : ٢١٣/١ .

(٣) الشرح : ٤ .

(٤) أشار إلى أن التفخيم إنما هو من أجل تناسب رؤوس الآي ، فتفخم راء ﴿ وزرك ﴾ لأن قبلها ﴿ صدرك ﴾ ، و راؤها مفخمة ، و هي رأس آية ، و تفخم راء ﴿ ذكرك ﴾ لذلك و لأن قبلها ﴿ ظهرك ﴾ و هي مفخمة الراء ، كما أنها رأس آية . (راجع منح الفريدة : ١٨٤/٢) .

(٥) النساء : ٦ .

(٦) آل عمران : ١٤٧ .

(٧) هود : ٣٥ .

(٨) انظره في النشر : ٩٧/٢ .

(٩) أي خذ ما أوفرتك لك من العلم ، و الوفر : الكثير من كل شيء .

(١٠) البقرة : ١٩٩ ، و أخواتها هي : ﴿ سترًا ﴾ ، الكهف : ٨٧ و ﴿ وزرا ﴾ ، طه : ٩٨ ، و ﴿ إمرا ﴾ =

١٦٢ - وَلَكِنْ "وَصْهْرًا"^(١) رَقَقُوهُ لِهَائِهِ^(٢)

وَلَوْ لَا اخْتِصَارُ الْقَوْلِ عَلَّتْ مَا أَجْرِي

١٦٣ - وَمَهْمَا تَقَعُ بِالْكَسْرِ أَوْتُكَ أَوَّلًا

فَلَا خُلْفَ فِيهَا عِنْدَ^(٣) زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو^(٤)

- الكهف : ٧٠ ، و «حجرا» ، الفرقان : ٢٢ و ٥٣ ، و «صهرا» ، الفرقان : ٥٤ ، وقد استشهدا

الناظم في البيت التالي ، و «مستقرا» ، النمل : ٤١ ، و «سرا» ، النحل : ٧٥

(١) ن ، س : و لكن صهرا .

(٢) أي لخفائها و ضعفها ، فلا يعتد بها حاجزا ، فكان الكسرة وليت الراء .

(٣) س : بين .

(٤) أراد أن الراء إذا وقعت مكسورة ، متوسطة ، أو كانت مبتدأة ، فلا خلاف أنها مرققة ، نحو :

«رزق» طه : ١٣ و «الصايرين» البقرة : ١٥٤ ، و شبهه ، أو يمكن أن يريد بقوله :

ومهما تقع بالكسر " أن الراء إذا وقعت مكسورة أبدا ، لا خلاف فيها ، و أنها إذا كانت أولًا

متحركة بغير الكسر ، لا خلاف أيضا فيها ، و لم يفسر الخلاف للعلم به في الوجهين جميعا . أفاده

ابن الطفيل في المنح : ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

١٦٤ - وإن لم تكن ياء ولا الكسر قبلها^(١)

ففخّم سوى ما قبل قولك "كالقصر"^(٢)

١٦٥ - وإن سكنت والياء بعد كـ "مريم"^(٣)

فرقق وخطئ من يفخّم بالقهر

١٦٦ - ومن ذكر التفخيم فى مثل^(٤) "شرعة"^(٥)

فجاهذه إن الشرّ يدفع بالشرّ

(١) الضمير فى "قبلها" عائد على ما تقدم قبلها من ذكر المضمومة و المفتوحة ، و إن لم تكن قبل الراء فى الحالين ياء و لا كسر ، لأنه وقع بعد قوله : إذا كسرة أو أمها قبلها أت... أي وكان قبلها فتح أو ضم ، أو ساكن غير ما قبله هاتان الحركتان ففخم ، و هذا أيضا إجماع لا خلاف فيه عن واحد . (تقييد بن مطروح : ٨ و) . و يحتمل أن يكون الضمير فى "قبلها" عائد على المفتوحة ، بدليل الاستثناء منها ، و ذلك ما ارتضاه شارحه ابن الطفيل . (المنح : ١٨٥ / ٢) .

(٢) يعنى قوله تعالى : ﴿ بشر كالقصر ﴾ فى سورة المرسلات آية : ٣٢ .

(٣) السواردة مثلاً فى آل عمران : ٣٦ ، و مثلها ﴿ قرية ﴾ ، و ذكر المحقق ابن الجزرى أن المحققين و جمهور أهل الأداء على التفخيم فىهما . راجع النشر : ١٠٢ / ٢ .

(٤) ن ، ط : نحو .

(٥) المائدة : ٥٠ ، و مثلها ﴿ شرذمة ﴾ الشعراء : ٥٤ ، و ﴿ الفردوس ﴾ المؤمنون : ١١ .

- ١٦٧ - وإن لقيت مُستعليًا نحو "فرقة" ^(١)
- ففتح ورَّق راء "فرق" ^(٢) بلا زجر ^(٣)
- ١٦٨ - ولا تقر راء "المرء" إلا رقيقة
- لدى سورة الأنفال ^(٤) أو قصة السحر ^(٥)
- ١٦٩ - وما لم أصفه بعد فهو مفتوح
- تأمل فقد سهلت من أصلها الوعر
- ١٧٠ - وما أنت بالترقيق وأصله فقف
- عليه به لاحكم للطاء في "القَطْرِ" ^(٦)

(١) التوبة : ١٢٣ ، و مثلها « قرطاس » الأنعام : ٨ .

(٢) الشعراء : ٦٣ .

(٣) و كأن الناظم يشير إلى تصحيح وجه التفخيم في هذا الحرف أيضا .

(٤) أي : « والمرء و قلبه » الآية : ٢٠ . انظر الخلاف في هذا الحرف في النشر : ١٠٢/٢ .

(٥) يعني قصة هاروت و ماروت في سورة البقرة ، و الشاهد « المرء و زوجته » آية : ١١١ .

(٦) أي لا حكم لها و إن كانت حرف إطباق ، لوقوعها بين كسرتين . و يقع الشطر الأخير من هذا

البيت في بعض كتب القراءات - مثل النشر : ١١٠/٢ - كالتالي : ... عليه به إذ لست فيه

معضطر . و معناه - كما شرح الجعيري - : « أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة ، فيذهب

أثرها ، بل هو عارض فاستصحب حكم الأصل » . كثر المعاني : ٨٩ و .

١٧١ - فوقفك بالإشام والروم عندنا

كوصلك^(١) هذا قول من ليس بالغمر^(٢)

باب اللامات

١٧٢ - إذا جاء حرف ساكن مطبق^(٣) معا

وقد فتحت أو ضمت اللام في الإثر

١٧٣ - ففتحهم ومهما تفتح الطاء قبلها

أو الصاد^(٤) فالتفخيم فيها بلا حظر

١٧٤ - ولكن مع التشديد والضم رقت

وفيها مع الفتح اختلاف كذا أدري^(٥)

١٧٥ - وإن سكنت ما بين صادين فحمت

لدى سورة "الرحمن" أو سورة "الحجر"^(٦)

(١) جرى الناظم في هذا البيت و الذي قبله على مذهبه في عدم الاعتداد بالوقف لعروضه .

(٢) أي الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، أي خذ هذه الأحكام عن محنك خريت .

(٣) ط : حرف مطبق ساكن . ط : حرف مطبق ساكن .

(٤) في الأصل : أو الضاد ، وهو خطأ .

(٥) انظر - المتوسع - باب اللامات من النشر : ١١٣/٢ و بعدها .

(٦) مراده كلمة « صلصل » في السورتين ، الحجر آية ٢٨ و ٣٤ ، و الرحمن آية ١٢ .

- ١٧٦- وفي اختلطت^(١) "واغلظ عليهم"^(٢) و"أخلصوا"^(٣)
 وفي "خلطوا"^(٤) خلف شرحناه في الشعر^(٥)
 ١٧٧- وفي "ظلموا"^(٦) أيضا كما في "ثلاثة"^(٧)
 ولكن بتريق قرات على الخبر^(٨)
 ١٧٨- وإن وقع اسم الله والفتح قبله
 أو الضم فحمناه سبحان ذي الغفر

(١) كذا ورد في النسخ كلها ، و لم ترد المفردة في القرآن الكريم مسندة إلى تاء التانيث الساكنة ، إلا إذا أريدت المادة فقط دون كيفية تصرفها ، و في بعض النسخ الأخرى : و في اختلط ، و لكن الوزن يخل به ، و لعلها أن تكون : و في «فاختلط» الوارد في يونس: ٢٤، والكهف: ٤٤.
 (٢) التوبة : ٧٤ .
 (٣) النساء : ١٣٥ .
 (٤) التوبة : ١٠٣ .
 (٥) في النسخ كلها : السفر .
 (٦) آل عمران : ١٣٥ .
 (٧) أي حيث وقع ، و أول مواردها في سورة البقرة : ١٩٥ .
 (٨) يعني شيخه عتيق ابن أحمد أبا بكر القصري المتقدم .

- ١٧٩ - لورثٍ وقالونٍ وغيرهما معا^(١)
وهذا جنِّي العلم فاقطفه كالزَّهر
١٨٠ - ومهما تقع مفتوحة طرفاً فقف
عليها بتريق^(٢) سقيت حيا القطر
باب فرش الحروف

- ١٨١ - ودونك من فرش الحروف مسائل
تبوئك دار الخلد مخضودة السدر
١٨٢ - قرا "وهو" قالون "فهو" مسكنا
و"لهو" و"ثم هو"^(٣) اقر وارق إلى القفر^(٤)

(١) « أجمع القراء و أئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة ، سواء كان في حالة الوصل ، أو مبدؤا به نحو : ﴿ شهد الله ﴾ [آل عمران : ١٨] و ﴿ رسل الله ﴾ [الأنعام : ١٢٥] » النشر : ١١٥/٢ .

(٢) مثل : ﴿ يوصل ﴾ البقرة : ٢٦ و ﴿ بطل ﴾ الأعراف : ١١٨ .

(٣) أي : سكن قالون هاء ﴿ هو ﴾ — الذي هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع — حيث وقع ، بعد واو العطف ، أو فائه ، أو لام الابتداء ، أو ثم نحو : ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ البقرة : ٢٨ و ﴿ فهو وليهم ﴾ النحل : ٦٣ و ﴿ هو خير الرازقين ﴾ الحج : ٦ و ﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴾ القصص : ٦١

(٤) اسم نجم من منازل القمر .

- ١٨٣ - وقس "هي" إسكائاً على "هو" بالحِجَا ^(١)
- فإن الحِجَا أمضى من البيضِ والسُّمْرِ ^(٢)
- ١٨٤ - ويقراً من الياءاتِ تسعاً سواكناً
- سأحسبها مُستغفراً حاسبَ الذرِّ ^(٣)
- ١٨٥ - فياءان" لي وليؤمنوا بي" ^(٤) و"إخوتي" ^(٥)
- و"محيي" ^(٥) والوجهان فيها عن المِصرِي
- ١٨٦ - وأخرى" ولي فيها" ^(٦) وأخرى" ومن معي" ^(٧)
- وثنتان "أوزعني" لدى طلبِ الشُّكر ^(٨)
-
- ^(١) فسكنها أيضاً لقالون حيث وقعت مثل : ﴿ و هي تجري بهم ﴾ هود : ٤٢ ، و ﴿ فهي خاوية ﴾ الحج : ٤٣ ، و ﴿ هي الحيوان ﴾ العنكبوت : ٦٤ ، و لم تقع " ثم " قبل ﴿ هي ﴾ في القرآن الكريم .
- ^(٢) البيض : السيوف ، و السمر : الرماح .
- ^(٣) س : الذكر و هو خطأ ، و إنما أراد أنه يستغفر الله الذي يعلم مثاقيل الذرِّ إشارة إلى الآية : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ الزلزلة : ٨ .
- ^(٤) يوسف : ١٠٠ .
- ^(٥) الأنعام : ١٦٤ .
- ^(٦) طه : ١٧ .
- ^(٧) الشعراء : ١١٨ .
- ^(٨) يقصد اللتين في قوله تعالى : ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾ في النمل : ١٩ و الأحقاف : ١٤ .

- ١٨٧ - وأخرى "وإن لم تؤمنوا لي"^(١) وقبلها
 "رُجِعْتُ إلى ربي"^(٢) سقى رحمةً قبرى
 ١٨٨ - وفي ياء "ربي"^(٣) عنه خُلفُ رويته
 عن المقرئ المُرُوي بقطر الحجا قُطري^(٤)
 ١٨٩ - ويقرا "ثلاً" حيث كان^(٥) بهمزة
 وباء "البِوت"^(٦) الدهرَ يقرأ بالكسر
 ١٩٠ - ويقرا حروفاً خمسةً باختلاسها
 فطر نحو حيّ عن فراخك والوكر

(١) الدخان : ٢٠ .

(٢) فصلت : ٤٩ .

(٣) أي الحرف السابق .

(٤) المروي : المسقي ، و القَطَر : المطر ، و القُطَر : الجانب ، و هو من استعاراته الحسان ، جعل العلم رحمة تحيا به النفوس كما أن المطر رحمة تحيا به الأرض . (تقييد ابن مطروح ١١ ظ) .

(٥) ذلك متعين في البقرة : ١٤٩ و النساء : ١٦٤ و الحديد : ٢٨ .

(٦) أي منكراً أو معرفاً أو مضافاً ، حيث وقع .

- ١٩١ - "نِعْمًا" جميعاً في المكانين^(١) ثم لا
 "تَعْدُوا"^(٢) و"أَمِّنْ لِأَيَّهِدِي"^(٣) طَمًا بخري
 ١٩٢ - وآخرُ في "يَاسِينَ" في قوله "يُحْصِـــ
 صمون"^(٤) فيأسقياً لروض الحجا التضرير
 ١٩٣ - ويقـرا "هَأَنْتُمْ"^(٥) بوزن أأنتم
 ويُـدخل مدًّا^(٦) فاحصد العلم من بذري^(٧)

(١) الأولى في البقرة : ٢٧٠ و الثانية في النساء : ٥٧ .

(٢) النساء : ١٥٣

(٣) يونس : ٣٥ .

(٤) الآية : ٤٨ .

(٥) حيث وقع ، و ذلك أربعة مواضع في القرآن الكريم هي : ﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِحْتُمْ ﴾ : ٦٥ ، و ﴿ هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّوهُمْ ﴾ : ١١٩ ، كلاهما بآل عمران ، و ﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ ﴾ النساء : ١٠٨ ، و ﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ ﴾ بالقتال : ٣٩ .
 (٦) فتكون قراءة قانون بالتسهيل مع الإدخال .

(٧) قال ابن مطروح (التقييد : ١١٠ ظ) : « البذر : كل ما يزرع من جميع الحبوب ، والمعهود أنه لا يحصد إلا ما يبذر ، فكأنه يقول : فاحصد أنت علما لم تعن في بذره ، ولا شقيت في استخراجه ، وقد بذرت لك في قصيدي هذه ، وما وضعت لك تحت ألفاظها من ثمرات المعاني والفوائد ، بمثلة البذر يبلغ الباذر له فيه مبلغ آماله وحسن مآله ؛ وهذا من أحسن الاستعارات وأعدها » .

- ١٩٤ - وورِشُ مَضَى فِيهَا عَلَى أَصْلِهِ مَعَا^(١)
- فَسُمَّ وَاشْتَرِ الْعَلِيَاءَ غَالِيَةَ السَّعْرِ
- ١٩٥ - وَيَقْرَأُ بِالْهَمْزِ "النَّسِيءُ"^(٢) وَ"قُرْبَةً"^(٣)
- يَخْفَفُ فِيهَا الْعَيْنَ كَالْعَيْنِ مِنْ حِجْرِ^(٤)
- ١٩٦ - وَيَقْرَأُ بِإِخْبَارٍ عَنِ الرُّوحِ وَاهِبَا
- لِمَرْيَمَ مَنْ تُادَى وَلِيذًا مِنْ الْحِجْرِ^(٥)
- ١٩٧ - وَ"ثُمَّ لِيَقْطَعْ"^(٦) ثُمَّ "وَلْيَتَمَتَّعُوا"^(٧)
- وَ"ثُمَّ لِيَقْضُوا"^(٨) يُسَكِّنُ الْإِلَامَ لِلْأَمْرِ

(١) أي أصله في الهمزتين المتفتحتين بالفتح في نحو: ﴿عَآذِرْهُمْ﴾ فيسهلها كقائلون لكن دون إدخال ، أو يبدلها ألفا ، ولا بد حينئذ من المد الطويل ، لسكون النون .

(٢) التوبة : ٣٧ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

(٤) يريد بالتخفيف هنا إذهاب حركة الوسط ، أي بإسكان الراء ، وهو اصطلاح لهم معروف .

(٥) يعني قوله تعالى : ﴿لَأَهْبِ لَكَ﴾ بمريم : ١٨ .

(٦) الحج : ١٥ .

(٧) العنكبوت : ٦٦ .

(٨) الحج : ٢٧ .

- ١٩٨ - ويقرا بهمز " الاء " فيافهم وإن يكن
عَياؤك داءً فاسأل الله أن يـــــــبري
١٩٩ - ويقراً " أوْءاباؤنا الأولون " في الـ
مكانيين^(١) بالإسكان سَلْنِي يَطْبُ نَشْري
٢٠٠ - ويظهرُ عند الواو " ياسين " نونها^(٢)
ويـدغمُها ورشٌ فديتُك من حُرِّ

باب الزوائد

- ٢٠١ - زوائدُ ورشٍ أربعونَ وسبعةُ
ووافقَه قالونُ في أكثرِ الشَّطَرِ
٢٠٢ - ثمانٍ وعشرٍ ثم أفردَ نفسَه
بشـنـتـين صان الله فاك من العَفْرِ^(٣)

(١) الأول في الصفات : ١٧ و الثاني في الواقعة : ٥١ .

(٢) المراد : «يس و القراءن»

(٣) العَفْر و العَفَر : ظاهر التراب .

- ٢٠٣ - فواحدة في "غافر" قبل "أهدكم" ^(١)
- وثانية في "الكهف" في قصة الثَّمَرِ ^(٢)
- ٢٠٤ - ووافقه في "آل عمران" ^(٣) ثم في
- أواخر "هود" حيث يُوعَدُ بالحَشَرِ ^(٤)
- ٢٠٥ - وفي سورة "الإسراء" ^(٥) و"الكهف" بعدها ^(٦)
- و"طه" ^(٧) وفي "الشورى" ^(٨) وفي "النمل" ^(٩) يا ذُخْرِي ^(١٠)

^(١) يعني قوله تعالى : ﴿ اتبعوني ي أهدكم سبيل الرشاد ﴾ ، الآية : ٣٨ .

^(٢) يعني قوله تعالى : ﴿ إن ترن ي أنا أقل منك مالا و ولدا ﴾ الكهف : ٣٨ .

^(٣) يعني في قوله تعالى : ﴿ و من اتبعني ﴾ الآية : ٢٠ .

^(٤) أي قوله تعالى : ﴿ يوم يات ي لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ الآية : ١٠٥ . و في ن و ط : توعِد .

^(٥) و ياءاتها : ﴿ لنن أخرتن ي ﴾ ٦٣ . و ﴿ المهدي ﴾ ٩٧ .

^(٦) في الكلمات الآتية : ﴿ المهدي ﴾ ١٧ و ﴿ أن يهدين ي ﴾ ٢٤ و ﴿ أن يؤتين ي ﴾ ٣٩ .

و ﴿ ما كنا نبغ ي ﴾ ٦٣ و ﴿ على أن تعلمن ي ﴾ ٦٥ .

^(٧) ﴿ أن لا تتبعن ي ﴾ ٣٧ .

^(٨) ﴿ الجوار ي ﴾ ٣٠ .

^(٩) في موضعين : ﴿ أهدونني ي ﴾ ٣٧ و ﴿ فما آتان ي الله ﴾ ٣٧ ، و لقالون في هذا الحرف أيضا وجه

إثبات الياء ساكنة في الوقف . انظر النشر : ١٨٨/٢ .

^(١٠) في باقي النسخ : عن خبره ما أثبت من الأصل أسد و أوجه ، إذ في ضمنه الإشارة إلى الياءين في

سورة النمل .

- ٢٠٦ - وفي قافٍ في الوُسْطى^(١) وفي اقتربت لدى
ثمان^(٢) وشم "الفجر"^(٣) في قوله "يَسْرِي"^(٤)
٢٠٧ - و"أكرمني"^(٥) سبحانه و"أهانني"^(٦)
وما زاده ورشُ فإنك قد تَدْرِي
٢٠٨ - علامتهن الحذف في وقفٍ قارئٍ
عليهن والإثبات في وصلٍ ذي حَذَرٍ
٢٠٩ - نُفَعْتُ بها قبل المماتِ وبعده
وخطَّ بها الأوزارَ ربِّي عن ظَهْرِي^(٧)

(١) يعني قوله تعالى: ﴿الْمُنَادِي﴾ ٤٨ .

(٢) يعني أن الحرف المختلف فيه هو عندك ثمان آيات من أول السورة ، و هو :

﴿ مهطعين إلى الداعي ﴾

(٣) ن و س : و في و الفجر ، ط : كذا في الفجر .

(٤) الآية : ٤ .

(٥) الآية : ١٦ . الآية : ١٦ .

(٦) الآية : ١٨ .

(٧) في بعض النسخ يوجد بيت أخير بعد هذا ، و ذلك قوله :

و قد بقيت علائها في مسائل و هل هي إلا قطرة من ندى عمري

٧. فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم : مصحف الديانة المنورة برواية ورش عن نافع المدني.

أ - المخطوطات

* التحديد في الإتقان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، م.خ.ع

: ٩٧٥ ق

* تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم : لبرهان الدين ابراهيم الجعبري، مخ

الشيخ العلامة أبا عبيدة مولاي أحمد

* تقييد على شرح ابن مطروح على الحصرية: لمجهول، الخزانة الناصرية رقمه

: ج ١٦٨٩

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع : لأبي راشد يعقوب

الحلفاوي، م.خ.ع: ٦٠٦٤

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع : لأبي عبد الله عبد الملك

المتتوري ، م.خ.ع: ١٠٩٦.

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع: لمحمد بن شعيب المجاصي ،

م.خ.الناصرية بتمكروت رقم: ٢٧٠٥.

* شرح القصيدة الحصرية : لعبد الله بن محمد بن مطروح ، م.خ.القرويين،

صندوق الخروم ٥٠: رقم ٣٠٠.

* الفجر الساطع في شرح الدرر : لعبد الرحمن بن القاضي ، م.خ الأستاذ
الشيخ عبد السلام نبولسي

* فرائد المعاني في شرح حرز الأمان : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود
الشهير بابن آجروم : تحقيق و دراسة د. عبد الرحيم نبولسي ، أطروحة
دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، لموسم ١٤١٧هـ —
١٩٩٧ م .

* فهرسة السراج : للإمام أبي يحيى السراج ، م.خ.ع: ٢٦٤٣

* فهرسة المتتوري : للإمام عبد الملك المتتوري ، م.خ.ع: ١٥٧٨

* كثر المعاني في شرح حرز المعاني : لبرهان الدين الجعيري ، م.خ.ع:
١٢٥٣ م.خ.ع: ١٠٠٧

ب — المطبوعات

* إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: لأبي شامة ، تح محمود
جادو ، ط الجامعة الإسلامية ، ط ١ (١٤١٣ هـ)

* أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر : لأبي طاهر السلفي ،
تح إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٤٠

* أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية : لرضا
الشبيبي ، دار اقرأ ، ط ٢ (١٤٠٤ — ١٩٨٤)

* الأعلام : لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٧ ، ١٩٨٦

* أعلام مالقة : لأبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس ، تقدم وتخرىج و تعليق : د. عبد الله المرباط الترغى ، ط. ١. دار الأمان للنشر والتوزيع ١٩٩٩.

* الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن الباذش ، تح عبد المجيد قطامش ، جامعة أم القرى ، دمشق ط ١٤٠٣ هـ

* الأنساب : لعبد الكريم السمعاني ، تح عبد الرحمن المعلمي ، بيروت ط ٢ (١٤٠٠ - ١٩٨٠).

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس : لعلي بن أبي زرع الفاسي ، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ١٩٧٢

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١

* برنامج التحسيي : للقاسم بن يوسف ، تح عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٨١

* برنامج شيوخ الرعيني : لأبي الحسن علي الرعيني ، تح إبراهيم شيوخ ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق (١٣٨١ - ١٩٦٢)

* بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ، مطبعة روبس ، ١٨٨١.

* بغية السوعة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي ، تح أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .

* تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ط ١ ، ١٣٠٦ هـ

* تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ، ترجمة د. الحلليم النجار وآخرون ، دار المعارف مصر ١٩٧٥

* تاريخ سبته : لمحمد بن تاويت ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط ١ (١٤٠٢ - ١٩٨٢)

* تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن النباهي ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت

* التبصرة في القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب ، تح محمد غوث الندوي ، الدار السلفية ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ

* تمة المختصر في أخبار البشر : لزين الدين عمر بن الوردي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ (١٣٨٩ - ١٩٧٠)

* التذكرة في القراءات الثمان : لأبي الحسن طاهر بن غلبون ، دراسة وتحقيق : أيمن رشدي سويد ، ط ١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة

(١٤١٢ - ١٩٩١) .

* تراجم المؤلفين التونسيين : لمحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط ١ ، ١٩٨٢ .

* التكملة لكتاب الصلة : لابن الأبار القضاعي ، نشر وتصحيح السيد عزت العطار ، القاهرة (١٣٧٥) .

* تمكين المد في " آتى " و " آمن " و " آدم " وشبهه : لمكي بن أبي طالب القيسي ، تح د. حسن فرحات ، دار الأرقم ، الكويت ط ١ (١٤٠١ - ١٩٨٤) .

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفافسي ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ط ١ (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

* التوضيح والبيان في مقراء نافع بن عبد الرحمن : للودغيري الإدريسي ، طبعة حجرية ، فاس .

* التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، تح أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ (١٤٠٤ هـ) .

* جامع البيان في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، رسالة دكتوراه الدولة تقدم بها الباحث عبد المهيم طحان لجامعة أم القرى ، (١٤٠٦ - ١٩٨٦) (مرفونة على الآلة) .

* الجامع الصحيح : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : لمحمد بن فتوح الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ .

* حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : لأبي القاسم الشاطبي ، تح تميم الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة (١٤١٠ - ١٩٩٠) .

* الحميري وكتابه زهر الآداب : لمحمد سعد الشويعر ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس (١٤٠١ - ١٩٨١) .

* الحلال السندسية في الأخبار التونسية : لمحمد بن محمد الوزير السراج ، تح محمد حبيب الهيلة ، تونس ١٩٧٠ .

* حول رائية الحميري ومنظومات معارضة لرائية الخاقاني : لمحمد محفوظ (نشر بمجلة الفكر التونسية س ١ ع ١٠) .

* حوليات الجامعة التونسية : السنة ١٩٦٤ ، العدد ١ .

* حريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الأصفهاني ، تح آذرتوش ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ .

* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام ، تح د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

* الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ، الأجزاء الموجودة منه بتحقيق د. إحسان عباس ود. محمد بنشريف ، دار الثقافة بيروت ، ومطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤ .

* سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح ابن جني ، تح د. حسن هندراوي ، دار القلم دمشق ط ١ ، (١٤٠٥ — ١٩٨٥) .

* سلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس : محمد بن جعفر الكتاني ، طبعة حجرية .

* سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح ابراهيم عطوة عوض ، دار الدعوة ، تركيا (١٤٠١ — ١٩٨١)

* سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، تح محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ط ٢ (١٣٦٩ — ١٩٥٠)

* سير أعلام النبلاء : للحافظ شمس الدين الذهبي ، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط ١ (١٤٠٥ — ١٩٨٤) .

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي بيروت ط ١ (١٣٤٩)

* شذارات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٠ .

- * شرح الهداية : لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي ، تحقيق و دراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، ط ١ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
- * صدور الأفارقة : لحسن حسني عبد الوهاب (علي الحصري : نشر بمجلة الثراياس ١ ع ١٠ ، ١٩٤٤).
- * الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن بشكوال ، عني بنشره وتصحيحه ومراجعته السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي مصر (١٣٧٤ - ١٩٥٥).
- * صلة الصلة : لابن الزبير (القسم الثالث) تح د. عبد السلام الهراس وسعيد أعراب ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب (١٤١٣ - ١٩٩٣).
- * العبر في خبر من غير : للحافظ الذهبي ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦١
- * علي الحصري ، دراسة ومختارات : لمحمد المرزوقي والجيلاني يحيى ، الشركة التونسية للتوزيع ط ٢ ، ١٩٧٤.
- * غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، عناية ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ط ١ (١٣٥٢).
- * الغيث المسجم في شرح لامية العجم : للخليل بن أليك الصفدي ، دار الكتب العلمية ط ١ (١٣٩٥ - ١٩٧٥).

* غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفاقسي ، مطبعة مصطفى

البابي ط ٣ (١٣٧٣ - ١٩٥٤)

* فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري : لابن حجر العسقلاني ، عناية

محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، المكتبة السلفية

● فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية : لفان فونتان ، ترجمه حمادي حمود ،

المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة (١٩٨٦).

* فهرس ابن غازي ، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي ، تح محمد الزاهي ،

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

* فهرس مارواه عن شيوخه : أبو بكر بن خير الإشبيلي ، تصحيح

فرنستشكه قداره زيددين ، دار الآفاق الجديدة بيروت ط ٢ (١٣٩٩ -

١٩٧٩)

* قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش ، دراسة وبحث في

مدارسها الفنية وامتداداتها في المغرب والأندلس إلى أواخر القرن ١٠

هـ : للأستاذ عبد الهادي حميتو (أطروحة دكتوراه مقدمة لدار الحديث

الحسنية) لموسم (١٤١٤ - ١٩٩٣) (مرقونة على الآلة).

* قصيدتان في تجويد القرآن ، إحدهما لأبي مزاحم الخاقاني والثانية لعلم

الدين السخاوي ، تح عبد الفتاح قاري ، دار مصر للطباعة ط ١ ١٤٠٢.

* القصيدة الخاقانية في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني: تح حسين البواب ،
نشر: مجلة المورد مج ١٤ ع ١٦ ١٩٨٥ .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، دار الفكر
(١٤١٠ - ١٩٩٠) .

* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي
طالب القيسي: تح محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
، ١٩٧٤ .

* لب اللباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة
المثنى بغداد.

* لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين بن منظور ، دار صادر بيروت
مجاز القراءان : لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تعليق د. فؤاد سزكين ، مؤسسة
الرسالة، ط ٢ (١٤٠١ - ١٩٨١) .

* مجمع الأمثال : للميداني ، تح محمد محيي الدين رمضان ، دار الفكر

* المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع: لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ،
المطبعة الثعالبية ، الجزائر ١٣٢٤

* المختصر في أخبار البشر : لعماد الدين أبي الفداء ، دار الفكر بيروت
(١٣٧٥ - ١٩٥٦)

* المسالك والممالك : لابن فضل الله العمري ، مخطوط مصور نشر بعناية
فؤاد سزكين (فرانكفورت — ألمانيا)

* المشتبه في الرجال ، أسمائهم وأنسابهم : للذهبي ، تح محمد البحاي ، دار
إحياء الكتب العربية مصر ط ١ (١٩٦٢)

* المطرب من أشعار أهل المغرب : لابن دحية الكلبي ، تح إبراهيم الأبياري
وصاحبيه ، دار العلم للجميع

* معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان : لعبد الرحمن الدباغ ، المطبعة الرسمية
العربية (١٣٢٠ هـ)

* المعجب في تلخيص أخبار المغرب : لعبد الواحد المراكشي ، تصحيح :
محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، دار الكتاب ، المغرب ، ط ٧
(١٩٧٨)

* معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ت
* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للحافظ الذهبي ، تح بشار
عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ،
سوريا ط ١ (١٤٠٤ — ١٩٨٤)

* معلمة المغرب : للجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، مطابع سلا
(١٤١١ — ١٩٩١)

- * ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجهة إلى مكة وطية : لحب الدين محمد بن عمر بن رشيد السبتي (الأجزاء ٢ — ٣) تقدم وتحقيق محمد الحبيب بلخوجة ، الدار التونسية للنشر ١٤٠٢ — ١٩٨٢
- * منجد المقرئين ومرشد الطالبين لأبي الخير محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٠ — ١٩٨٠)
- * النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراء الإمام نافع : لإبراهيم بن أحمد المارغني ، ط. تونسية
- * النشر في القراءات العشر: لأبي الخير ابن الجزري، تح محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- * نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: للمقري ، تح إحسان عباس ، دار صادر (١٣٨٨ — ١٩٦٨).
- * نكت الهميان في نكت العميان : لصلاح الدين بن أبيك الصفدي ، المطبعة الجمالية مصر .
- * هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى بغداد ، ١٩٥١
- * ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين: للأستاذ محمد المنوني ، مطابع الأطلس ش.م

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، تح إحسان عباس ، دار صادر .

* الوفيات : لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني ، تح عادل نويهض ، منشورات المركز التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة الجزائرية

* باليل الصب ومعارضاتها : محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، الدار العربية للكتاب ط ٢ ، ١٩٨٦ .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
سيرة الإمام الحصري	٦
مظان الترجمة :	٦
اسمه ونسبه :	١١
نشأته وظروف هجرته ونشاطه العلمي .	١٣
ثقافته وتوابعه .	١٦
كلمات في الشاء عليه .	٢٤
وفاته .	٢٦
التعريف بالقصيدة الحصرية	٢٨
القصيدة الحصرية : بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان .	٢٨
تاريخ نظم القصيدة ومكانه .	٣٠
تقريب محتوى القصيدة ومنهج الناظم فيها .	٣٢
أهمية القصيدة وخصوصياتها الأدائية .	٤٠
أثر القصيدة في الخالفين	٥٠
شروح القصيدة	٥٠

- معارضات القصيدة الحصرية ----- ٥٥
- القصيدة الحصرية في كتب القراءات ----- ٥٨
- القصيدة في كتب البرامج والفهارس ----- ٧١
- النسخ الخطية المعتمدة ومنهج التحقيق ----- ٧٧
- النص المحقق ----- ٨٥
- المقدمة النثرية ----- ٨٦
- المقدمة النظامية ----- ٩٠
- ذكر التعوذ والبسملة ----- ٩٤
- ذكر فاتحة الكتاب وذكر ميم الجمع ----- ٩٦
- ذكر هاء الإضمار ----- ٩٨
- ذكر المد والقصر ----- ٩٩
- ذكر الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ----- ١٠٤
- باب نقل الحركة ----- ١١٠
- باب ترتيب الهمزة الساكنة ----- ١١١
- باب إدغام دال قد وإظهارها ----- ١١٤
- باب ذال إذ ذكر لام هل وبل ----- ١١٤
- ذكر تاء التأنيث ----- ١١٥

- ١١٦ ----- باب حروف قربت مخارجها
- ١١٩ ----- باب النون الساكنة والتنوين
- ١٢٠ ----- باب الروم والإشمام
- ١٢١ ----- باب الفتح والإمالة
- ١٢٥ ----- باب الرءاءات
- ١٣٣ ----- باب اللامات
- ١٣٥ ----- باب فرش الحروف
- ١٤٠ ----- باب الزوائد

تاتش جروب

للكميوتر

ت/ ٠١٠٥٢٨٠٥٠٦

• سيصدر قريباً إن شاء الله •

الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان

تأليف

أبو أروى

د. توفيق بن أحمد العبقري



مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٧٤١٠٧٠٤ - ٥٦٢٨٣١٨

• سيصدر قريباً إن شاء الله •

الرسم القرآني ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة

تأليف

أبو أروى

د. توفيق بن أحمد العبقري



٧٤١٠٧٠٤ - ٥٦٢٨٣١٨